وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسـة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: قسم علم الاجتماع

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية و اجتماعية

الشعبة: علم اجتماع

التخصص: علم اجتماع التربية

العنوان: الأساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال

دراسة ميدانية بـ: مجموعة من الأسر بمدينة بئر العاتر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

شافعي حكيم **د.مالك محمد**

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
أسماء لعموري	دكتورة	رئيســـــــــا
محمـــد مالك	دكتور	مشرفـــا ومقررا
فيروز لطرش	دكتورة	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2021/2020

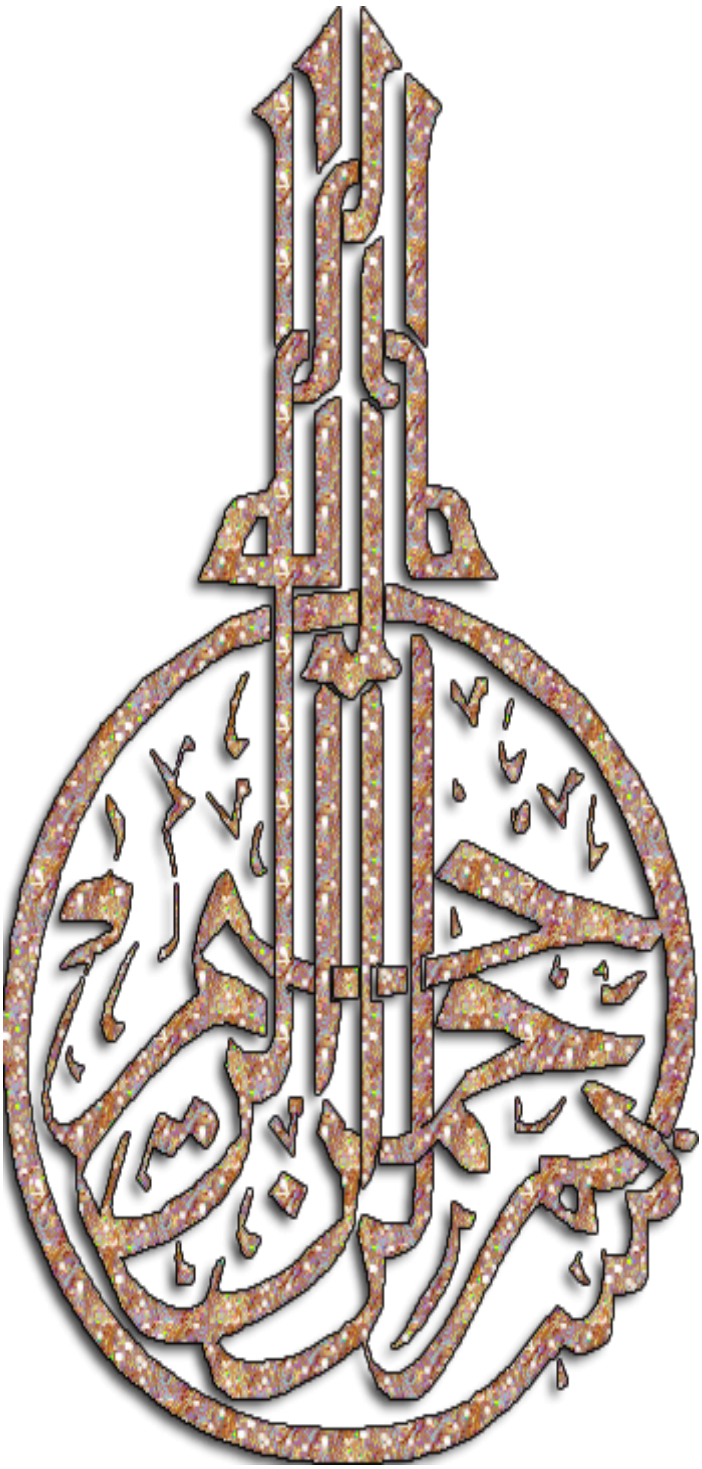

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أعزّ النّاس وأقربهم إلى قلبي إلى والدي ووالدتي - حفظهم الله - اللذان كانا عوناً وسنداً لي، وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تيسير سفينة البحث حتّى ترسو على هذه الصّورة.

إلى إخوتي وأخواتي - حفظكم الله - الّذين كانوا لي سنداً ولا يزالون.

الشّكر موصول إلي:

المشرف على البحث د.مالك محمد الّذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيّمة الّتي كانت عوناً لي في إتمام هذا البحث.

الشّكر موصول أيضا إلى:

الأساتذة الأفاضل: حفظ الله بويكر ، كمال بوطورة، بلغيث سلطان، توايحية رابح، منصر عز الدين، مطلاوي ربيع، أكرم بوطورة.

والأستاذات الفضليات: بلخيري سليمة. على جميل صنيعهم فلهم منّي أرقى عبارات الشّكر والامتنان.

كما لا يفوتني أن أشكر لجنة المناقشة: د.لعموري أسماء، د.لطرش فيروز على ما تكبّدوه مِنْ عناء قراءة هذا البحث المتواضع وما سيقدمونه مِنْ تصويباتٍ لهذا العمل.

إلى زملاء المشوار الجامعي: دريد لخميسي، مناصر سلطان دمتم لي أوفياء.

فهرس المحتويات

العنـــوان	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	//
فهرس المحتويات	I
فهرس الجدول	IV
فهرس الأشكال	VI
مقدمة	أ–ت
الفصل الاول: المسار الاشكالي والمنهجي للدراسة	01–30
تمهيد	01
أولاً– إشكالية الدراسة	01
1– ضبط الاشكالية	03
2– الفرضيات	03
3– أسباب اختيار الموضوع	04
4– أهمية الدراسة	04
5– أهداف الدراسة	05
6– الدراسات السابقة	06
ثانيا– الاجراءات المنهجية للدراسة	12
1– مجالات الدراسة الميدانية	12
2– عينة الدراسة	13
3– المنهج المستخدم	14
4– أدوات جمع البيانات	15
ثالثاً– الجانب النظري للدراسة	16
1– ضبط المفاهيم	17

2- نظريات الدراسة	24
الخلاصة	
الفصل الثاني: الاطار النظري للدراسة	40-31
تمهيد	
أولا: الأنماط التربوية الأسرية	32
1- الأسرة الديمقراطية	32
2- الأساليب التي تمارسها الأسرة على الابناء	32
3- الأسرة المستبدة	33
4- الأسرة المسرفة في الحماية	34
ثانيا: أساليب المعاملة الأبوية وتأثيرها على شخصية الأبناء	36
1- العوامل المؤثرة في المعاملة الأبوية	36
2- عوامل متعلقة بالوالدين	36
3- عوامل متعقلة بالطفل	38
الخلاصة	40
الفصل الثالث: الأسرة ومجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال	83-41
تمهيد	
1- أهمية الأسرة	42
2- دور الاسرة	42
3- خصائص الاسرة	43
4- وظائف الأسرة	44
5- الأسرة وتكنولوجيا الإعلام	50
ثانيا: العلاقات الأسرية الجزائرية	53
1- أنماط الأسرة الجزائرية ومراحل حياتها	53
2- مميزات الاسرة الجزائرية	67
3- طبيعة العلاقات الأسرية في الجزائر	68
ثالثا: مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال	69

1- أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال	72
2- خصائص مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال	74
3- خصائص مجتمع المعلومات	74
4- ملامح مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال	75
5- أثار تكنولوجيا المعلومات والاتصال على العلاقات الأسرية	79
الخلاصة	
الفصل الرابع: عرض وتحميل البيانات ومناقشة النتائج	125-83
تمهيد	
أولا- عرض وتحميل البيانات الأولية	85
ثانيا- عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الاولى	85
ثالثا- عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثانية	91
رابعا- عرض وتحليل ومناقشة بيانات الفرضية الثالثة	100
خامسا- النتائج العامة للدراسة	114
الخاتمة	116
قائمة المصادر والمراجع	118
ملخصات الدراسة	123
أولا: ملخص الدراسة باللغة العربية	123
ثانيا: ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	124

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين عدد أفراد الاسرة لعينة الدراسة	
02	يبين مفردات العينة حسب الجنس	
03	يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي	
04	يبين حالة أفراد العينة حسب الحالة العائلية	
05	يبين افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	
06	يبين امتلاك افراد العينة لوسائل تكنولوجية حديثة	
07	يبين انواع الوسائل التكنولوجية التي يستعملها افراد العينة	
08	يبين اشتراك افراد العينة في خدمة الانترنت	
09	يبين الوقت الذي يستغرقه ابناء افراد العينة في استعمال الانترنت	
10	يبين مرقبة افراد العينة للأبناء عند استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي	
11	يبين موافقة افراد العينة امتلاك اولادهم وسائل تكنولوجية حديثة	
12	يبين توجيه الآباء لأبنائهم اثناء استخدامهم لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال	
13	يبين تغير سلوك الابناء بسبب استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة	
14	يبين حكم الآباء على السلوك الذي لاحظوه في ابنائهم بسبب استخدام التكنولوجيا	
15	يبين امتثال الابناء لأوامر أباءهم	
16	يبين مشاركة الاباء للأبناء في خصوصياتهم	
17	يبين اسلوب الحوار في حل مشاكل الاسرة	
18	يبين أفضلية الأبناء لدى الآباء	
19	يبين مساعدة الابناء لآبائهم	

20	يبين تأثر العلاقات الأسرية باستعمال الوسائل التكنولوجية	
21	يبين نوع الاسلوب الذي يعامل به الابناء	
22	يبين استعمال كافة افراد الاسرة للوسائل التكنولوجية	
23	يبين متابعة افراد للعينة لمحتوى الاعلام مع الابناء	
24	يبين رضى الآباء على مضامين وسائل التواصل الاجتماعي التي يستعملها الابناء	
25	يبين هل هناك رضى على تغير سلوك الابناء	
26	يبين مدى استفادة الآباء من وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في تربية الابناء	
27	يبين صبر أراء وسائل التكنولوجيا والإعلام تدعو الى قيم جديدة وهدم قيم اصيلة	

فهرس الأشكال

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين عدد أفراد الاسرة لعينة الدراسة	
05	يبين افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	

مقدمة

مقدمة:

من خصائص الإنسان أنه اجتماعي بطبعه، فمنذ وجوده على وجه الأرض وهو يتحرك بمحركات تحركه، منها محرك القيم، حيث يحدد عَلاقاته مع غيره، وقد يكتسب الطفل قِيَمه منَ الأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع في الماضي، وأصبحت هناك بدائل لهذه المؤسسات الاجتماعية، بل وتراجعت هذه المؤسسات بدرجة كبيرة، وحلَّت محلَّها أجهزة التكنولوجيا في تربية الأبناء.

ما يلفت الانتباه في العلاقات في الوقت الحاضر بين الأفراد، هو استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة في إيصال أية رسالة مهما كان نوعها، حتى أصبح الأفراد غالبا لا يتواصلون عن طريق الفم مباشرة، وإنما يستخدمون وسائل اتصال حديثة، مثل الانترنيت، الهاتف النقال–الذي أصبح عاهة تقريبا– ، وذلك دون مراعاة أية عواقب صحية ولا نفسية اجتماعية على الفرد.

لو قارنا الأسرة القديمة والحديثة للفت انتباهنا في مجال التأثيث المنزلي، فنجد عند الأسرة القديمة التي كانت تعتمد في تأثيثها على أثاث تقليدي من اللوح والخشب والبلاط، وغيرها من الأثاث المزركشة ، أما عند الأسرة الحديثة التي تعتمد على تأثيثها بأحدث التكنولوجيات الرقمية، كما يلفت الفرق الموجود بينها، إذ تتميز الأسرة القديمة بنوع من الدفء والحنان في مجلس واحد تديره حكايات يشارك كل من في المجمع، على غرار الأسرة الحديثة التي تتميز بنوع من الجفاء، إذ حلت الوسائل والأجهزة التكنولوجية الحديثة محل الحكايات وفرقت الجمع ، حتى أصبحت الوسائل التكنولوجية هي الحاكي والأسرة ملتفون حولها، هذا إن لم يكن لكل فرد في الأسرة وسيلة اتصال خاصة به، وأضحت الوسائل التكنولوجية هي المسيطرة على الجو العائلي الدافئ، بإسكات صوت كل أفراد العائلة، إذ كل فرد يغوص في برامج هذه الوسائل

حيث لم يصبح اقتناء بعض وسائل التكنولوجيا من الكماليات أو مظهرا من مظاهر التحضر والحداثة عند البعض، بل بلغ هذا التملك درجة الهوس، إذ أصبح بمعدل هاتف ذكي

لكل فرد، لصيق به لا يفارقه في حله وترحاله، مكالمات ورنات لا تنتهي، رسائل قصيرة، لا يتوقف عن كتابتها، وأرقام يقوم بتركيبها اعتباطيا لنسج علاقات جديدة خارج المحيط العائلي.

كما أنه يمكن القول أن الأمر تعدى ذلك من خلال ظهور ظاهرة التباهي بالأجهزة التكنولوجية والتفاخر بها، إذ يسعى كل فرد إلى اقتناء آخر ابتكارات عالم التكنولوجيا التي تعتبر من أروع و أدهش ما اخترعه العقل البشري.

لكن من بين النتائج المحيرة للانتشار المذهل لوسائل الاعلام المختلفة، هي أنها عملت على تقريب المتباعدين و ابعاد المتقاربين عن بعضهم البعض.

وأصبحت هذه التكنولوجيا لا تهدد التواصل في الأسرة فحسب، وإنما تهدد العلاقات الاجتماعية أيضا، حيث يتم استعمال الأجهزة لأغراض الإساءة من طرف بعض الأفراد الذين تنعدم عندهم الأخلاق الإنسانية، بهدف التهديد أو الابتزاز أو انتقاما أو استهتارا، مما يعرض أصحابها على مجالس عقابية.

أما الآثار التي تظهر على الجانب النفسي للأفراد، ظاهرة الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث بينت الدراسات النفسية أن الأفراد الأكثر تعرضا للإدمان على الأنترنيت هم الأفراد الذين يعانون من العزلة الاجتماعية، والفشل على إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين، والذين يُعَانون من مخاوفَ غامضةٍ، أو قلة احترام الذات، الذين يخافون من أن يكونوا عُرْضَة للاستهزاء، أو السخرية من قِبَل الآخرين، هؤلاء هم أكثر الناس تعرضًا للإصابة بهذا المرض؛ وذلك لأن العالم الإلكتروني قدَّم لهم مجالاً واسعًا لتفريغ مخاوفهم وقلقهم، وإقامة عَلاقات غامضة مع الآخرين في عالم افتراضي، تخلق لهم نوعًا من الأُلْفة المزيَّفة، فيصبح هذا العالم الجديد الملاذَ الآمِن لهم، من قسوة عالم الحقيقة – كما يعتقدون – حتى يتحول عالمهم هذا إلى كابوس يهدِّد حياتهم الاجتماعية والشخصية.

وما يلاحظ أن مدمني الأنترنيت هم أفراد من فئة المراهقين الذين تولت الوسائل التكنولوجية الحديثة تربيتهم مكان الأبوين، لكثرة مكوثهم أمام هذه الأجهزة والتفاعل معها، لكنَّ التعامل مع هذه الأجهِزة يِضعف عَلاقة الأبناء بالآباء وتنشأ هوة ثقافية ، تساعد على نشر

أمراضٌ نفسية بينهم، مثل: الاكتئاب، وحب العزلة، والانطوائية، وتَقِل قابلية الأبناء للقيم والأساليب التربوية للإباء وعدم قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين، ويحل محلها قيما تمليها وسائل التواصل الاجتماعي وأجهزة تكنولوجيا الاعلام .

فبالرغم من أهمية هذه الوسائل في إيصال المعلومة إلى أبعد نقطة ممكنة في أقرب وقت ممكن، لكن لا يمكن نسيان من جهة أخرى أن لهذه الوسائل التكنولوجية جانبا سلبيا يعود على العلاقات، سواء كانت في الأسرة أو في المجتمع، والسؤال المطروح: ما طبيعة الأساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال؟

الفصل الاول :المسار الاشكالي والمنهجي للدراسة

أولاً- إشكالية الدراسة

ضبط الاشكالية

الفرضيات

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

الدراسات السابقة

ثانيا- الاجراءات المنهجية للدراسة

مجالات الدراسة الميدانية

عينة الدراسة

المنهج المستخدم

أدوات جمع البيانات

ثالثاً- الجانب النظري للدراسة

ضبط المفاهيم

النظريات

تمهيد:

لقد أحدثت التكنولوجيا ثورة في قيمنا ، فبالأمس كانت هناك مجموعة من الممارسات و السلوكيات العائلية ذات قيمة، و بالمقابل كان هناك استهجان لتصرفات و سلوكيات أخرى، و لكن اقتحام التكنولوجيا لحياة الإنسان و صيرورتها جزء لا يتجزأ من احتياجاته الضرورية ، جعل كثير من الأساليب التربوية والقيم تتغير

أولاً- الإشكالية:

يعرف عصرنا الراهن بعصر الثورة العلمية والمعلوماتية والتكنولوجية، حيث شهد تقدما هائلا في مجال التكنولوجيا عامة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات خاصة، مفرزا العديد من آليات المعرفة، والمزيد من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي جعلت من العالم قرية صغيرة، يتعامل أهلها في الغرب مع سكان الشرق كأنهم في بيت واحد أو جيران في حي واحد، كما أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصال دورا كبيرا في نقل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية من الغرب إلى الشرق ومن الجنوب إلى الشمال في نفس اللحظة، وكل ذلك ألقى بثقله على كل الأنظمة السياسية والاقتصادية والثقافية، والتربوية والاجتماعية، والإعلامية لكل المجتمعات، كما أنه ليس هناك حاجة لبيان أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في هذا العصر، إذ تعد من ضروريات الحياة في هذا العصر، خاصة بالمقارنة مع دورها الفاعل في مختلف المجالات الحياتية، إذ فتحت مجالا واسعا لتجسيد مفهوم القرية الكونية الذي أشار إليه "مارشال ماكلوهان" والتي تتمثل أركانها وجوهرها في "الأنترنت"، حيث هذه الأخيرة غطت الكرة الأرضية بأكملها، إذ تعد من أكبر الظواهر التكنولوجية تجليا من خلال فتح فرص جديدة أمام الأفراد للتفاعل مع مختلف الفئات في عدة أماكن من العالم، من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية وحقيقية، هذا ما أدى إلى صراع داخل الأسرة العربية عامة والأسرة الجزائرية خاصة، إذ تعد الأسرة الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي، حيث لعبت دورا رئيسيا في تكوين وإنتاج مدارك الإنسان وثقافته، وقيمه ومقومات سلوكه الاجتماعي، بما فيه الروابط الاجتماعية للعلاقات الأسرية.

أما اليوم في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال فقد انتقل جزءا كبيرا من هذا الدور إلى شبكات الأنترنت التي فتحت مجالا أمام أشكال التواصل الحديث داخل الأسرة التي تستعمله لإشباع حاجات تتعلق بالروابط السوسيولوجية، والعلاقات الاجتماعية، إذ هناك من يستخدمها قصد التسلية والترفيه أو لتقريب المسافات بين أفراد الأسرة المتباعدين ،وآخرون يستخدمونها هروبا من الواقع، كما ساهمت في إحداث شرخ عميق في البناء الأسري عمل على توسيع الهوة الثقافية بين افراد الأسرة عامة وبين الآباء والأبناء خاصة، وأيضا إحداث صراع فكري بين التمسك بالقيم السوسيو ثقافية التقليدية، والقيم السوسيوثقافية الحديثة ، التي تفرزها وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال –مثل الشاشات الفضائية، والانترنت، والهاتف الذكي، ومواقع التواصل الاجتماعي.. إلخ.

ومن هنا تبدأ التحديات الخارجية للأسرة الجزائرية التي تحاول مواكبة التقدم السريع تحقيقا للحاجات المتزايدة التي يفرضها التغير الاجتماعي و التحولات السوسيو ثقافية ،وفي نفس الوقت تحاول الحفاظ على الموروث السوسيو ثقافي من القيم والعادات وأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية، وهنا تظهر ملامح إشكالية البحث. وتماشيا مع ما سبق، فإن أفراد الأسرة الجزائرية ،ولاسيما الشباب منهم باتو يعيشون في ظل مجتمع المعلومات والاتصال حالة غربة واغتراب عن واقعهم الاجتماعي والأسري جراء تأثرهم بما تنقله الثورة المعلوماتية لهم من تحولات سوسيو ثقافية تعمد إلى إعادة إنتاجهم من حيث ثقافات الذوق والباس، والعادات، والتقاليد، وفق منهج غربي لتطمس خلفيته الثقافية، وإضعاف مخيلته عن طريق تقديم نماذج جديدة جذابة، وإيقاعه في استلاب عقلي فكري معرفي عقائدي، في محاولة حثيثة للوصول إلى مجتمع عالمي موحد الثقافة والعقائد والقيم والاتجاهات والسلوك، وهذا يعد تحد وضرب للموروث الثقافي المحلي، يقدم للأسرة الجزائرية انماط من الحياة لا وجود لها فوق أرض الواقع الجزائري، حيث مظاهر الثراء الفاحش وعادات الأكل والشرب والأزياء والترفيه، وأسلوب العمل، وتتربع القوة على رأس سلم القيم التي تمجد السلطة والجنس والإباحية، والنزعة الفردية والتحرر وتفوق الأقوى، مبرزة علاقات العنف والسيطرة السادية، والتفكك العائلي والسلوك الانحراف بطريقة تشويقية مثيرة،

وكأنها دعوة ضمنية إلى الأخذ بها. ومن خلال ما سبق من الإشكالية تبلور لدينا السؤال الآتي:

ما طبيعة الأساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات و الاتصال؟

وللإجابة على هذا الإشكال طرحنا ثلاث فرضيات كمحاولة للإجابة على السؤال الرئيسي وما تفرع عنه من أسئلة :

1- تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤدي إلى انفلات الأبناء من سلطة الآباء.

2- الاساليب التربوية للآباء تفقد تأثيرها في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

3- تكنولوجيا المعلومات والاتصال تسعى إلى إعادة إنتاج البناء الأسري.

1- ضبط الاشكالية: اعتمدت الدراسة على اشكالية نابعة من الوسط الاجتماعي تحت الاشكال المعنون بطبيعة الاساليب التربوية للأبناء تزامنا مع التطور في مجتمع المعلومات وتكنولوجيا الاتصال هذا التطور المفروض على الاسرة الجزائرية عامة الاسرة التبسية خاصة والاخص الاسرة العاترية والتي اخذت منها عينة الدراسة بحكم انها تمثل مجتمع الدراسة حيث لم نعثر على دراسة سابقة في الجزائر تحمل نفس العنوان لكن توجد راسات مشابهة في المتغير الاول ، كما تم تقسيم الاشكالية الى ثلاث فقرات الاولى تعرضت للظاهرة عامة والثانية نوهت للعلاقة بين متغيرات الدراسة واخيرا توصلت الي طرح سؤال الاشكالية الرئيسي: : ما طبيعة الأساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات و الاتصال؟

2- الفرضيات:

للإجابة على اشكالية الدراسة حاولت الدراسة ضبط ثلاث فرضيات كإجابة مؤقتة على السؤال الرئيسي للبحث حيث كانت كما يلي:

الفرضية الاولى : تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤدي الى انفلات الابناء من سلطة الاباء.

الفرضية الثانية: الاساليب التربوية للإباء نفقد تأثيرها في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال. الفرضية الاخيرة :تكنولوجيا المعلومات والاتصال تسعى الى اعادة انتاج البناء الاسري.

3- أسباب اختيار الموضوع

- الميل والرغبة لدراسة موضوع الأساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات و الاتصال
- اختبار المعارف المنهجية السابقة من خلال تطبيق استمارة كأداة لجمع المعلومات والبيانات حول موضوع الأساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات و الاتصال؟
- ارتباط الموضوع بمجال التخصص.
- انتشار وسائل التواصل الاجتماعي مثل: الهاتف النقال والانترنت بشكل ملفت للانتباه داخل الأسرة الجزائرية عامة وخاصة عند الأطفال.
- قابلية الموضوع للإنجاز والدراسة سواء من الناحية النظرية والتطبيقية.

4- أهمية الدراسة:

تطرقنا في بحثنا هذا إلى موضوع تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديثة مثل: (الهاتف النقال والانترنت وسائل التواصل الاجتماعي....)

والتي يمكن اعتبارها من أهم الوسائل في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل كونها تلعب دورا بارزا في تكوين شخصيته وتشكيلها و تطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة ولكن طرحنا لهذا الموضوع يستهدف أساسا خطورة التوجه الكبير لهذا النوع من التكنولوجيا و الاتصال الحديثة ومدى تأثيرها الكبير على الأطفال في جميع البلدان العربية وخاصة الجزائر وباعتبار أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة لم يقتصر استخدامها من طرف الكبار فقط بل أصبحت في متناول الأطفال فهي تحد من انطلاقة الطفل في الحركة واللعب اللذين يلعبان دورا مهما في نموه الجسمي والعقلي وفي تنشئته الاجتماعية كما تعمل هذه التكنولوجيا على تغيير أنماطه السلوكية.

إضافة إلى أن دراسة مثل هذه الظواهر وأثرها في التنشئة الاجتماعية للطفل تساعدنا في لفت النظر إليها وتوضيح حدتها وتوسع انتشارها.

5- أهداف الدراسة :

- محاولة فهم طبيعة الأساليب التربوية للأبناء في وقت انتشار الثورة المعلوماتية.
- محاولة التعرف على مدى استخدام الطفل الجزائري لتكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- محاولة الكشف عن طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الطفل الجزائري نتيجة استخدامه لتكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة.
- محاولة فهم طبيعة القيم التي يكتسبها الطفل الجزائري نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الاتصال الحديثة والقيم الأصيلة.
- توجيه النظر الى الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات و الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري.

6- الدراسات السابقة:

الدراسات الأجنبية :

دراسة من إعداد hampoton.n Keith وآخرون وبي بعنوان "مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا "،عملت على محاولة دراسة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل:may space و link dln و face book و twitter وأجريت بتاريخ 16جوان 2011م .

طرحت الاشكالية على النحو التالي : - هل عزلت الشبكات الاجتماعية الاشخاص وقطعت علاقاتهم الاجتماعية ؟أم أنها ساعدت في ربطهم بآخرين ؟ توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : - من خلال العينة المدروسة تبين أن 79 %من البالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت تقريباً نصف عددهم أي حوالي 47 %من أصل 59% من مستخدمي الانترنيت على الاقل موقع واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية .

وهذا ما يقارب ضعف نسبة البالغين الذين استخدموا الشبكات الاجتماعية في 2008م والتي كانت حوالي 26% من أصل 34% من مستخدمي الانترنيت أضف ذلك أن متوسط العمر

هؤلاء البالغين المستخدمين للأنترنيت قد تغير من33سنة إلى 38سنة في 2010م وحوالي نصفهم هم في عمر 35و56% من المستخدمين هم إناث .

هناك فرق كبير في طريقة استخدام الأشخاص لمختلف مواقع الشبكات الاجتماعية حيث أن 72% من مستخدمي الفيس بوك و33% من مستخدمي التويتر يلجئون إليهما بصورة يومية في حين 7% من مستخدمي ماي سبايس و6% ليكن الذين يفعلون ذلك أما متوسط استخدام الفيس بوك في اليوم الواحد فأسفرت النتائج أن:

25 يحدثون صفحتهم الشخصية .

22 يعلقون على صفحات الآخرين الشخصية وعمى ما يشترونو.

20 يعلقون على صور الآخرين.

26 يحبون المضمون الذي يضعه الاخرون .

10 يرسلون رسائل خاصة للمستخدمين الاخرين .

أوجه الشبه والاختلاف :

تختلف دراستنا عن هذه الدراسة من العنوان فهذه الدراسة عنوانها "مواقع الشبكات الاجتماعية وحياتنا "،فهي تدرس التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية ،أما دراستنا فتدرس : طبيعة الاساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال .

دراسات عربية :

مذكرة تخرج درجة ماجستير في علم الاجتماع عنوانها :أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجا .

من إعداد :حنان شعشوع الشيري تحت اشراف الدكتورة :أميرة بنت يوسف بدري دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

تهدف هذه الدراسة إلى :

1- التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتوتير، وعلاقتها بمتغيرات)العمر ،السنة الدراسية ،عدد ساعات الاستخدام ،طريقة الاستخدام).

2- التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر المواقع المعنية وعلاقتها بمتغيرات(العمر، السنة الدراسية، عدد ساعات الاستخدام، طريقة الاستخدام).

3- الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية للشبكات الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، وعلاقتها بمتغيرات (العمر، السنة الدراسية، عدد ساعات الاستخدام، طريقة الاستخدام).وقد صاغت الباحثة 4 تساؤلات رئيسية وتندرج تحت كل سؤال عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي :

*ما الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر ؟

ويتفرع منو التساؤلات التالية :

- هل يتم الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر للتعبير عن الآراء والاتجاهات الفكرية التي يصعب التعبير عنها صراحة في المجتمع ؟
- هل يتم الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر لأغراض اقتصادية شرائية ؟
- هل يتم الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر للبحث عن زوج مناسب ؟
- هل يتم الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر للتواصل مع القطاعات الخدمية ؟
- هل يتم الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر للخروج من دائرة العزلة والبحث عن صداقات ؟
- هل يتم الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر مواكبة للعصر واقتناء كل جديد ؟
- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر موقعي الفيس بوك وتويتر؟

ويتفرع منو التساؤلات الفرعية التالية :

- هل يتم استخدام الفيس بوك وتويتر للبحث عن صداقات جديدة ؟
- هل يتم استخدام الفيس بوك وتويتر لتعزيز علاقات صداقة قديمة ؟
- هل يتم استخدام الفيس بوك وتويتر للتواصل مع الأقارب البعيدين مكانيا ؟

- هل يتم استخدام الفيس بوك وتويتر لتكوين صداقات من بلدان مختلفة ؟

مجالات الدراسة :

مجال البشري : طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة من الكليات التالية :الآداب والعلوم الإنسانية ،العلوم ،الاقتصاد والإدارة .

منهج البحث : تم استخدام منهج المسح الاجتماعي لاقتراب هذا المنهج من طبيعة الدراسة الوصفية فهو من أكثر المناهج ملائمة لموضوع هذا البحث لأنه يعتمد على الوصف والتحميل والتفسير .

اجراءات البحث : طلبت هذه الدراسة بناء استمارة توجه لكل من 15 طلبة من مجتمع البحث للتأكد من وضوح الأسئلة حيث تضمنت استمارة الاستبيان عددا من الأسئلة المغلقة تعالج خمسة محاور

النتائج المتعلقة بالدراسة:

- كشفت الدراسة أن أعلى نسبة من المبحوثات كانت في الفئة العمرية من 20 إلى 23 سنة حيث بلغت نسبتهن 68.7% .بينت الدراسة أن أغلب المبحوثات يدرسن في السنة الرابعة حيث بلغت نسبتهن

38.7 % يليهن من يدرسن في السنة الثالثة بنسبة 26.7 %.

فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية للمبحوثات احتلت غير المتزوجات منهن المقام الأول بنسبة 78 % . أكدت نتائج الدراسة على أغلب المبحوثات يفضلن استخدام موقعي الفيس بوك وتويتر معا بنسبة بلغت 48 % ،يليه ذلك من يفضلن موقع الفيس بوك فقط بنسبة 37 %.

اجريت دراسة تحت عنوان إدمان الإنترنت وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود فهد بن عمي الطيار*

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية : التعرف إلى محركات البحث كالمواقع التي يتم تصفحها من قبل عينة الدراسة .

التعرف إلى الفروق بين الآباء والأمهات في أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة الدراسة . التعرف إلى العلاقة بين إدمان الإنترنت وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة الدراسة . التعرف إلى الفروق في أساليب

المعاملة الوالدية المُستخدمة من قبل الآباء بين الطلاب المرتفعين والمنخفضين في إدمان الإنترنت . التعرف إلى الفروق في أساليب المعاملة الوالدية المُستخدمة من قبل الأمهات بين الطلاب المرتفعين ولمنخفضين في إدمان الإنترنت . وتكونت العينة من (336) طالبا من طلاب كليتي التربية والطب بجامعة الملك سعود مقسمين إلى (181) طالبا من طلاب كلية التربية، و(155) طالبا من طلاب كلية الطب بمتوسط عمري قدره (21.46) سنة، وانحراف معياري قدره

(1.748) وتضمنت الأدوات مقياس إدمان الإنترنت، كمقياس أساليب المعاملة الوالدية وقد أكدت النتائج ما يلي – توجد العديد من – محركات البحث التي يتم تصفحها من قبل عينة الدراسة وتتركز

معظمها في مواقع التواصل الاجتماعي – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ذوي التخصصات النظرية)كلية التربية(كالعلمية)كلية الطب(في المواقع التي يتم تصفحها بالإنترنت.

دراسات محلية :

مذكرة تخرج ماستر في علم الاجتماع ودراسات ديموغرافية بعنوان :العلاقات الأسرية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك نموذجاً" ،من إعداد الطالب غويني علي تحت إشراف الدكتورة :سامية بن عمر .

التساؤل الرئيسي:

ما واقع العلاقات الأسرية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟ –

وتتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية التالية :

مهي أهداف أفراد الأسرة من وراء استخدام الفيس بوك ؟. –

ما هي نوعية التغيرات التي يتركها استخدام الفيس بوك على العلاقات الأسرية من قبل أفراد الأسرة ؟.

ومن خلال هذا قدم الطالب فرضيات هي :

فرضية عامة:

استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على العلاقات الأسرية .

فرضيات جزئية:

يستخدم أفراد الأسرة الفيس بوك مع المحيط الخارجي من أجل إقامة علاقات اجتماعية.

يؤدي استخدام الفيس بوك إلى حدوث تغيرات في نوعية العلاقات الأسرية .

تهدف هذه الدراسة إلى هدفين يتمثلان فيما يلي :

هدف نظري : تتمثل في المعالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسيولوجية لمفهوم العلاقات الأسرية ووظائفها وكذلك كيفية ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها وظهور موقع الفيس بوك وكيفية استخدامه من طرف الطلبة و الجامعيين .

هدف تطبيقي : يتمثل في تطبيق المعرفة السوسيولوجية في الميدان وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على الطلبة الجامعيين بجامعة الأغواط بكل العلوم الاجتماعية من أجل التعرف على هدف أو مبررات استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي ،وكذلك على تأثير استخدام أفراد الأسرة لمواقع التواصل الاجتماعي على نوعية العلاقات الأسرية بشقيه السلبي و الإيجابي أي حدوث العزلة بين أفرادها أو العكس بغرض تقديم بعض الاقتراحات العلمية المناسبة للموضوع انطلاقا من نتائج البحث بعد إجراء الد ا رسة

الميدانية وتحديدها تحديدا دقيقا .

العينة : تم اختيار العينة من طلبة كلية العلوم الاجتماعية بنسبة 10% من المجتمع الأصلي الذي يحتوي على 864 طالب

مجال الدراسة :

المجال البشري : يتضمن المجال البشري لهذه العينة الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في السنوات الأولى والثانية والثالثة كلية العموم الاجتماعية بجميع التخصصات حيث بلغ عددهم 862 طالب .

منهج البحث : انتهج الطالب في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة ويفسرها .

إجراءات البحث : طلبت هذه الدراسة بناء استمارة تتكون من 29 سؤال قاموا بتجريبها على عينة تجريبية شملت عشرة طلبة من كلية العلوم الاجتماعية لمعرفة مدى إجابات أفراد العينة على الأسئلة وملائمتها لمحاور البحث .

واشتملت على 3 محاور هي :

أولا : بيانات شخصية.

ثانيا: بيانات خاصة حول أهداف أفراد الأسرة من وراء استخدام الفيس بوك .

ثالثاً: بيانات حول نوعية التغيرات التي يتركها استخدام الفيس بوك على العلاقات الأسرية.

النتائج المتحصل عليها :

نقدم أهم النتائج وذلك حسب الفرضيات وهي كما يلي :

يؤدي استخدام الفايسبوك إلى حدوث تغيرات في نوعية العلاقات الأسرية فالمتغير المستقل هو استخدام الفايسبوك أما التابع هو حدوث تغيرات في نوعية العلاقات الأسرية.

– فنجد أن غالبية المبحوثين يرون أن العلاقات داخل الأسرة قبل استخدام الفايسبوك كانت جيدة جداً بنسبة% 45.3.

– نجد أن بعض المبحوثين يرون أن بعد استخدام الفايسبوك نجد أن العلاقات داخل الأسرة أصبحت متوسط بنسبة% 32.6 .

– نجد أن غالبية المبحوثين من خلال الجدول رقم 17 يبينون تقيهم لتأثير موقع الفايسبوك على العلاقات الأسرية فالبعض يرون أنه ايجابي وسلبي في نفس الوقت بنسبة 46% وهذا راجع لطبيعة استخدام هذا الموقع .تفسر لنا هذه النتائج أن استخدام الفايسبوك له أثر على العلاقات الأسرية من الجانب الإيجابي والسلبي

أوجه الاختلاف والشبه :

تختلف دراستنا الحالية عن هذه الدراسات في معالجتها للموضوع ففي دراستنا نعالج من الأساليب التربوية للابناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بينما الدراسة السابقة فهي تدرس واقع العلاقات الأسرية في ظل استخدام أفراد الأسرة مواقع الشبكات الاجتماعية وعلى رأسهم الفايسبوك فهي تشبه دراستنا من ناحية علاقات الابناء بالاباء في ظل وسائل التواصل الاجتماعي.

المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي أما أدوات جمع البيانات فقد استخدم استمارة واحدة.

فعلى العموم قد استفدنا من هذه الدراسة وبصرتنا بأمور الدراسة وفهم بعض المتغيرات الفاعلة في الد راسة.

ثانيا– الاجراءات المنهجية للدراسة

1– مجالات الدراسة الميدانية :

المجال الجغرافي :

قمنا بالدراسة الميدانية على مجموعة من الأسر داخل مدينة بئر العاتر ولاية تبسة

المجال البشري :

هو المجتمع الذي يقوم الباحث بتحديده وتحديد نوعية و خصائص هذا المجتمع البشري الذي يقوم بجمع المعلومات و البيانات اللازمة عنه ،و يتضمن المجال البشري لهذه الدراسة مجموعة من الأسر ذوي الابناء.

المجال الزماني :

هو فترة الدراسة الميدانية التي بدأت من شهر مارس إلى غاية 31ماي ولكن الظروف التي تمر بها البلاد

– جائحة كورونا العالمية– في هذه الفترة حالت دون الإجراء المعتاد لتطبيق أدوات جمع البيانات ،فعمدنا الى اعداد استبيان الكتروني الذي نراه كحل مناسب في مثل هذه الظروف الصعبة ،حيث تم ارسالها عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك وواتس آب ،ارسلنا الاستمارة الإلكترونية الي عشر عائلات واسترجاعها لمعرفة مدى ملائمة الاسئلة واستفدنا من بعض الملاحظات وتم اخذها بعين الاعتبار تم وزعناها من جديد على (50) أسرة واسترجاعها وتفريغها و تحليلها و الوصول الى النتائج العامة .

2– عينة الدراسة:

كيفية اختيار العينة و حجمها :

مما لاشك فيه أن البحوث الاجتماعية و الانسانية ومنها البحوث الميدانية لا يمكن ان يستغني الباحث عن العينة ،فمن خلالها يتمكن الباحث من جمع المعلومات والبيانات التي تساعده في دراسة وتحليل وتفسير ا لظاهرة المدروسة.

كما يسميه موريس أنجرس:" التشبع بالمصادر، هذا يعني التوقف عند عناصر مجتمع البحث ، و بصفة عامة تفسير لظاهرة ما من خلال المعلومات و البيانات التي تتوفر في العينة المراد التوجه اليها .

" أنها جزء من المجتمع الأم وهي الحالات الجزئية التي تتوفر لكل وتعرف العينة عمى منيا الخصائص التي حددها الباحث "[i]

تعرف أيضا بأنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية ،و هي تعتبر جزء من الكل ،بمعنى انه تؤخذ مجموعة من افراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة

[i] - حسين مسي: مناهج البحث التربوي، دار الكندي لمنشر والتوزيع ، الاردن ،ط.1 ،1999 ،ص 20

،فالعينة اذن هي جزء معين او نسبة معينة من افراد المجتمع الأصلي ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله ووحدات العينة تكون أشخاصا ،كما قد تكون احياء او مدن او غير ذلك.[i]

بعد التعرف على العينة نجد ان بها العديد من الأنواع تفرضه طبيعة الموضوع ،فعندما لا يمكن للباحث اختبار العينة بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي للدراسة ،لأي من الأسباب وتتكون رغبة لدى الباحث في اختبار عينة تعرف بالعينة "القصدية" ،او كما يسميها البعض "العمدية " أي ان الباحث يتقصد ان يوجه دراسته نحو مجموعة من الافراد من المجتمع الأصلي لدراسته و يعرف هذا النوع من العينات انه غير عشوائي ومتحيز في نفس الوقت والعينة هنا و حسب طبيعة موضوعنا الذي تطلب منا العينة و هي الأسر ذوي الأبناء التي يبلغ عددها 08بالنسبة لبلدية بئر العاتر فنأخذ منها. 01% من العدد الإجمالي .

3- المنهج المستخدم:

لا يمكن للباحث الوصول الى نتائج المرجوة حول بحثه الا من خلال السير بخطوات منظمة و هو ما يطلق عليه بالمنهج .

و المنهج الوصفي هو المنهج المستخدم في بحثنا هذا ،فهو منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو موضوع محل البحث و الدراسة ،على أن تكون علمية الوصف تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على ادق جزئياته و تفاصيله إلا أن عملية الوصف تعني التتبع و التي يقوم عليها المنهج الوصفي ،تكاد تكون عملية أولية تكمل بعملية تحليلية تفسيرية قائمة على الاستنتاج و استخلاص القوانين و التعميم وعادة ما يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموع الاجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة ،أو الموضوع اعتمادا على جمع الخصائص و البيانات و تصنيفها و معالجتها و تحليها تحليلا كافيا ودقيقا ،لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة.

[i] -عادل مرابطي ،عائشة نحوي ،مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد04 ، 2009،ص 69

4- أدوات جمع البيانات:

الأدوات المنهجية :

تشكل أدوات جمع البيانات وسائل لإنتاج المعرفة ،فمن خلال هذه الأدوات تحقق أهداف أي بحث علمي ،كما أن طبيعة الموضوع و خصوصية البيانات المراد الحصول عليها تفرض على الباحث اختيار الأداة المناسبة لموضوعه فاستخدمت في هذه الدراسة التقنية التالية :

الاستبيان : الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين ،يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو تجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها .

و بواسطتها يمكن التوصل الى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها وتتكون الاستمارة من أربعة محاور فيها :

المحور الأول : محور البيانات السوسيوديوغرافية ،تتكون من :الجنس ،عدد أفراد الاسرة ،المستوى التعليمي ،الحالة العائلية ،الحالة الاجتماعية .

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى القائمة :" تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤدي الى انفلات الأبناء من سلطه الآباء". شملت على تسعة(9) أسئلة

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية القائمة: "الاساليب التربوية للآباء تفقد تأثيرها في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال ". شملت على ثمانية (8)أسئلة .

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة القائمة:" تكنولوجيا المعلومات والاتصال تسعى إلى اعاده انتاج البناء الاسري" شملت على ثمانية(8)أسئلة.

المجال النظري للدراسة

- **المفاهيم المستخدمة في الدراسة**
- **النظريات المفسرة لمجتمع المعلومات وتكنولوجيا الاتصال:**
- **نظرية التعلم الاجتماعي**
- **نظرية الإدراك الاجتماعي**
- **نظرية النص**
- **نظرية تقسيم العمل**
- **نظرية الشبكة والتكامل العضوي**

ثالثاً- الجانب النظري للدراسة

1- المفاهيم المستخدمة في الدراسة:

قبل الخوض في أعماق الموضوع لابد من تسليط الضوء على بعض المصطلحات والمفاهيم ، منها :

تعريف الاساليب الابوية للتربية :افترض معظم علماء النفس أن السلوك الوالدي والاتجاه الذي يشكل بيئته النفسية أيضا ضمن العناصر الأكثر أهمية والتي تؤثر في عملية تنشئة الطفل ونموه فمقدار القبول أو الرفض الذي يظهره الوالدان نحو أطفالهم يكون عاملا حاسما في نموهم هكذا يؤثر الوالدان في أطفالهم ونموهم من خلال ممارسات التدريب الفعلية التي يتبنوها وتلك الأمور الهامة ، كما ربطت البيانات مركز الضبط والمستويات العليا من الثقة بين الأشخاص من قبل الأمهات بالمستويات العليا من الدفء والقبول والمساندة وبالمستويات الدنيا من الاستهجان والبرودة عندما يتفاعلن مع أطفالهن.[i]

التعريف الاجرائي لأساليب التربية الأبوية: هي طرق وإجراءات يتبعها الوالدين في تفاعلهم مع أبنائهم بغرض إعادة إنتاجهم وفق موروثا تهم الثقافية وتنشئتهم اجتماعيا.

مجتمع المعلومـات:

تعريف القمة العالمية حول مجتمع المعلومات:

"القمة العالمية لمجتمع المعلومات هي قمة لزعماء العالم الملتزمين بتسخير إمكانات الثورة الرقمية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخدمة البشرية، وهي عملية تعددية حقيقية لأصحاب المصلحة الذين يشملون الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني"

نظمت القمة العالمية حول مجتمع المعلومات بمبادرة من تونس، حيث اتخذ مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات المنعقد بمينيا بوليس (الولايات المتحدة الأمريكية) من 12 أكتوبر إلى 6 نوفمبر 1998 قرار بدراسة إمكانية تنظيم هذه القمة التي يرتكز تنظيمها

[i]-Helbert .1988.working with children and their jamilies the british psychological society and routlege .london p210

على ضرورة تطور متماثل لمفاهيم وسياسات وشبكات الاتصال بغية التماشي مع ظهور مفهوم مجتمع المعلومات، وقد نظمت هذه القمة بسبب اتساع الفجوة الرقمية بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية في مجال امتلاك والاستغلال الأمثل للتكنولوجيات الحديثة للاتصال والمعلومات[i].

- تعريف الدكتور ربحي مصطفى عليان :

مجتمع المعلومات هو ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده مع المعلومات بشكل عام و تكنولوجيا المعلومات و الاتصال بشكل خاص ، في تسيير أمور حياتهم بمختلف قطاعاتها الاقتصادية و الإنمائية و الثقافية و التربوية و الصحية و السياسية ومن بين هذا وذاك نخلص إلى إن مجتمع المعلومات هو البديل الجديد للمجتمع الصناعي ، وهو يعتمد على اقتصاد المعلومات و على نظام هائل و معقد داخل الدول الصناعية فيما بينها ، و هو يقوم على التسهيلات التي أتاحتها التكنولوجيا و تكمن طاقته في القدرة على جمع المعلومات وتصنيفها و تخزينها و استرجاعها وبثها بأكبر كميات ممكنة، ولأكبر عدد ممكن من الأفراد في اقل وقت ممكن مهما كانت المسافة.[ii]

- التعريف الاجرائي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال:

هي ذلك الانفجار المعرفي الضخم المتمثل في الكم الهائل من المعرفة ، وهي جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني ، وتشمل تكنولوجيات الحسابات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط ، وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم في الاتصالات وتبادل المعلومات.

- المفهوم السوسيولوجي للإنترنت:

وضع عالم الاجتماع الأمريكي دانيال بيل في كتابه المجتمع ما بعد الصناعي 1974 نظرية فسَّرت نشأة نظام اجتماعي مختلف وجديد استجابة للتحولات الحديثة في الاقتصاد والتكنولوجيا، واعتمدت النظرية على ثلاث متغيرات أساسية؛ - القوى العاملة في مجال المعلومات؛ -

[i] - وزارة تكنولوجيات الاتصال، تونس. متوفرة على موقع : http://www.infocom.tn/xindex. أطلع عليه يوم: 01-01-2020

[ii] - ربحي مصطفى عليان. مجتمع المعلومات والواقع العربي. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2006، ص 28.

انسياب المعلومات العلمية بالخصوص ؛ – انتشار الحاسبات والتقنيات الحديثة. ويمكن القول أن أهم سمات هذا النظام الاجتماعي الجديد هي وحدة الثقافة رغم اختلاف الانتماء الاجتماعي. ويمكننا أن نفترض هنا بأن أعضاء المجتمع الواحد يشتركون في ثقافة واحدة، وبالتالي فالمجتمعات المختلفة تملك ثقافات مختلفة، مع الإقرار بقيام احتمال ضعيف بوجود مجتمعات مختلفة تتشارك في نفس الثقافة نتيجة تشابه الدين أو اللغة أو البيئة مثلا، لكن يمكن مجادلة هذا الاحتمال كما يمكن إبطاله، وعليه فإن المسألة تكمن فيما إذا وصفنا مستعملي شبكة الإنترنت بأنهم يمتلكون ثقافة واحدة، رغم انتمائهم إلى مجتمعات تقليدية مختلفة اختلافا شديدا. فلكي تكون لهم مثل هذه الثقافة فهم في حاجة إلى أن يكونوا مجتمعا واحدا له مقومات المجتمع التقليدي، وهذا غير ممكن في ظل الامتداد الواسع للإنترنت عبر العالم.[i]

– مفهوم التكنولوجيا Technology:

فإن التكنولوجيا هي علم التقنية أو علم الأداء التطبيقي، أي العلم الذي يهتم بتطبيق نتائج البحوث والنظريات التي توصلت إليها العلوم الأخرى في شتى المجالات وهذا بهدف خدمة الحياة العلمية وتطويرها وزيارة فاعليتها، وبالتالي فهي متواجدة في الطب والزراعة وتكنولوجيا المعلومات وغيرها، كما أنها طريقة نظامية تسير على المعارف المنظمة وتستخدم جميع الإمكانيات المتاحة مادية كانت أو غير مادية بأسلوب فعال لإنجاز العمل المرغوب فيه على درجة عالية من الإتقان أو الكفاية، ومنه للتكنولوجيا ثلاث معان تفهم من خلال كل من النص أو السياق التي وردت فيه هي:[ii]

1/ التكنولوجيا كعمليات وتعني التطبيق النظامي للمعرفة العلمية.

2/ والتكنولوجيا كنواتج: وتعني الأدوات والأجهزة والمواد الناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية.

3/ التكنولوجيا (كعمليات ونواتج معا)، وتستعمل بهذا المعنى عندما يشير النص إلى العمليات ونواتجها معا.

[i] - . محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية و التطبيق، ط1 مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2007 ص: 51/50

[ii] - الدليمي عبد الرزاق، الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية، ط 1 الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع، ،2011،ص25

- **التعريف الاجرائي للتكنولوجي:** هي علم التقنية أو علم الأداء التطبيقي، أي العلم الذي يهتم بتطبيق نتائج البحوث والنظريات التي توصلت إليها العلوم الأخرى في شتى المجالات وهذا بهدف خدمة الحياة العلمية وتطويرها وزيارة فاعليتها، وبالتالي فهي متواجدة في الطب والزراعة وتكنولوجيا المعلومات وغيرها.

- **تكنولوجيا المعلومات** : تعني تلك الأجهزة والمعدات والأدوات والأساليب والوسائل التي استخدمها الإنسان ويمكن أن يستخدمها مستقبلاً في الحصول المعلومات الصوتية والمصورة والرقمية ، وكذلك معالجة تلك المعلومات من حيث تسجيلها وترتيبها وخزنها وحيازتها واسترجاعها وتوصيلها في الوقت المناسب لطالبيها ، وتشمل كلاً من تكنولوجيا التخزين والاسترجاع(وتكنولوجيا الاتصالات).[i]

- **مفهوم الاتصال Communication:** كلمة اتصال "Communication"مأخوذة من الأصل اللاتيني communis بمعنى Common عام أو شائع. فحين يتصل الفرد بفرد أخر، فإنه يستهدف الوصول إلى اتفاق عام أو وحدة فكر، وهي العملية التي يتم بها توصيل، أو نقل فكرة أو خبرة أو مفهوم أو مهارة، أو إحساس من شخص لأخر أو مجموعة أشخاص، كما تعني أيضا خطوط المواصلات وأجهزة الاتصال كالمذياع، والتلفاز، والهاتف، والأقمار الصناعية ....

كلمة "اتصال" أو "تفاهم" Communication مشتقة من الأصل اللاتيني communis الذي هو عام وشائع، والاتصال عملية ديناميكية يستطيع بها طرفان أن يشاركا في فكرة أو مفهوم أو إحساس أو اتجاه أو عمل من الأعمال، والمقصود بالطرفين هنا أن فردا يخاطب فردا آخر أو أفراد آخرين أو هيئة أو مجموعة كبيرة من الناس، وكلمة المشاركة هنا لا تعني أن أحد الطرفين سلبي والآخر إيجابي، ولكنها عبارة عن أخذ وعطاء."[ii]

[i] - الرزو حسن مظفر، الفضاء المعلوماتي، ط1لبنان مركز دراسات الوحدة العربية، 2008

[ii] - عبد الرحمان عبد السلام جامل، "محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، "التعليم الإلكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة" مداخلة قدمت إلى:المؤتمر الدولي الأول حول التعليم الإلكتروني، 17 19 أفريل 2006، ص04

– وعرفه عبد الحافظ سلامة بأنه: "عملية تفاعل مشتركة بين طرفين (شخصين أو جماعتين أو مجتمعين) لتبادل فكرة أو خبرة معينة عن طريق وسيلة."[i]

– **التعريف الاجرائي للاتصال:** هو عبارة عن اتصال ما بين طرفين والاشتراك فيما بينهما في نقل للمعارف والمعلومات بغية الوصول وتحقيق للأهداف المسطرة، كما أنه يتم وفق عناصر متكاملة ومتناسقة كالمرسل والمستقبل والرسالة... ، حيث يتم تبادل المعلومات وإشاعتها فيما بينهم.

– **مفهوم تكنولوجيا المعلومات والاتصال:** مما سبق يمكن تناول هذا المصطلح من زاويتين. الأولى تتمثل في العتاد والأجهزة والمواد، والثانية تتمثل في تطبيق الجانب الأول على جميع مراحل دورة المعلومات منذ إنتاجها إلى اختزانها ومعالجتها، وعليه يمكن صياغة تعريف تكنولوجيا المعلومات على أنها، التقنيات الالكترونية والرقمية التي تستخدم في تخزين ومعالجة وتناقل وبث نتائج عمليات تحليل وتصنيف وتكشيف واستخلاص المعلومات وتوجيه الإفادة منها من قبل المستفيدين بأيسر السبل مع ضمان محصلات السرعة والدقة، فالمقصود بتكنولوجيا المعلومات والاتصال هو جميع الوسائل والأدوات اللازمة، ويتمثل ذلك في تكنولوجيا الاتصالات بعناصرها من الفاكس والتلفزيون والراديو والتليستكس والفيديوتكس واستخدام الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات ومراصد المعلومات وشبكات الانترنت والمؤتمرات عن بعد واستخدام القمر الصناعي والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل الاتصال، كما أنها العلم الذي يهتم بجمع وتخزين وبث مختلف أنواع المعلومات، وهي خليط . من أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصال ابتداء من الألياف الضوئية إلى الأقمار الصناعية وتقنيات الاستنساخ.[ii]

أخير فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها واستقبالها بعد ذلك عبر أجهزة الاتصالات المختلفة إلى أي مكان في العالم.

[i] - السالم سالم بن محمد ، صناعة المعلومات في المملكة العربية السعودية، ط02 الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية 2010
[ii] - بن أحمد محمد، مجتمع المعلومات من المنشود إلى الموجود، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 03

- **التعريف الاجرائي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال:** هي ذلك الانفجار المعرفي الضخم المتمثل في الكم الهائل من المعرفة ، وهي جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني ، وتشمل تكنولوجيات الحسابات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط ، وأجهزة الفاكس والانترنت وغيرها من المعدات التي تستخدم في الاتصالات وتبادل المعلومات.

- **المفهوم السوسيولوجي للإنترنت:** يرى علماء الاجتماع أن المجتمع يتغير بصف أساسية بسبب استخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات. وضع عالم الاجتماع الأمريكي دانيال بيل في كتابه المجتمع ما بعد الصناعي 1974 نظرية فسَّرت نشأة نظام اجتماعي مختلف وجديد استجابة للتحولات الحديثة في الاقتصاد والتكنولوجيا، واعتمدت النظرية على ثلاث متغيرات أساسية:

1/ القوى العاملة في مجال المعلومات.

2/ انسياب المعلومات العلمية بالخصوص .

3/ انتشار الحاسبات والتقنيات الحديثة.[i]

ويمكن القول أن أهم سمات هذا النظام الاجتماعي الجديد هي وحدة الثقافة رغم اختلاف الانتماء الاجتماعي. ويمكننا أن نفترض هنا بأن أعضاء المجتمع الواحد يشتركون في ثقافة واحدة، وبالتالي فالمجتمعات المختلفة تملك ثقافات مختلفة، مع الإقرار بقيام احتمال ضعيف بوجود مجتمعات مختلفة تتشارك في نفس الثقافة نتيجة تشابه الدين أو اللغة أو البيئة مثلا، لكن يمكن مجادلة هذا الاحتمال كما يمكن إبطاله، وعليه فإن المسألة تكمن فيما إذا وصفنا مستعملي شبكة الإنترنت بأنهم يمتلكون ثقافة واحدة، رغم انتمائهم إلى مجتمعات تقليدية مختلفة اختلافا شديدا. فلكي تكون لهم مثل هذه الثقافة فهم في حاجة إلى أن يكونوا مجتمعا واحدا له مقومات المجتمع التقليدي، وهذا غير ممكن في ظل الامتداد الواسع للإنترنت عبر العالم.

[i] - محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية و التطبيق، ط1 مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2007 ص: 51/50.

- مفهوم تعريف الأسرة:

قال ابن منظور: "أُسرةُ الرجل: عشيرتُه ورهطُهُ الأدْنَوْنَ لأنه يتقوى بهم، والأُسرةُ عشيرةُ الرجل وأهلُ بيته". وقد جاء في كتاب الله-عز وجل- ذِكْرُ الأزواج والبنين والحفدة، بمعنى الأسرة.

- تعني الأسرة لغة :

أهل الرجل وعشيرته، وهي الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر.[i] يبين لنا هذا التعريف أن الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد يربطهم قاسم مشترك، وهذا القاسم يمكن أن يتمثل في رابطة الدم أو الزواج أو القرابة أو الصداقة أو غيرها.

وينظر الباحث محمد لبيب النجيحي إلى الأسرة بأنها " البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء، والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب وبما لا يجب القيام به من الأعمال, التي إذا قام بها تلقى المديح، والأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم والاستهزاء.[ii]

- اصطلاحا:

الاسرة هي الوحدة الأساسية للبناء الاجتماعي، وركنها زوج وزوجة يرتبطان بصفة قانونية وخلقية يقرها الدين والمجتمع وتقوم على الرضا والإيجاب والالتزام الدائم باحترام الحقوق وأداء الواجبات لتظل دائما الأساس السليم للنمو والخبرة والنجاح.

أما معنى الأسرة في الإسلام والذي ورد في كتاب الباحثة هبة رؤوف فيرى أن " الأسرة وحدة أساسية من وحدات المعمار الكوني، وبناء أساسيا من أبنية المجتمع المسلم يتضافر مع الأبنية الأخرى في تحقيق مقاصد الاستخلاف .[iii]

- التعريف الإجرائي للأسرة: هي جماعة من الأشخاص يعيشون في مسكن واحد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تتكون من الأب والأم والأبناء.

---

[i] - محمد عاطف عيث: قاموس علم الاجتماع،ط1 ، مصر ، دار المعرفة الجامعية، 1979، ص 177

[ii] - محمد لبيب النجيحي: الاسس الاجتماعية للتربية،ط1، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971، ص88

[iii] - هبة رؤوف عزة، المرأة والعمل السياسي، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية1995.ص 20

- **التفكك الأسري:** هو انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية.

- **تعريف الإجرائي للتفكك الاسري:** فقدان أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات.

2- النظريات المفسرة لمجتمع المعلومات وتكنولوجيا الاتصال:

بطبيعة الحال، يولد الفرد بمفرده ويموت بمفرده، ولكنه حتماً لن يعيشَ إلا بالاتصال مع الآخرين، وهذه سنة من سنن الله في هذا الكون الواسع، وقد ذهب سارتر،[i] إلى أكثر من ذلك بقوله: "ليس ثمة عقاب أقسى على المرء من أن يعيش في الجنة بمفرده"، وربما من غير الممكن الاختلاف معك عزيزي القارئ على الحقيقة التي تنص على أن الوجود بعيدا الآخرين يبدو نوعاً من المستحيل، سواء كان الآخر خصما أم صديقا.

من هذا المنطلق جاء الاهتمام بالاتصال منذ القدم، حيث الإنسان القديم، ويرى الباحثان المتخصصان في الإعلام والاتصال، ميلفن ديفلير ويفيرت دينيس، أن الإنسان ما قبل التاريخ احتاج إلى نحو ثلاثة ملايين سنة لكي ينتقل من الاتصال غير اللفظي إلى الاتصال اللفظي باستخدام اللغة، وانتظر العالم نحو 40 ألف سنة لاختراع الكتابة، وأربعة آلاف سنة أخرى للتوصل إلى الطباعة، وفي مقابل ذلك فقد احتاج الإنسان الحديث إلى أربعمائة سنة فقط لينتقل من الطباعة إلى التلغراف، ونحو مائة سنة أخرى لينتقل من التلغراف إلى التلفزيون، وتسارعت بعد ذلك التطورات التكنولوجية في عالم الاتصال."[ii]

- **نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الإدراك الاجتماعي:**

وُضعَت نظريتا التعلم الاجتماعي والإدراك الاجتماعي كلتاهما على يد ألبرت باندورا (1965، 1976). وكانت الأولى واحدة من أكثر نظريات التأثير الإعلامي المقتبَسة في العصر الحديث؛ حيث يستطيع توجُّهها نحو «التعلم» شرحَ تأثير الإعلام على اكتساب معظم السلوكيات (برايانت وميرون، 2004). بعبارة مبسطة، تقول نظرية التعلم الاجتماعي إن

[i] - سارتر: هو فيلسوف وروائي فرنسي، ومن مؤلفاته "نقد العقل الجدلي.

[ii] - عبدالكريم الدبيسي: الإعلام الإلكتروني،ط1، العراق، دار الاعلام للنشر والتوزيع، ص 06

السلوك استجابة مُكتسَبة ناتجة عن ملاحظات للعالم. أما نظرية الإدراك الاجتماعي فتُمثِّل إضافة نظرية لعمل باندورا السابق لتعكس أن السلوك «اختيار» أكثر منه «استجابة» للبيئة، وأنه يوجد تأثيرات إدراكية وعاطفية وتحفيزية على السلوك.

– نظرية التعلُّم الاجتماعي:

إن أصابك سوء الحظ والتقيتَ بكائن من الموتى الأحياء (زومبي)، فتجنَّبِ الفرار إلى أي منزل في مزرعة؛ إذ بينما تكون في مأمن هناك لبضع ساعات، ففي اليوم التالي ستُحاط بالموتى الأحياء.

وعند وجودِك بالداخل لا تقف بجانب أي نافذة مؤمنة بألواح خشبية. فكائنات الزُّومبي يُمكنها الشعور بوجودِك هناك وستُحطِّم هذا الحاجز بسرعة وتسحبك من خلاله وتَنزع أحشاءك.

واحذر من أن تسمح للغرباء بدخول المنزل؛ فواحد منهم يُخفي أنه تعرَّض لعضة زُومبي، وبعد موته وبعثه الشيطاني سيُحاول أن يأكل رأسك.

وأخيرًا لا تثق بأي شخص يَرتدي زيًّا عسكريًّا، فهو يواجه صعوبة في التفريق بين كائنات الزومبي والبشر، وعلى الأرجح سيُطلِق النار على رأسك.

بصراحة لم أتعرض لمواجهة مع زومبي في الحياة الواقعية قط.

إذن فكيف أعرف هذا القدر من المعلومات عن التعاملات بين الزومبي والبشر؟ لقد تعلَّمتُها من مشاهدة عدد لا يُحصى من أفلام الرعب، ويقع التعلم من دون التعرُّض شخصيًّا للنتيجة ضمن مجال نظرية التعلم الاجتماعي.[i]

وتنص نظرية باندورا (1983) للتعلم الاجتماعي على أن الأطفال والمُراهِقين يَتعلَّمون بملاحظة سلوكيات الآخرين، وهي عملية يُشار إليها باسم التعلم بالملاحظة؛ فمثلًا، أظهرت الأبحاث أنه بعد مشاهدة برنامج تليفزيوني حركي يُصور مغامرات ويعج بالفنون القتالية العنيفة (باور رينجرز مثلًا) يُقلِّد الأطفال في مرحلة المدرسة الركلات الطائرة واللكمات والصدَّات التي رأوها لتوِّهم (بوياتزيس وماتيلو ونيزبيت، 1995). وبينما مثلت حركات الكاراتيه لبعض الأطفال

[i] - ستيفن جيه كيرش: الإعلام والنشء: تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو، ترجمة عبد الرحمن مجدي ونيڤين عبد الرؤوف، موقع انترنت https://www.hindawi.org/books/40519241/ تم الاطلاع عليه يوم 28-04-2022 على الساعة التاسعة ليلا

سلوكيات جديدة مُكتَسَبة، تضمَّنت تلك الأنشطة للبعض الآخر استخدام حركات معروفة مسبقًا. وطبقًا لنظرية التعلم الاجتماعي، فإن التبعات التي تَلْقاها الشخصية أو النموذج تؤثِّر في تقليد السلوك الملاحظ من عدمه. فعندما يلقى النموذج دعمًا لأفعاله، فإن السلوكيات المشابهة يكون احتمال اتباعها في الواقع أكثر مما إذا تلقَّت هذه السلوكيات العقاب. جدير بالذكر أنه عندما لا توجد ردود فعل معارضة للفعل المعروض، يدرك الملاحظ أن السلوك مقبول ضمنيًّا. فمثلًا وجد باندورا (1965) أنه بعد مُشاهدة فيلم قصير فيه ضرب وركل وصياح من الكبار لدمية بلاستيكية قابلة للنفخ، فإن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يُقلِّدون هذه السلوكيات في حالتين: (أ) دعم النماذج في أفعالها القتالية، أو (ب) ألا يصدر ردُّ فعلٍ معارض للنماذج. أما في حالة معاقبة هذه النماذج فإن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يقلدون السلوكيات الملاحَظة بدرجة أقل.[i]

تُقدم ألعاب الفيديو والتليفزيون والرسوم الهزلية والإنترنت وغيرها للشباب فرصًا وافرة للتعلم بالملاحظة. فبصرف النظر عن نوع وسيلة الإعلام المستخدَمة يشاهد الأطفال والمراهقون باستمرار شخصيات في الإعلام تَحظى بالتأييد أو بالعقاب أو لا تلقى أي تبعات لأفعالها؛ فعلى شاشة التليفزيون مثلًا، يمرُّ حوالي 70٪ من أعمال العنف غير القانونية التي يَرتكبها «الأبطال» دون عقاب، ويلقى 32٪ منها المكافأة (ويلسون وآخرون، 2002). وبالطبع تُؤثِّر صفات الشخصية/النموذج وخصائص السلوك المعروض أيضًا في احتمالية تقليد السلوكيات الملاحظة. فمثلًا يزيد احتمال تقليد الأطفال والمراهقين للسلوكيات الإعلامية المنمَّقة (أي التي تظهر بمظهر «الجذابة» أو الممجَّدة). كما أن التعلم بالملاحظة يتمتع بقوة خاصة عندما تصدر السلوكيات المعروضة عن أفراد يرتبط بهم النشء (كنماذج من نفس السن أو من سنٍّ أكبر قليلًا؛ باندورا، 1986؛ هوفنر وكانتور، 1991).[ii]

[i] - المرجع نفسه
[ii] - ستيفن جيه كيرش: المرجع السابق

- نظرية النص:

تقوم الأفلام وبرامج التليفزيون وكتب الرسوم الهزلية وألعاب الفيديو على السيناريوهات أو النصوص أو اللَّوحات القصصية، وكلٌّ منها تَسرد قصة من البداية إلى النهاية. وفي الحياة الواقعية يستخدم الأطفال والمُراهِقُون النصوص أيضًا. لكن هنا يُمثل النص سردًا إدراكيًّا لما يَحدث عادةً في أثناء البداية والوسط والنهاية في المعامَلات الشخصية البينية (كالمُواعَدة مثلًا) وفي المناسبات (كحُضور مباراة كرة قدم) وفي المَواقِف (كطلب البيتزا). وتُقدِّم النصوص الإدراكية معلومات مفصَّلة بخصوص تتابُع الأحداث (كدفع ثمن البيتزا قبل تناولها) وملاءمة الفعل في أثناء موقف معيَّن (دفع إكرامية مثلًا اختيارية إن تأخَّر عامل التوصيل؛ هيوزمان، 1986).

وتفصل نظرية النص القرارات السلوكية التي يتَّخذها النشء وتؤكد على أهمية الأعراف الاجتماعية في اتخاذ القرارات الخاصة بالنصوص وتفعيلها.

إذن فالعوامل التي تؤثر في الأعراف الاجتماعية تؤثر بصورة غير مباشرة على سلوكيات النشء وهنا تظهر قوة وسائل الإعلام. [i]

ولا ننسى أن كل هذه النظريات هي أمتداد لتراكمات معرفية للنظريات القديمة نذكر اهمها:

- نظرية تقسيم العمل:

ظهرت الصياغة العلمية الأولى لهذه النظرية مع الفيلسوف الاسكتلندي-البريطاني ورائد الاقتصاد السياسي آدم سميث في نهاية القرن الثامن عشر، حيث ساهم الاتصال بطريقةٍ فعالة في تنظيم العمل الجماعي في المصانع وهيكلة العمل الاقتصادي.

ومن الأهمية بمكان التعرف إلى لبِّ النظرية فهي تعني بمفهومِها البسيط، وسيلة من وسائل تنظيم الإنتاج، تدعو إلى أن يتخصص كل عامل بما يتقنه من عمل، وبجزءٍ من أجزاء العملية الإنتاجية، فالتخصص في العمل يعطي مخرجات أعلى؛ لأن العامل يصبح أكثر مهارة في إنجاز مهمة محددة.[ii]

[i] - ستيفن جيه كيرش: المرجع السابق

[ii] - لبول سان ولسون ويليام نوردهاوس: كتاب الاقتصاد، ترجمة هشام عبدالله، ومراجعة د. أسامة الدباغ.

وقد تناغم مفهوم تقسيم العمل وشبكات الاتصال –التي كانت تشمل سكك الحديد والطرق البرية والطرق البحرية– مع الثروة والنمو اللذين كانا سائدين آنذاك، ومن الجدير ذكره أن بريطانيا كانت في تلك الفترة، قد عرفت ثورة في حركة المرور التي اندمجت في وقتٍ لاحق مع الثورة الصناعية.[i]

في مقابل ذلك وفي نفس الفترة تحديداً، كانت فرنسا تسعى إلى توحيد فضائها التجاري الداخلي، فالفجوة بين الواقع والتنظيرات حول ضرورة السيطرة على الواقع الجديد، ميزت لفترةٍ طويلة الرؤى الفرنسية حول الاتصال كحاملٍ للتقدم ورمز لقوةِ الفكر، ويمثل الفرنسي فرانسوا كيسني زعيم المدرسة الطبيعية ومدرسة الفيزيوقراطيين التي اخترعت مقولة "دعه يعمل دعه يمر" التي تبنتها الليبرالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، التجليات الأولى لهذه الرؤية.

وقد ظهر في مقولة "دعه يعمل دعه يمر" أهمية الاتصال في تسيير العملية الاقتصادية، لأن حرية الإنتاج تعني حرية السوق، والوصول إلى السوق يحتاج إلى الحركة –أي الاتصال– من أجل فتح الحدود ونشر الأفكار وهذا ما يسمى بالعولمة الجمركية.

وقد استوحى كسيني نظرية تقسيم العمل، من معرفته للدورة الدموية باعتباره طبيباً، حيث تتقاطع وتتداخل خطوط ومنحنيات تمثل عملية الاتصال التبادلية بين الأرض والإنسان من ناحية، والمجتمع بطبقاتهِ الثلاثة من ناحية.. الأمر الذي رسخ رؤية اقتصادية شاملة مبنية على انسيابية التبادل.[ii]

– نظرية الشبكة والتكامل العضوي

أول من أسس الفكر المرتكز على الشبكة هو سان سيمون[iii]، وقد شكلت "الفيزيولوجيا الاجتماعية" قاعدة لعلمٍ أطلق عليه اسم "إعادة التنظيم الاجتماعي"، وهو الذي سعى إلى إعادة ترتيب الأمور، وذلك بالانتقال من "قيادة الأفراد" إلى "قيادة الأشياء"، حيث تتبنى هذه الرؤية

---

[i] - إيان كريب ترجمة : د. محمد حسين، النظرية الاجتماعية ،ط1، الكويت، دار المعرفة،1999،ص 102

[ii] - مرجع نفسه، ص103

[iii] - سان سيمون: فيلسوف فرنسي ولد عام 1760، وكان يميل إلى تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية.

النظر إلى المجتمع كنظامٍ عضوي متداخل الأجزاء، أو كنظامٍ شبكي، ولكن أيضاً كنظامٍ صناعي تتم إدارته على الطريقة الصناعية.

إن "السان سيمونية" –نسبةً لسان سيمون– تعتبر رائدة الفكر المؤسسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد امتدت تأثيراتها وتعددت أشكالها، لتظهر في مسلسلات "إيجان سو".

إضافة إلى ذلك، فقد ساهم الفيلسوف البريطاني هربرت سبنسر، في بلورة مفهوم الاتصال كنظامٍ عضويٍّ شبكي، وذلك من خلال "الفيزيولوجية الاجتماعية" التي تشكلت في صورتها الأولى سنة 1852، أي قبل سبع سنوات من ظهور كتاب داروين عن "أصل الأنواع"[أ]

أمّا عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم مؤسس نظرية البنى الاجتماعية، فيرى أن ما يحدد العلاقات في كل مجتمع هي البنية الاجتماعية المتمثلة بالدولة والعائلة والطبقات والكنائس والتجمعات وغيرها. ومثال ذلك، إذا كان النظام الاجتماعي لا يراعي حقوق الإنسان ولا تتوفر البيئة التي تحتضنه، فكيف نطلب من الناس الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان؟

وخلاصة بعد أن اطَّلعنا على هذه المعلومات، هيا بنا نتناول التأثير المحتمل للتعرض للإعلام على عمليات النموذج العمومي لوسائل الإعلام في أوائل المراهقة.

فالاستثارة الفسيولوجية الزائدة التي يتعرَّض لها النشء في أوائل المراهقة ستتفاعل مع استثارة الحالة الداخلية التي يسببها الإعلام لتكون مستوًى متراكمًا من استثارة الحالة الداخلية أعلى منه في مراحل أخرى من النمو. وعلى الرغم من أن الإعلام يُفعِّل نصوصًا وينشط شبكات إدراكية ويمهِّد أفكارًا معينة فإن مواطن القصور الإدراكي التي يعاني منها النشء في أوائل المراهقة ستُحدُّ من تأثير المسارات الإدراكية للحالة الداخلية على عمليات النموذج العمومي لوسائل الإعلام اللاحقة. وفي المقابل ستكون المسارات العاطفية للنموذج قويةً جدًّا في السنوات الأولى للمراهَقة، وبهذا ستولد وسائل الإعلام أقوى استجابة عاطفية في مرحلة النمو هذه. ونتيجة لمَحدودية الموارد الإدراكية وارتفاع مستويات الاستجابة الفسيولوجية والعاطفية، فإن احتمال

[أ] - بشير الكبيسي: تاريخ نظريات الاتصال، موقع انترنت، تم الاطلاع عليه يوم 03 -05-2020، https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/259 تم الاطلاع عليه على الساعة 13:13

إعادة التقييم يقلُّ في أوائل المراهقة عن المراحل الأخرى. وفي النهاية وبالمقارنة بمراحل النمو الأخرى ستؤدِّي هذه التغيُّرات إلى انشغال المراهقين بالفعل التلقائي أكثر من الفعل المتأني.

تذكر أن نظريات الإعلام تُتيح تفسير السلوك والتنبؤ به والسيطرة عليه.

ثم إن قدرة أي نظرية على تحقيق هذه الأهداف تزداد عندما توضع قضايا النمو في الاعتبار. كما أن دمج مفاهيم النمو في النظرية يُساعد علماء الاجتماع على تحديد المسارات البحثية التي لم تُستكشَف تمامًا بعد.

الفصل الثاني: الاطار النظري للدراسة

أولا: الأنماط التربوية الأسرية

1-1 الأسرة الديمقراطية

2-1 الأساليب إلتي تمارسها الأسرة على الابناء

3-1 الأسرة المستبدة

4-1 الأسرة المسرفة في الحماية

ثانيا: أساليب المعاملة الأبوية وتأثيرها على شخصية الأبناء

1- العوامل المؤثرة في المعاملة الأبوية

2- عوامل متعلقة بالوالدين

3- عوامل متعقلة بالطفل

أولا: الأنماط التربوية الأسرية:

1- الأسرة الديمقراطية:

في هذه الأمر يكون الوالدين متفاهمان لأبنائهما ويعترفون أن الأبناء يختلفون عن بعضهم البعض ومن ثم فان الأبوان يتركان حرية التصرف لأبنائهما مع التدخل وقت ما يستلزم ذلك ومن هنا نلاحظ دور الأسرة في تشكيل السلوك غير متكيف وتشكيل حالات القلق والاضطراب وعدم الثقة بالنفس للمراهق الذي ينتمي إلى أسرة متفككة أو تعاني من خلافات أسرية في الحالات الانفعالية الحادة التي يتعرض لها المراهق.

2- الأساليب إلتي تمارسها الأسرة على الابناء نجد منها ما يلي:

أ- أسلوب الرفق:

الرفق يعني الليونة والمرونة، وهو الميل إلى الابتعاد عن العقاب والقهر والقسوة في المعاملة الو الدية، فعلى الأب والأم اعتماد الرفق وإتباعه لان أثاره على الطفل ألطف وأفضل وانفع والمطلوب من الوالدين أن يكونا رفيقان في المعاملة لقوله صلى الله عليه ويلم " أن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله "رواه البخاري "عن عائشة رضي الله عنها إن هذا الحديث يؤكد على الرفق في المعاملة الوالي لأبنائه فالرفق صفة يتصف بها الله عز وجل والله يحب الرفق ويحب من الناس من يرفق بأهله وبمن يتولى أمره.[i]

ب- أسلوب الثواب:

الثواب كل ما يمكن أن يؤدي إلى خلق الشعور بالرضا والارتياح سواء كان ذلك تشجيع لفظي أوتعبير عاطفي أو عطاء مادي، مثل تقديم الهدايا أو الاستجابة للرغبات والاحتياجات الخاصة من الناحية الفيزيولوجية.

إذا الثواب هو كل ما يقدم المربي – الأب أو الأم – من مدح وثواب وثناء من كلام أو ابتسامة ، أو عطاء مادي أو هدية أو مكافأة أو شراء حاجات وكيف ما كان نوع هذا الثواب فهو يؤدي إلى شعور الفرد – بالرضا والفرح والارتياح ويشعره بالاعتراف وتقديره.[ii]

[i] - بلقاسم سلاطنية، حنان مالكي: أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية، مجلة علوم الانسان والمجتمع،العدد01مارس2012،ص70

[ii] - هاني سيد العزب: دور الاسرة في اعداد القائد الصغير، دط، الرياض، المجموعة العربية للنشر والتوزيع،2017،ص 47

ج- أسلوب العطف والحنان:

ليس هناك شك في أن كل أم وأب يتمنى من كل قلبه أن ينشا أبناؤه ويشبوا على أحسن وجه ، وعلى خير ما يرام حيث يرى "عكاشة الطيبي " أن صلة العطف والود والحنان بين الآباء وأبنائهم صلة ثابتة لا تنفع بحكم فطرتهم التي فطروا عليها اتجاهاتهم ، فمحبتهم لهم موجودة وان تسببسوا لهم في بعض العنف والضيق. فالحب قيمة كبيرة تبدأ منه نعومة الأظافر بينما يرضع الطفل من ثدي أمه الحليب حين تدغدغه وتناغيه وتداعبه وتغني له فيشعر بالأمان وينمو على الحب والحنان بانتظام ، فذلك يؤثر على حياته النفسية والعاطفية والعقلية في المستقبل، وهذا ما يدعو الآباء إلى الانتباه والعمل على ما يسعد ابنه ، وهو العمل على خلق وتوفير بيئة تتوفر على الحب والعطف والهدوء حتى ينشا نشأة سليمة خالية من العقد والعيوب والمشاكل وبالتالي يكون شخصا سويا.[i]

3- الأسرة المستبدة:

فيها يسيطر الوالدين على ابنهما عند نموه في كل كبيرة وصغيرة تخصه لأنهم يعتقدون أن هذا من مصلحته ونلاحظ الذين ينشئون في مثل هذه الأسرة مهذبين وهادئين وذوي أخلاق حسنة ولكنهم عندما يصلون إلى مرحلة المراهق لا يستطيعون التمتع بالحرية لأن أسرتهم لم تعودهم الاعتماد على النفس ونجدهم دائما يشعرون بالنقص والارتباك. ومبدأ هذا النمط يرتكز على فكرة تعني أن الحياة يجب عدم التسامح فيها وعدم التهاون ، من عصى أو أخطأ تحمل وزد خطئه أو عصيانه.

ومن أساليب النمط التربوي المشدد نجد:

أ- **أسلوب العقاب:** يقصد بالعقاب "تلك المعاملة التي يتبعها المربي – الأب – مع الابن في حالة أقدام هذا الأخير على تصرف سيئ أو في حالة عدم تنفيذه لما طلب منه أو نهي عنه."[ii]

✓ **أنواع العقاب:**

[i] - هاني سيد العزب، مرجع سابق،ص48

[ii] - أحمد هاشمي: علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط السلوكية الأسرية، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،ص64

- **العقاب البدني:** هو نوع من العقاب المبالغ فيه من طرف المربي اتجاه الطفل وهو يتمثل في الضرب بالوسائل المختلفة : اليدين ، الرجلين ،السياط ، الحزام، الحبل، العصا، الحجز.

- **العقاب النفسي:** يكون في منع المراهق من الضحك أو حرمان من المرح، أو طرده من مجلس أمام أعين الآخرين، أو منعه من الجلوس مع أفراد أو تهديد يكشف عيوب فيه يخفيها عن الآخرين.[i]

ب- أسلوب الترهيب:

هو أسلوب من الأساليب التربوية يتبعه المربون الذين يميلون إلى زجر الفرد الذي يسلك سلوك غير مرغوب فيه والترهيب يكون على عدة صور وأشكال، بالوعيد أو الحرمان من شيء يحبه، والقرآن الكريم يؤكد على أسلوب الوعد والوعيد يسين الوعيد دائما فهو يعد بحسنى الدار لك مؤمنين الطائعين، كما يتواعد بسوء الأسرة كم يؤكد علماء التربية وعلم النفس على انه اعتماد أسلوب الترهيب والشدة والقسوة والضعف له انعكاسات سلبية على حياتهم مستقبلا.[ii]

ج- أسلوب التخويف: التخويف هو سلوك يقوم به الوالدين لتخويف الابن بشيء من الأشياء كان يخيفه بالضرب أو إدخاله إلى مكان مظلم أو تخويفهم بالشياطين والعقارب أو الطرد من البيت ليلا أو بفضحه أو إفشاء سره أمام شخص يخجل منه وللتخويف أثار سلبية على نفسية المراهق فقد تدمره وتبلده عقليا.[iii]

1- الأسرة المسرفة في الحماية:

فيها الوالدين يكون الوالدين متشابهان متيحان انتباها شديدا على الطفل ويبالغان في العناية به ويتساهلان معه ويظهر أن له الكثير من الحب وتحاولان دائما إبقائه صغيرا وإذا انتقل ووصل إلى مرحلة المراهقة يعاملان تقصه المعاملة وهي عبارة عن سيطرة وإذلال كبير ينعكس على تصرفاته ونفسية ، فيصبح عديم الثقة بنفسه ، ضعيف الشخصية فهو اتجاه سلبي للام لا يقوم بدوره وواجباته الملقاة على عاتقه وهو لا يعني أن يترك الحرية للفرد بوعي وإدراك إنما يتركه

[i] - مرجع نفسه، ص65
[ii] - هاني سيد العزب، مرجع سابق،ص51
[iii] - هاني سيد العزب، مرجع سابق،ص51

يتصرف بطريقة كيف يشاء لأنه ليس له القدرة على التوجيه والقيادة كما يتمثل الإهمال في عدمك اللامبالاة أو عدم الاهتمام بإشباع حاجات المراهق أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي.[i]

أ- **الإهمال:** وفيه يحرم الوالد – المربي – ابنه من الهيئات السلوكية التي يحتاج إليها مما يجعله يفشل في الاستجابة الاجتماعية بطريقة مناسبة ويؤدي إلى نقص النمو الانفعالي والعقلي والمعرفي لديه.

-تصنيف الإهمال:

* **الإهمال البدني** : يتضمن رفض العناية بالطفل وعدم تقديم الخدمات الطبية العاجلة والإشراف غير كافي أو تركه بمفرده في المشترك ليكون مسئولا عن أخوه الأصغر منه أو طرده وعدم السماح له بالعودة .

* **الإهمال العاطفي** : ويتضمن الإساءة المتطرقة ورفض أو الفشل في تزويد الطفل بالعناية والرعاية النفسية التي يحتاج إليها ونقص العواطف البدنية مثل العناق والعواطف الكلامية مثل الثناء عليه أو الإطراء .

* **الإهمال التربوي:** ويتضمن السماح له بالغياب عن المدرسة عند السن اللازمة وعدم الاهتمام والانتباه للحاجات التربوية الخاصة بمثل أن في حاجة إلى تربية خاصة أو فصل خاص ولا يفعل الأب شيئا نحوه.[ii]

2 **أسلوب النبذ والإهمال:** يقدر ما يعتبر أسلوب النية والإهمال اتجاه سلبي يميل إليه المربي – الأب – بقدر ماله أثار ايجابية في حالة ما إذا كان المراهق في محيط اجتماعي سليم لا تنتشر فيه ظواهر الانحراف ، فحرية التصرف قد تجعل المراهق ينمو ويرتقي في سلوكا ته، وفي نموه العقلي والاجتماعي ، فقد يصبح كبيرا في مواقف الكبار بتفكيره وتصرفاته، وقد يتحملون مسؤوليات أوليائهم في مواقف مختلفة.[iii]

[i] - على اسماعيل عبد الرحمن: العنف الاسرى - الأسباب والعلاج، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،2006، ص 28
[ii] - على اسماعيل عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 29
[iii] - كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل المراهق، دروس في علم النفس الارتقائي،ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع,مصر،1979،ص343

أما إذا كانوا في محيط غير سليم فهذا الأسلوب التربوي يكون غير مقيد بل وقد يكون ضارا. "

ب – الحرمان العاطفي: إن الأهم لنمو الطفل هو الاتصال الايجابي بيد وبين واليه، أي الحد الذي يمنعاه من مودتهما وعطفهما والأسلوب الذي تمنحه هذه المودة وهذا العطف علاوة على ما في هذه المودة من صدق في العاطفة وصدق في الحنان . ويشير احمد هاشمي على أن الحالة التي يكون فيها الطفل هي نتيجة نوع العلاقة بينه وبين والديه ومدى اهتمامه وفهمهما له ، فمن الثابت من الدراسات أن كثير من الحالات التي ترد العيادات النفسية، أن مشاكل كثيرة من الكبار تعود إلى خيارات قاسية في الطفولة خاصة في علاقاتهم بالوالدين. [i]

ثانيا: أساليب المعاملة الأبوية وتأثيرها على شخصية الأبناء

1– العوامل المؤثرة في المعاملة الأبوية :

تتعدد العوامل التي تؤثر في طرق معاملة الآباء لأطفالهم ، فمنها عوامل ذاتية تتعلق بالوالدين و أهما تاريخ حياتهما ومنها عوامل متعلقة بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية التي تعيش فيها الأسرة.

1–1 عوامل متعلقة بالوالدين : يقصد بها تاريخ الآباء و خبرات الطفولة لديهم و اتجاهاتهم في التنشئة الاجتماعية وكذلك حالتهم الصحية و خصائص شخصيتهم .

إن الخلل الذي يصيب الوظيفة الوالدية يكون على ما يبدو خلال فترات حساسة من نمو الطفل و التي تودي إلى تغيرات داخل علاقة الوالد بالطفل . فالعوامل المثيرة تتعلق بالتاريخ الشخصي للأولياء و مراحل صادمة التي بصمت عجزا رمزيا في علاقتهم مع والديهم والذي يؤدي إلى عجز في التنبؤ لتبعات السلوك أو الوقاية منها. و إذا لم يكن هناك نموذج واضح لاضطراب خاص بالإساءة أو ملمح نفسي للوالد المسيء.[ii]

– كما يؤثر عامل الصحة النفسية و العقلية للآباء في طريقة معاملتهم للأبناء وكذلك الإدمان على الكحول و المخدرات .

---

[i] - المرجع نفسه، ص 344

[ii] - عامر مصباح: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2003ص84

– أن العنف في الأسرة يكون مرتبطا بالقيم الثقافية و الاجتماعية السائدة. فما يعتبر عنفا في بيئة معينة لا يعتبر كذلك في بيئة أخرى ، و هذا ما يسمى بالنسبية الثقافية التي لابد من أخذها بعين الاعتبار عند دراسة ظاهرة العنف الأسري .[i]

– كما يتميز الآباء السيئون بمستوى ذكاء في المتوسط و مستوى تعليمي منخفض و لديهم صعوبة في بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين كما يدركون سلوك الطفل بطريقة خاطئة و سلبية مقارنة بالآباء غير المسيئين ، وهذا يكون غالبا مصحوبا بمركز ضبط خارجي لديهم و الذي من خلاله يدركون عوامل الصدفة و الحظ وقوة الآخرين بوصفها هي المسؤولة عن سلوكهم كما يتصف الآباء المسيئين جسديا للأطفال بالحاجة إلى توكيد الذات و إثبات كفاءتهم من خلال أطفالهم ويستخدمون القوة للحصول على ما يريدون خاصة في التحكم في الطفل كما لديهم استثارة و نشاط زائد نحو المثيرات و يتصفون بعدم النضج الانفعالي والاجتماعي و نقص المهارات الاجتماعية.[ii]

– لعامل نضج الأهل للعب دورهم الطبيعي مع الطفل دوره : فبدلا من اعتماد الحوار و الصراحة و تأمين الجو الآمن، يعتقدون أن اللجوء إلى القوة و العنف هو الأسلوب الأمثل في التربية و تبيان امتلاكهم للسلطة و لحقهم في استعمالها، فالأب الرحيم ليس أقل سلطة من الأب المتسلط.[iii]

1–2 عوامل اجتماعية : وتتمثل في مجموعة من العوامل أهمها :

– **القيم و الثقافات و الإيديولوجيات:** أي سيادة الأعراف الاجتماعية التي تتسامح إزاء العنف الأسري و التي تؤكد سيطرة حقوق الأهل على حقوق الطفل ، و التي تبرر استعمال العنف كنمط مفضل للتربية القائمة على الطاعة والتأديب وهذه الذهنية مستمدة من سيطرة النظام الأبوي ومن الطابع الذكوري لمجتمعاتنا حيث ترى أن للرجل السلطة المطلقة على عائلته .

سيطرة القيم الفردية وانغلاق العائلة على نفسها.[iv]

[i] - باسمة المنلا: العنف الاسري على الطفل أنواعه واسبابه، ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص 21-22

[ii] - طه عبد العظيم حسين: استراتيجيات ادارة الغضب والعدوان، دار الفكر للنشر والتوزيع،الاردن،2007، ص 187

[iii] - باسمة المنلا : مرجع سابق، ص 60

[iv]

– سيطرة القيم الفردية وانغلاق العائلة على نفسها ، و ضعف روابطها مع الأسرة الممتدة مما يجعلها تتحمل وحدها مشاكلها و مما يفقدها جماعات دعم في الأوقات الصعبة .

– **التفكك الأسري:** الذي يتضمن وفاة أو غياب أحد الوالدين أو وجود طلاق مستتر(أي طلاق عاطفي) بينهما ، الأمر الذي يجعل محيط الأسرة متوترا أو ناقصا في أداء مسؤوليته التنشئة فيتحمل الأب و حده أو الأم وحدها أعباء شؤون الأسرة مما يجعله أو يجعلها فاقدة السيطرة في إدارة المنزل و اللجوء إلى استعمال العنف إذا لم يستجب الأطفال لأوامرها و طلباتها .[i]

– العلاقات العنيفة بين الزوجين و الخلافات الدائمة بينهما مما ينتج عنه جو عائلي متوتر وضاغط، الأمر الذي يجعلهما عاجزين عن الحصول على الإشباع المرجو من الزواج ومما لا يمنح الطفل فرصة تنمية صورة عن الكبار كأشخاص سعداء مطمئنين. فالأم المعرضة للعنف من الشريك تميل وفق آلية نفسية دفاعية مسماة التماهي بالمعتدي إلى إهمال أولادها أو تفريغ ضغوطها عبر ممارسة العنف الجسدي على أطفالها كونهم العنصر الأضعف في الأسرة .[ii]

– إصابة أحد الوالدين بأمراض عضوية.

– سوء الوضع الصحي للمسكن ، وصغر حجمه مما يؤدي إلى ضيق الأهل و إرهاقهم النفسي بصخب الأولاد .[iii]

1-3 عوامل نفسية اجتماعية : إن أكثر النظريات شيوعا ومنها نظرية التعلم الاجتماعي هي التي تقول بأن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ، حيث أن الأطفال الذين يشاهدون السلوك العدواني لا يتذكرونه فحسب بل يقلدونه، و خاصة عندما يرتكب هذا السلوك الأشخاص البالغون الذي يعد سلوكهم نموذجا يحتذى به . و بالتالي فالعلاقة المتبادلة بين الآباء و الأبناء و الخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة تشكل شخصية الطفل عند البلوغ ، لذلك فإن سلوك العنف ينتقل عبر الأجيال .[iv]

[i] - محمد سند العكالية: اضطربات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن،2006،ص104

[ii] - باسمة المنلا : مرجع سابق، ص 58-59

[iii] - باسمة المنلا : مرجع سابق، ص 60-61

[iv] - منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات: العنف الأسري،ط1، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن،2011، ص 46-47

– كما تتمثل العوامل النفسية الاجتماعية في التفاعل السلبي بين الأبوين والطفل أي عدم تفهم حاجاته ، بل إسماعه عبارات قاسية وسيئة تعبر عن عدواينتهم اللفظية معه وعدم إحساسه و إشعاره بالمحبة والرعاية الوالدية عندما يحتاج لمساعدة الأكبر منه سنا ، أي لا يستجيبون له ، وهنا يؤدي عدم استجابة الوالدين لطفلهما إلى عدم استجابة هذا الأخير لضوابطهما و أوامرهما و إرشاداتهما.[i]

1-4 عوامل اقتصادية : تشير النظرية البنائية إلى أن العنف الأسري يتزايد في الطبقات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، حيث يعاني الأفراد والأسر من الإحباطات نتيجة تدني مكانتهم الاجتماعية و شح مصادرهم المادية والعاطفية و النفسية و الاجتماعية ، فالإحباط من الناحية المادية يمكن كذلك أن يكون أشد قسوة لأنه يؤدي إلى الإيذاء الجسدي و النفسي للأولاد و الموجه من قبل الزوج بسبب شح الموارد المالية التي تعينه على مسؤولياته اتجاه الأسرة .[ii]

– كما أن تدني المستوى الاجتماعي للأسرة و القهر الاجتماعي المتمثل في تدني مستوى الخدمات الاجتماعية المرتبطة بالطبابة و الاستشفاء و التعليم و تدهور ظروف الحياة المادية وما ينتج عنه من إحباط و ضيق و تأزم الأهل يجعلهم ينشغلون بواجباتهم عن الطفل دون الانتباه إلى ضرورة إشباع حاجاته . كما أن تقلب الحياة الاقتصادية التي تمس الأسرة وتوازنها النفسي يزيد من سوء تنظيم المحيط العائلي و يضاعف من التوتر الذي يعيشونه.[iii]

[i] - محمد سند العكالية، مرجع سابق، ص 106
[ii] - منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات: مرجع سابق، ص49
[iii] - باسمة المنلا : مرجع سابق، ص 62

خلاصة الفصل :

إن أساليب المعاملة الوالدية التي تم عرضها في هذا الفصل تعبر في مضمونها عن ما يسمى بالتفاعل الأسري والذي يعني نوع العلاقات بين أفراد الأسرة أي بين الآباء و الأبناء و كذلك الحب الأخوي الذي ينميه الوالدان في نفوس الإخوة من خلال المحبة والعدل بينهم . إن الحب والتقبل و التفهم لطبيعة الطفل النامية التي تتسم بمجموعة من الحاجات و شرو ط النضج هي التي تمنح الطفولة السعيدة التي لديها ثقة في عالم الكبار على أنه عالم مرحب يقدم نماذج للتباهي تسمح للطفل بأن يصبح راشدا ذي شخصية مستقلة حاملا لقيم الخير التي تشبعها من الأسرة و التي تخلق في نفسه معنى الإخلاص الذي يستمده من التعلق المشبع مع أهله ؛ هذا الإخلاص الذي تمتد آثاره إلى المجتمع الكبير ليصبح فيه الفرد إنسانا بأتم معنى الكلمة بما تحمله من معاني النضال من أجل السعادة الذاتية و مصلحة الآخرين والعطاء وإشاعة المودة من حوله . وبالمقابل كل تباعد وجفاء و عزلة بين الآباء و الأبناء لها من الآثار المدمرة على حياة الطفل النفسية و الاجتماعية ما يجعل منه إنسانا حاقدا متمردا فاقدا للثقة في قدراته و في من حوله فيصبح مشكلة لنفسه ولمن حوله يصعب غالبا إيجاد الحلول لها و تستدعي الكثير من المشقة والجهود علنا نصلح ما يمكن إصلاح

الفصل الثالث: الأسرة ومجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال

أولا: أهمية الاسرة ودورها في المجتمع

1. أهمية الأسرة
2. دور الاسرة
3. خصائص الاسرة
4. وظائف الأسرة
5. الأسرة وتكنولوجيا الإعلام

ثانيا: العلاقات الأسرية الجزائرية

1. أنماط الأسرة الجزائرية ومراحل حياتها
2. مميزات الاسرة الجزائرية
3. طبيعة العلاقات الأسرية في الجزائر

ثالثا: مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال

1. أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال
2. خصائص مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال
3. خصائص مجتمع المعلومات
4. ملامح مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال
5. أثار تكنولوجيا المعلومات والاتصال على العلاقات الأسرية

أولا: أهمية الاسرة ودورها في المجتمع:

1. أهمية الأسرة:

وتبرز أهمية الأسرة؛ في أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسي في تكوين صحته النفسية والفعلية، ويمكن تلخيص أهمية الأسرة في النقاط التالية:

– أنها تمثل أول نموذج مثالي للجماعة التي يتعامل الطفل مع أفرادها وجها لوجه وهي بدورها التي تشكل سلوكه وتوجهه وتلقنه القيم التربوية والمعايير الاجتماعية.

– تنفرد الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.

– ان الأسرة هي أكثر الجماعات الأولية تماسكا، وتتم فيها عمليات اتصال وانتقال القيم والعادات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

– تحدد مكانة الطفل بدرجة كبيرة بمكانة الأسرة وثقافتها، وبالتالي فهي تهيئ المواقف المختلفة وتنمية قدرات الطفل.

–5 تعتبر الأسرة النسق الاجتماعي الأول الذي يزود الطفل برصيده الأول من القيم والعادات الاجتماعية، وتكون بمثابة دليل يرشده في تصرفاته وتحديد سلوكاته، حيث يتعلم الحق والواجب، الخطأ والصواب.

ان الأسرة هي التي تمنح الطفل أوضاعه الاجتماعية وتحدد له منذ البداية اتجاهات سلوكه.[i]

2. دور الاسرة:

– للأسرة دور هام في التنمية وفقاً لما تقوم به من توفير المناخ الطبيعي لتنشئة الإنسان التنشئة الإيجابية وهي أحد أهم الروافد التي ترفد المجتمع بأهم عنصر من عناصر التنمية ألا وهو العنصر البشري فالأسرة القوية المتماسكة تمد المجتمع بالعضو الفاعل والمجتهد في إنتاجه. ومما لاشك فيه أن مسؤولية أمن الوطن تقع على عاتق كل من يعيش على أرض الدولة , حيث أنهم هم الذين سوف ينعمون بالراحة والطمأنينة فيه، وبالطبع فان المسؤولية الأولى تقع

[i] - محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي : مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة ، دار الفكر، الأردن، 2006 ص28

على الأسرة؛ باعتبارها البوتقة التي يخرج منها المواطن الصالح ؛لذا يجب على الأسرة أن تعي دورها تماماً تجاه أمن المجتمع، وأن تقوم بدورها من خلال تنشئة أولادها على حب الوطن وحفظ أمنه من خلال أدوارها المختلفة من (تربية ووقاية ورقابة وتعاون وتوعية).[i]

3. خصائص الاسرة:

تتميّز كلّ أسرة عن غيرها من الأُسر وتختلف عنها، إلّا أنّ هناك مجموعة من الخصائص التي تشترك بها جميع الأُسر داخل المجتمع الواحد ومنها:

تقوم الأسرة على أساس الزواج وهو مصطلح أقرّه المجتمع، إذ إنّ الأسرة بنشأتها وتطوّرها وكل ما يتعلّق بها قائمة على مصطلحات المجتمع وليس على مصطلحات فردية.

•تعتبر الأسرة الأساس الذي يؤثر في أخلاق أفرادها وكيفية نشأتهم، إذ إنّ صفات الأشخاص وسلوكاتهم وأخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم جميعها تتشكّل بما يتوافق مع خصائص الأسرة التي ينتمون إليها.

• يُمكن اعتبار الأسرة كنظام وهذا النظام الأُسري يتفاعل مع الأنظمة الاجتماعيّة الأخرى فيتأثر ويؤثر بها.

•تعد الأسرة وحدة اقتصاديّة، فمنذ القِدم كان أفراد الأسر يستهلكون ما يتم إنتاجه في مزارعهم ومن تربية المواشي ضمن إطار منازلهم، ومع التطوّرات في المجتمع توسّعت وظائفها الاقتصاديّة وأصبح الأفراد يعملون خارج إطار منازلهم ليساهموا في التطوّر الاقتصاديّ، كما أصبح للمرأة دور في التطوّر الاقتصاديّ من خلال عملها خارج منزلها.[ii]

• كما يلخصها محمد يسري دعبس خصائص الأسرة التي لها أهمية في عملية التنشئة وأنماط التفاعل ومواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية ، وعلاقة ذلك كله بالصحة النفسية للطفل في الجوانب التالية:

[i] - مرجع نفسه،ص29

[ii] - مهدب محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الاداب ، جامعة المنصورة، 2008، ص18

– تعد الأسرة مصدرا هاما لإشباع حاجة الطفل من الأمان والطمأنينة والعلاقات الوجدانية... وهي مصدر الرضا للطفل لأنه يشبع معظم حاجاته من داخلها، وهي تشكل بالنسبة إليه أولى مظاهر الاستقرار والاتصال في الحياة.

– احتواء الأسرة على نماذج التقليد والقدوة اللذان يتصف بهما الأطفال في مراحل النمو الأولى وهذا يشعره بالأمن والاطمئنان النفسي.

– تعتبر الأسرة المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، فهي تغرس كل ذلك عند البناء بحيث يمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الأخرين ، وبهذا فإن الأسرة هي التي تتحمّل مسؤولية التنشئة الاجتماعية الولية لدى الطفل.[i]

4. وظائف الأسرة

تقوم الأسرة بدورها في تكوين شخصية الطفل وإكسابه عادات واتجاهات ومعتقدات المجتمع الذي تنتمي إليه. فالأسرة تقوم بتزويد الطفل بمختلف الميزات وأثناء سنوات تكوينية وهي تمثل اكبر قوة اجتماعية التأثير وتنمية الشعور بالألفة والمحبة والشعور بالانتماء للأسرة والمجمع الخارجي فان عملية الاتصال داخل الأسرة تنشط الانتقال العادات والاتجاهات من الآباء إلى الأطفال وتؤثر تأثيرا دائما وعميقا في تكوين شخصية الطفل والمراهق.[ii]

الأسرة مرسّخ للقيم الاجتماعية:

إنّ الأسرة من مصادر ومرسّخات القيم السائدة لأنها تشكل وحدة إنتاجية للقيم الاجتماعية التي تتصل اتصالا مباشرا بالحياة الأسرية. لذلك فهي تشكل الفرد حسب الاتجاه السائد في المجتمع الذي تعيش فيه أو عكسه تبعا للظروف المحيطة بها. حيث تفرض على الفرد التمسك بالقيم التي تتبناها لمقاومة الضغوط الخارجية الصارمة. حيث تنمي قيمة فرض النفس أو التأكيد على الذات لدى الفرد والاعتماد عن النفس لخدمة المجتمع، وكذلك تعد مصدرا لقيم أخرى مثل الطاعة والانتماء والأمومة والأبوة والأخوة والشرف والعفة والتكاتف ليتعامل بها وفق الطريقة

[i] - وجدي محمد بركات، محمد منصور حسن: نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الاعلام المعاصر على الاسرة والشباب، جامعة الشارقة،2008،ص43

[ii] - خيري الجميلي: الاسرة والمجتمع، د ط ،القاهرة، 1993، ، ص20

التي تلقاها بها أو عكسها حسب الظّروف التي تطبع حياته. وتقول الباحثة نفيسة زردومي في هذا الصدد: "منذ السنوات الأولى لوجود الطفل داخل الأسرة ترسخ فيه العوامل التي تطبع تربيته بطابع تقليدي .[i]

كما يرى المفكّر(دوركايم) أن الفرد يتبنى قيم الأسرة التي ينشأ فيها وكل عاداتها وتقاليدها وبالتالي تطبعه بطابعها الخاص وذلك حسب قوله أن الفرد: "يكتسب لغته ودينه وعاداته وتقاليده ومقاييسه وطموحاته من الجماعة أو من الجماعات التي يحتك بها ويتعامل معها. واكتسابه لهذه الظواهر والتجارب الاجتماعية يكون من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من العائلة والمدرسة والمجتمع المحلّي. ومصادر التنشئة الاجتماعية هذه تصب في عروقه أخلاقيات وقيم ومقاييس ومثل المجتمع، حيث تتجسد عنده شخصية المجتمع الكبير ويكون ممثلا له تمثيلا حقيقيا ". [ii]

و خلاصة القول حسبما سبق أن الأسرة تعد مصدرا أساسيا للقيم الاجتماعية، التي تغرسها في الفرد الذي يغرسها بدوره في الأجيال اللاحقة ويتصرف على أساسها في خدمة المجتمع أو تغييره حسب ما تهدف إليه تلك القيم. ويكون ذلك عن طريق التّنشئة الاجتماعيّة، الوظيفة الرّئيسة لها.

أ- الوظائف الاجتماعية:

وتتجلى هذه الوظيفة في تنشئة الأبناء، التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، على وجه الخصوص، ففي هذه السنوات يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية (التغذية، الإخراج، الحياء والتربية الحسنة والاستقلالية)، كما تتضمن إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده على الصحة النفسية والتكيف ووسطه الاجتماعي. فالأسرة تعد الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يجب وما لا يجب عمله،

[i] - حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاع اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1984 ، ص179

[ii] - إحسان محمد الحسن: المدخل إلى علم الاجتماع ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1988،ص 108

وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تنقل للطفل الموروثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الاجتماعية،" فالعائلة تقوم وعلى حد تعبير أحد تعبير أحد علماء الاجتماع بوظيفة المدرب الاجتماعي الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع" [i]

ب- الوظائف التربوية:

تسلّم كل المجتمعات بأهمية الدور الذي تقوم به علاقات الطفل مع الكبار في تكوين شخصيته وخلقه، كما يكتسب الطفل عادات واتجاهات ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها خلال اتصاله بغيره من الشخاص.

وتعتبر رعاية الأم للطفل من خلال مداعبته وإطعامه وتقديم الخدمات المختلفة له ... تعتبر بداية تكوين العلاقات الاجتماعية وشعر الطفل بالمثيرات والسلوكيات الاجتماعية الذي نطلق عليه اسم " الحب".[ii]

وقد تبيّن من دراسة مقارنة لجماعة من الأطفال المراهقين عاشت في مؤسسة داخلية وأخرى عاشت في كنف أسر حاضنة ، أن أولئك الذين عاشوا في المؤسسات كانوا اقل ذكاء وأضعف في مهاراتهم اللغوية ، وأقل قدرة على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الأشخاص الآخرين، كما كانوا أكثر تعرضا للاضطرابات النفسية والمشكلات الشخصية.

ويتضمن ما يقلده الطفل عن الغير" السلوك اللفظي وتعبيرات الجسم والملامح بأنواعها " وعن طريق قيام الطفل بتفسير هذه الجوانب لنفسه وتقديره لذاته، هذه الذات يراها تنعكس في سلوك الآخرين نحوه ويطلق عليه كولي Cooley "مرآة الذات".[iii]

ولا توجد وسيلة أخرى يستطيع بها الطفل تكوين أية فكرة عن نفسه ، كالشعور بالذات أو تقدير الذات أو مشاعر أخرى للذات... فيما عدا هذا الحكم التصوري لما يقوله عنه الآخرون.

---

[i] - زهير عبد المالك: علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، منشورات مكتبة الوحدة العربية، بيروت، 1967 ، ص 100

[ii] - المرجع نفسه،ص101

[iii] - محمود حسن: الاسرة ومشكلاتها، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 20

فهذا التفكير الذي يحدد تقديره لذاته، كما يحدد كثيرا من اتجاهاته الاجتماعية، أي ما يحدد شخصيته وسلوكه، فكولي يقول: " يكون الشعور الاجتماعي ملازما للشعور الذات، وتكون الجماعة الأولية (الأسرة) هي مهد الشخصية وأداة الإبداع للطبيعة الإنسانية.

وطالما كانت علاقات الطفل الاجتماعية محدودة بجماعته الولية فلا مناص من تقبل أحكامها، فالطفل الذي ينعته أبواه بالسوء والغباء وبأنه أقل من الأطفال الآخرين لا يملك سوى الرضوخ وتقبل هذا الحكم ويتصرف تبعا لذلك.

أما إذا كانت معاملة الأبوين موضوعية ومعتدلة ولا خشونة ولا ليونة مفرطة فإن اتجاهات المحيط الاجتماعي الخارجي لن تختلف كثيرا عن المعاملة التي تعوّد عليها الطفل ، ومن ثمة يتمكّن من الانسجام والاندماج مع فئات الأطفال الخارجية ويتفاهم معهم وبالتالي يحدث التكامل بين ما يتلقاه في الأسرة وما يجده عند الأطفال الآخرين من سلوكيات وعادات وقيم ومن الأسباب التي تجعل للأسرة هذه الأهمية الاستراتيجية في عملية التطبيع الاجتماعي ما يلي:[i]

– تقوم الأسرة بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية، أما المؤسسات الاجتماعية الخرى كالمدرسة فيبدأ دورها في مرحلة لاحقة، وتتوقف اتجاهات الطفل بدرجة كبيرة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

– تعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل، وتمثل أكبر قوة اجتماعية يمكن أن تؤثر في الفرد، بينما نجد المثرات الاجتماعية الأخرى أقل تأثيرا.

– تعتبر الأسرة من أكثر الجماعات الأولية تماسكا ومداومة، ولذلك تؤدي إلى نمو الألفة والمحبة والشعور بالانتماء بين أعضائها. كما تتيسر فيها عمليات الاتصال وتنشط عملية انتقال العادات والقيم والاتجاهات من الآباء إلى الأولاد.[ii]

ت– الوظيفة النفسية للأسرة:

إذا كانت الحاجة إلى الاستقرار، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الاطمئنان، والحاجة إلى لعب دور ضمن جماعة، والحاجة إلى الانتماء...لا يمكن ان تشبع إلا في كنف الأسرة، فكيف

[i] - محمود حسن: مرجع ستبق، ص21
[ii] - محمود حسن: مرجع سابق، ص22

يمكن أن تُستعاض الأسرة ببيئة أخرى بديلة، ونطلب من هذه البيئة أن تعلب نفس الوظائف ؟ ثم إن هذه الحاجات فطرية في أغلبها؛ ومعنى ذلك أنها ضرورية لتنشئة الطفل تنشئة نفسية واجتماعية سليمة، لهذا فإن الدور الساسي الذي تعلبه الأم مع طفلها لا يكمن أن يكون إشباعا ماديا فقط بقدر ما يمتزج هذا المادي مع إشباع آخر يتمثل في الإشباع النفسي والاجتماعي.

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظل الحياة الاجتماعية، فالفرد بحاجة على الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا نجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات التي ينتمي إليها الفرد الأسرة في قمة الجماعات.

فالأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام و التكافل و التضحيات والأمن، وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة الأسرية.[i]

إن طمأنة الطفل في الأسرة وخلق جو من الإشباع النفسي يخلق من الطفل إنسانا متزنا ومستقرا وشاعرا بالانتماء الأسري ويعكس صورة ايجابية على :

الإحساس بالمشاعر الولاء للمجتمع الخارجي ، وان نجاح الأسرة تهيئة الجو المناسب للطفل يتوقف على مدى ما يوفره الوالدين لأبنائهم في حياة الأسرة من تجاوب وعلاقات طيبة كزوجين مما يؤدي إلى تهيئة جو من الصحة النفسية السليمة للأبناء.

ث- دور الأب :

إن دور الأب التربوي لا يقل أهمية عن دور الأم ولعل دراسة الآثار الناجمة عن غيابه بطريقة طبيعية دائمة كالموت عن طريق الانفصال يجرنا للحديث عن أهمية وجود الأب في أسرته وقيامه بدوره التربوي مما يزيد من فرص احتكاكه بطفله خصوصا إذا كان هذا الأب يبذل جهده ليكون الوقت الذي يقضيه مع طفله وقتا ممتعا

وتبدأ العلاقة بين الطفل وأبيه واضحة في السنة الثانية من عمره أين يتعلم النطق والكلام والمشي وتتبع خبراته بالوسط الأسري ويزداد انتباهه إلى أبيه وأشارت كتابات "فرويد "إلى أهمية دور الأب في ارتقاء شخصية الطفل ونظريته حول عقدة " اوديب " على الصراع بين رغبة

[i] - محمود حسن: مرجع سابق، ص23

الطفل في أمه وشعوره في نفس الوقت بمنافسة أبيه أساس نجاح نمو شخصية الطفل تتوقف على حل هذا الصراع وكلمة الأبوة ليست مجرد فقط الشعور بالمحبة والحنان اتجاه الطفل فهي أوسع من أن تشمل أداء الطفل بضروريات الحياة اليومية فالأب هو الذي يشعر طفله بالحب الكافي منذ طفولته المبكرة بتدعيم علاقات المداعبة والمصاحبة وان يكون في اتصال دائم معه حتى يبعث أجواء الاستقرار النفسي في طفله وان يظهر اهتمامه بهوايته الخاصة وينصت إلى أخر وهو يقص عليه مغامراته اليومية ويبدي تعجبه من حركة أو كلمة نطق لها الصغير فيتمتع معظمها بوقت طيب لا ينسونه ولا ينساه.[i]

ج- دور الأم :

تعتبر الأم مصدرا للحب والحنان والعطف بالنسبة للطفل، حيث خصها الله سبحانه وتعالى بهذه الغريزة السامية، قد يجعلها أجدر من غيرها على تربية أطفالها ورعايتهم، حيث تعد أول شخص يتفاعل معه الطفل ليتعلم منه، لأنها تزوده بالرعاية منذ ولادته وهذا يعود لطبيعة الوظيفة البيولوجية للام، فهي التي تلبي حاجاته البيولوجية وبعد حاجاته الأولى التي بدا يكتسبها في محيطه، فقد حددت الفطرة إشباع حاجات الرضيع إلى الأم، ارتبطت مع ذلك الإشباع وجود الأم بالقرب من ابنها وبدئه في التعلم والاكتساب منذ أن بدأت الأم في إشباع[ii] حاجاته من رضاعة وتنظيف ووقاية من البرد والحر والمرض فتخلصه من آلامه وتسبب في راحته.

فعلاقته بها وطيدة ويتفاعل معها حسب أحوالها يتألم لآلامها ويفرح لفرحتها ويحس بما تحس به أمه، ويفهم ملاحها ويتعلم من تغيرات وجهها ونبرات صوتها ونظرات أعينها فهي علاقة علية بينهما.

فشرف عظيم للأم إن الذي يربيه اليوم صغيرا في المهد وتتضمن تربيته هو الذي سيكون عظيما بين أبناء جيله وسيلعب الدور الفعال في بيئته ومجتمعه وليس من العيب التقدير الذي منحه نابليون للام عندما قال " الأم التي تهز السرير بيمينها ، تهز العالم بيسارها.

[i] - هاني السيد العزب: دور الاسرة في اعداد القائد الصغير،ط1، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، مصر،2017،ص37

[ii] - المرجع نفسه، ص 37-38

وتختلف طريقة الأم في معاملتها لأبنائها بين الشدة واللين ، ولكل طريقة حسناتها وسيئاتها ولكن المهم في هاتين الطريقتين هو درجة ثبات كل منهما والتوفيق بينهما، ونجد أن الأم تتبع عدة طرق لمعاقبة ومكافأة أطفالها.[i]

و تعبر الأسرة عن نظام اجتماعي و ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري و دوام الوجود الاجتماعي ،و لقد أودع الله عز وجل في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية لتحيق ذلك بفضل اجتماع كائن لا غنى لأحدهما عن الأخر و هما المرأة و الرجل كأساس تكوينهما.

لا تقتصر وظيفة الأسرة على دور الإنجاب و المحافظة على استمرار و بقاء النوع الاجتماعي فقط، و إنما يتعدى دورها ذلك إلى عمليات إدماج الأبناء في المجتمع ،وغرس عادات و قيم المجتمع في الأبناء ، أي قيامها بالتطبيع الاجتماعي للأبناء وفق المعايير التي ارتضاها المجتمع.[ii]

و من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي الإرضاع الطبيعي و الختان و التطعيم و شهادة الميلاد و التعليم، و هو حق الطفل في اكتساب المهارات ، فأي تربية لا تكتمل دون ولوج الأبناء في الأسرة للتعلم، و ما يكتسبه الطفل من مهارات و قيم ثقافية و إنسانية أثناء التعليم لا يمكن أن يكتسبه في مكان أخر ، بل إن تهذيب السلوك و غرس القيم الاجتماعية و الدينية و الأخلاقية في نفوس النشء تساهم فيه المؤسسة التعليمية بصورة أكثر.[iii]

5. الأسرة وتكنولوجيا الإعلام

من الصعوبة دراسة موضوع تكنولوجيا الإعلام دون تسليط الضوء على تأثيره الاجتماعي و الثقافي، و خصوصا أن تكنولوجيا الإعلام عرف تطورا تكنولوجيا كبيرا و سريعا مصحوبا بوسائل متعددة و متنوعة، مكنته من التفوق على مؤسساتنا التعليمية و التربوية ،و القيام بدور المربي و الموجه بالموازاة مع الأسرة، بل أحيانا كثيرة مختطفا لدور الأسرة ، مما أدى إلى صعوبة التحكم في فاعلية القيم و العادات المحلية الضابطة لحركة الإفراد و المجتمع،

[i] - هاني السيد العزب: المرجع السابق،ص38
[ii] - هاني السيد العزب: المرجع السابق،ص39
[iii] - هاني السيد العزب: المرجع السابق،ص40

كان لها اثر الإقصاء و التجميد أحيانا للقوانين و الأعراف الأسرية المتوارثة ، لقد تسبب الإعلام في استبعاد رموز المجتمع بفرض رموزه الخاصة في ضوء رسالة موجهة تجاه المتلقي لا تتسم دوما بالنفع في توجيه السلوكيات للعمل على تطوير المهارات.[i]

و لقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة الحياة الزوجية و الحياة الأسرية، فالأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها و رسوخها و استقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية و الثقافية ، و من خلال التعليم و التدريب ، و تنظيم الأسرة سلوك النشء و تراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع.

بناء على ذلك يولي الباحثون أهمية خاصة للإعلام و دوره المنشود اتجاه الأسرة خاصة و المجتمع عامة، و اختلف علماء الاجتماع و الإعلام في تحديد اثر وظائف وسائل الإعلام على الأسرة باعتبارها أولى مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال المضامين الإعلامية و اثر وسائلها و لذلك نجد فريقين كلا منهما يفسر دور هذه الوسائل في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالأسرة كالآتي:[ii]

_ هناك فريق يعتبر وسائل الإعلام أداة تربوية تعليمية، و انه يزيد من قدرات الأطفال فكريا و ثقافيا، و يرون انه يكسب الأطفال عادات و قيما مرغوبا بها، و يذهب بعضهم إلى الاعتقاد بان وسائل الإعلام تشكل رابطة أسرية هامة، و إنها لا تشكل خطرا يهدد حياة الأسرة، كما ترى بعض الأمهات أن التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الأسرة ، فهو احد أساليب الضبط و التوجيه التربوي داخل الأسرة، و في ذلك يقول الدكتور مصطفى احمد تركي:" إن الأسرة تنازلت عن بعض أدوارها الاجتماعية للتلفزيون" [i]

إن علماء الاجتماع و الإعلام ينظرون إلى الدور الوظيفي لوسائل الإعلام في مجال إعلام الطفل فان تزويد الأطفال بالإخبار و ما يحدث في العالم يكون لديهم حصيلة معرفية بالغة الأهمية تجعلهم يواكبون عصرهم ولا يتخلفون عنه، و أيضا في ظل وصول إرسال بعض

[i] - جهاد الغرام : الدور المنشود للإعلام في بناء الأسرة ،واقعها الراهن و إمكانات معالجتها، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة أكاديمية محكمة، تصدر عن جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد3، جانفي، 2013،، ص27

[ii] - جهاد الغرام: مرجع سابق، ص 28

قنوات تلفزيونية العالمية و الانترنيت إلى الأفراد مباشرة، و عن طريق تقديم الأخبار الأكثر أهمية التي تلمس مشاكله و احتياجاته حتى يجد فيها الأمن و الطمأنينة حتى الحماية التي تحد من الآثار السلبية المتوقعة من وسائل الإعلام المختلفة.[ii]

_ هناك بعض العلماء ينظرون إلى أن ثورة تكنولوجيا الاتصال متمثلة بالبث المباشر و الانترنيت أدت إلى خلخلة العديد من المفاهيم التي تربط الأسرة الواحدة بوصفها أداة استلاب و قهر ثقافي و تربوي، وهم يركزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى أثارها السلبية في عقول الأطفال، في ظل ما يعتري الأسرة العربية من تفكك و تراجع مستوى السلبية في عقول الأطفال، في ظل ما يعتري الأسرة العربية من تفكك و تراجع مستوى السلطة الأبوية إلى جانب العديد من مظاهر الفشل في النظام التعليمي سواء من حيث فقر المحتوى أو القصور عن ملاحقة التطورات العلمية و المعرفية، و انه قد أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري الوافدة من خارج الحدود هي ابرز مؤسسات صناعة القيم ،و أن ثمة مضامين إعلامية تريد من الشباب أن يكون سياسيا يستهلك الأطروحات الإيديولوجية و السياسية المطروحة عليه، في حين تسعى مضامين أخرى إلى أن يكون كائنا استهلاكيا مجردا في زمن الاستهلاك اللامعقول ، حيث تقوم البرامج الموجهة بقتل عقل المشاهد بمواد لا فائدة منها لتجعله في النهاية إنسانا فارغا و تحاول أن تتحكم في تصوراته و معتقداته ليكون فردا سلبيا و مطواعا و قابلا للتوجيه وفق غايات الإمبراطورية العالمية، و في هذا المجال لا بد من تدخل الأهل من اجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون و استخدامه لوسائل الإعلام المختلفة، مع تقدير ملكات الطفل ورغباته بما يتناسب و نوعية البرامج و خصوصيتها، فلا بد من سيطرة الأهل بالتفاهم مع الأطفال على نوعية المضامين المستهلكة، و مساعدتهم في الفهم و الاستيعاب، و من ثم الاستفادة مما يشاهدونه أو يقرؤونه ، ويمكن القول بشكل عام أن تكنولوجيا الإعلام تتحكم به طريقتين:[iii]

الأولى رسمية و تتصل بقيم التنشئة الاجتماعية و السياسية و بمبادئ المعتقد

---

[i] - اسعد وطفة علي: الأدوار التربوية بين الطفل و التلفزيون في المحافظة درعا دمشق، مجلة العلوم الإنسانية،المجلد13، العدد الثاني، مارس 1997،ص83

[ii] - حسن إسماعيل محمود: التنشئة السياسية ،دراسة في أخبار التلفزيون، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1997، ص104

[iii] - اسعد وطفة علي: بنية السلطة و إشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص24

الثانية غير الرسمية و توجه القيم الجمالية و الذهنية و السلوكية و حتى كيفية التعامل مع أفراد العائلة.

تكنولوجيا الإعلام هو أداة التحديث في المجتمعات النامية، و الرؤية النقدية المقابلة التي تعمل على مواجهة الغزو الثقافي الغربي الذي يعد نوعا من الاستعمار الثقافي الذي يفرض القيم الغربية ، فالإعلام يلعب دورا مزدوجا، فهو يمكن أن يكون أداة للضبط الاجتماعي و أداة للتحرر في الوقت ذاته، كما انه يعبر عن الهيمنة الكونية للغرب، و في الوقت ذاته يمكن أن يكون وسيلة لإنعاش و إحياء الثقافات المحلية.

تحرص الدول الغربية على فرض الأذواق الاجتماعية الأجنبية على شعوب العالم مستهدفة خلق نمط ثقافي عالمي واحد من حيث الذوق و الأسلوب و المضمون، على أن تدفق الثقافات الأجنبية داخل دول الوطن العربي لا يؤدي فحسب إلى إعاقة نمو الثقافة الوطنية بسبب انتشار الأنماط الدولية بل كثيرا ما يضيع المثقفين و المبدعين الوطنيين في منافسة غير عادلة مع منتجات ثقافة الآخر.[i]

ثانيا: العلاقات الأسرية الجزائرية

1. أنماط الأسرة الجزائرية ومراحل حياتها

أ- لمحة تاريخية عن الاسرة الجزائرية

عرف المجتمع الجزائري منذ أوائل القرن التاسع عشر، تغيرات اجتماعية كبرى بفعل تدخل الاستعمار الاستيطاني، ثم بفعل تنفيذ المخططات التنموية التي أشرفت عليها الدولة الوطنية.

حيث حملت تلك التغيرات تحولات نوعية في مجتمعٍ ظل لقرون عديدة يحافظ على نمط وأسلوب حياته، إلى مجتمع آخر يتميز بخصائص اجتماعية وثقافية تمثل تهديدا وتحديا لخصائص المجتمع الأول، والتي طالما كانت سبب صموده وبقائه مع كل التهديدات والتحديات التي واجهته.

[i] - جهاد الغرام: مرجع سابق، ص 30

لطالما كانت الأسرة محل اهتمام كبيرٍ من طرف الباحثين والمعنيين بالشؤون والسياسات الاجتماعية، نظرا للديناميكية التي تمتاز بها ضمن السياق التاريخي والاجتماعي، ولأن الأسرة التي هي نتاج اجتماعي، تعكس دائما صورة المجتمع الذي تتواجد فيه، وهي تقع في قلب الرباط الاجتماعي باعتبارها المؤسسة الرئيسية الأولى في العملية الاجتماعية، وكل ما ينتج عنها من روابط وتفاعل واتصال.

والمجتمع الجزائري، ككل المجتمعات، عرف تغيرات وتحولات كبيرة، كان لها الأثر الكبير في تحديد وتوجيه سلوكات الأفراد والجماعة، الأمر الذي نتج عنه تحولات وتغيرات هامة في مكانة وأدوار الأفراد ولأنساق داخل المجتمع وعلى كل المستويات لاسيما الأسرة.[i]

لكن الإلمام بواقع الأسرة الجزائرية اليوم لا يمكن في الحقيقة إدراكه إلا من خلال معرفة التحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية المعاصرة، عبر مراحل تطورها وخصائص كل مرحلة، والتي لا نستطيع إدراكها دون الإلمام بالخصائص السوسيولوجية للعائلة أو الأسرة التقليدية، ولا نقصد هنا أننا سوف نتطرق إلى تاريخ نشأة الأسرة في المجتمع الجزائري، لصعوبة تحقيق ذلك، لأسباب التالية:

- انعدام المصادر العلمية حول نشأة الأسر في المجتمعات الإنسانية،
- ثم إن المجتمع الجزائري لا يختلف عن غيره من المجتمعات في صفة الإنسانية.

تُلمح الكثير من الدراسات، ومنها دراسة الأستاذ بوتفنوشت أن الأسرة الجزائرية اليوم أصبحت تختلف كليا عما كانت عليه من قبل، ففي 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال، وتبعا لحدود إمكانية السكن.

أما في سنة 1977 فإن نمط العائلات قد تغير إلى نطاق محدود، وقد كان لتصنيع السريع وحركة العمران وترشيد أجهزة الإنتاج هي أساس التحولات التي لحقت بالمجتمع والأسرة. [ii]

ب- الأسرة الجزائرية قبل الإستعمار:

[i] - Claudine CHAULET, la terre les frères et l'argent: Stratégie familiale et production agricole en Algérie depuis 1962, Tome1, Alger, OPU, 1987, P203.

[ii] - Claudine CHAULET، مرجع سابق،ص204

شكلت القبائل، العشائر، والأسر الأبوية الممتدة، الوحدات الاجتماعية القاعدية لهيكل المجتمع الجزائري التقليدي قبل الاستعمار الاستيطاني الفرنسي، كما خضعت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين الفئات الاجتماعية لنظام القانون الإسلامي المالكي، إلى جانب الأعراف والتقاليد والعادات السائدة.

أما مؤسسات المجتمع الأهلي، وعلى رأسها المساجد والزوايا فكانت بمثابة مراكز إشعاع ثقافي وتعليمي وتربوي، وتمثل دور مؤسسة الأوقاف في توفير المنشآت الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مثل المدارس، المعاهد والمساجد. وغيرها، كما أدت الطرق الصوفية دورا سياسيا واجتماعية دفاعيا مهما، خاصة في فترات الاضطراب السياسي.

على المستوى الاقتصادي هيمن الطابع الزراعي الرعوي على الإنتاج الاقتصادي، أما النشاطات التجارية والصناعية فكانت مكملة له.

وقد تميز الاقتصاد في المجتمع الجزائري التقليدي بارتكازه على الاقتصاد المنزلي الذي يتسم بالتموين والاكتفاء الذاتي، حيث يقوم أفراد الأسرة الذين يعملون جماعيا بتوفير احتياجاتهم من المنتوجات الزراعية، ومنتجات الصناعة اليدوية التي يحتاجون إليها.

– الأسرة الجزائرية التقليدية :هي أسرة ممتدة، الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار عائلة متوسعة تعرف نمط الأسرة الممتدة التقليدية، أين تعيش العديد من العائلات الزواجية مع بعضها البعض، وهي تضم أكثر من جيلين اثنين وتشمل الأجداد والآباء والأبناء (الأحفاد). وقد يكون تركيب الأسر الممتدة التقليدية ذات امتداد عمودي أي تضم أسرة الأب، التي تمثل النواة، وأسر أبنائه المتزوجين، أو ذات امتداد أفقي وتشمل اتحاد أسر الإخوة بعد وفاة أبيهم، وبالطبع مع أبنائهم المتزوجين، وفي نفس السياق يقول بوتفنوشت أن الأسرة الجزائرية التقليدية هي " أســـــرة كبيرة أو ممتدة يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزواجية تحت سقف واحد، ويسمى المسكن بالدار الكبرى عند سكان الحضر، وبالخيمة الكبرى عند أهل البدو، أين نجد من

عشرين إلى ستين فردا يعيشون جماعيا، أي من ثلاث إلى أربع إلى خمسة أزواج أو حتى أكثر، ولكل منها من ثمانية إلى عشرة أبناء ".[i]

– الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة كبيرة الحجم يجمعها مجال واحد، الشيئ الأخر الذي يميز الأسر الممتدة التقليدية كنمط وحيد وسائد خلال مرحلة ما قبل الاستعمار هو كبر حجمها، بعدد افرادٍ فاق الخمسين فردا، وكذا وحدة المجال وهو السكن الموحد أو المنزل الواحد الذي كان يلعب دورا هاما في تحقيق التضامن والتلاحم فيما بين أفرادها.

كما أن توسيع حجم الأسرة كان يؤمن لها الحماية والأمن الاقتصادي بواسطة كثرة الإنجاب.

– الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة هرمية على أساس السن والجنس، بناءً على هذه الخاصية " يحتل الأب رأس الهرم، ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر وعليه فقد ارتكزت السلطة بيد كبار السن وعلى رأسهم رب الأسرة.[ii]

حيث مَارس الكبار سلطتهم على من هم أصغرهم سنا، وكانوا ينتظرون منهم على دوام الطاعة والامتثال، حيث يخضع الأصغر سنا بالضرورة لمن هو أكبر سنا.

كما تركزت السلطة الأسرية في يد الذكور، وترتب عن هذا كله شكلا هرميا سلميا لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية، وتقسيما للفضاء الاجتماعي فضاءا عاما مخصصا للرجال وممنوعا على النساء، وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا في النهار.

– الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة أبوية، في الواقع لا يمكن التحدث عن النظام الأبوي دون التطرق إلى النظام الأوسع الذي ينبع منه، وهو النظام البطريكي(أو البطريقي) هذا الأخير الذي ارتبط بالأسرة الجزائرية منذ القدم، أين كان النظام القبلي هو الطابع المميز للمجتمع الجزائري، إذا كان شيخ القبيلة هو الذي يتكفل بالإشراف على جميع القضايا الاجتماعية، بالاعتماد على قوة الأعراف والعادات المتوارثة عن السلف.

---

[i] - Mustapha BOUTEFNOUCHET, La Famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes, Alger, SNED, 1982, P40

[ii] - حليم بركات: مرجع سابق، ص179

في النظام الأبوي نجد الأب يحتل المركز الأول داخل الجماعة وهو صاحب النزعة السلطوية الشاملة التي ترفض النقد، وانطلاقا من هذه الميزة التي يخولها له العرف والعادات، فإنه يسعى على وحدة الملكية وإلى تماسك الجماعة، كما أنه ينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات.

في حين كان الجد هو القائد الروحي للجماعة العادية، ينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي.

كما أن النسب فيه ذكوريا والانتماء أبويا والميراث ينتقل في خط أبوي، من الأب إلى الإبن الأكبر حتى يحافظ على الطبيعة الانقسامية للتراث.

– الأسرة الجزائرية التقليدية هي وحدة اجتماعية – اقتصادية غير منقسمة، إن تماسك الأفراد داخل هذه البنية الاجتماعية نابع أساسا من رابطة الدم، خاصة وأن طبيعة النشاط الممارس يضمن وحدة العائلة وتلاحمها، فالأسرة الممتدة التقليدية تميزت بإدارة شؤونها الاجتماعية والممارسة في العمل الزراعي على تعاونية جماعية دون أن يكون هناك تحديد لحقوق الأفراد في ملكيتها، حيث يمثل الأفراد هنا قيمة اقتصادية في الأسرة ومصدرا للدخل بالنسبة لها.

على هذا الأساس فإن نوع الملكية الذي كان سائدا هي الملكية العائلية، وهي ملكية خاصة وليست ملكية فردية.

في هذا المعنى يعرف العيد دبزي وروبير ديكلوتر الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها "جماعة منزلية تدعى (العائلة) مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية – اقتصادية قائمة على علاقات الالتزام من تبعية وتعاون.[i]

– الأسرة الجزائرية التقليدية أساسها التضامن، لقد ساهمت وحدة البنية الاجتماعية الاقتصادية التي ميزت المؤسسة الأسرية في تلك الحقبة في بناء نظام التضامن الأسري في الأسرة الجزائرية التقليدية ودعمته، ولعبت الدار الكبيرة التي جمعت أعضاء الأسرة،

[i] - Robert Descloîtres, Laïd DEBZI, Système de parenté et structure familiales en Algérie, in Annuaire de l'Afrique du nord, Paris, CNRS, 1963, p29.

– الأسرة الجزائرية التقليدية مبنية على أساس نظام القرابة، فخاصية التضامن الأسري هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الاجتماعي الريفي القائم على أساس نظام القرابة، إذ تجمع أفراد الأسرة الواحدة رابطة قرابة الدم والانحدار من نسب واحد، ومن حيث الروابط الأسرية نجد أنها كانت قائمة على أساس القرابة التي تشكل مصدر موارد الأسرة ككل.[i]

وليس كما هو الحال في نمط العلاقات السائدة اليوم، والتي أصبحت تأسس على مبدأ اختيار الأفراد، بمعنى انها أصبحت فردية، كما أن القرابة اليوم أصبحت تمثل مصدرا للفرد وحده، وعليه فقد أصبح في المجتمعات غير التقليدية كل من الأسرة ونظام القرابة في خدمة الفرد.

– الأسرة الجزائرية التقليدية أسرة متعددة الزوجات، ينتشر نظام تعدد الزوجات في كثير من المجتمعات الإنسانية، منها تلك الواقعة ضمن المحيط الثقافي العربي الإسلامي، أين تبدو آثار الدين الإسلامي واضحة في تنظيم المجتمع، وتنظيم مؤسسة الأسرة ومؤسسة الزواج.[ii]

وتتكون الأسرة متعددة الزوجات من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة بالإضافة إلى الأطفال " ولابد أن تكون تلك الزيجات شرعية أي تتم بموافقة المجتمع، ولابد أيضا أن يكون للزوج أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت وليس في أوقات متعاقبة".[iii]

حيث يعكس الزواج الداخلي ميل الجماعة(العائلة، العشيرة أو القبيلة) لتمتين الروابط بين أفرادها وابقاء الإرث في حوزتها، عكس الزواج الخارجي الذي تهدف الجماعة من ورائه إلى إحراز مصالح، اجتماعية، اقتصادية أو سياسية من جماعات أخرى خارجية.

– الأسرة الجزائرية التقليدية تقدس القيم الروحية والاخلاقية، لطالما كانت القيم الروحية والاخلاقية محل إهتمام الأسرة التقليدية الممتدة، والتي فرضتها الوظيفة المنوطة بها، فهي مطالبة بالحفاظ والمحافظة على التقاليد الأسرية والدينية، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالملاحظ أن القيم الروحية والأخلاقية كانت مفضلة على القيم المادية.

---

[i] - مرجع نفسه، ص30

[ii] - Philipe FRAGUES, "la démographie du mariage Arabo-musulman: tradition et chargement ", Maghreb–Machrek, n°16, Avril / Mai / juin, 1987, PP59-73.

[iii] - عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت،1971 ، ص.187

عملت الأسرة الجزائرية التقليدية على تنمية روح الضمير الخلقي في أفرادها وتزكية سلوكاتهم لما تقتضيه العادات والتقاليد أكثر مما يقتضيه الدين أحيانا، والدليل على ذلك ثقافة التسلط الرجالي التي تسند إلى الأعراف والتقاليد أكثر من استنادها إلى التعاليم الدينية.[i]

ح- الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار:

أحدث الوجود الاستعماري الاستيطاني بالجزائر "صدام بين ثقافتين لهما أصول تاريخية وتقاليد وتصورات ورؤى للحياة مختلفة ومتعارضة، وإن إحدى هاتين الثقافتين تعتقد أنها تملك من المقومات ما يؤهلها لفرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافة على الأخرى".[ii]

من هنا عملت الإدارة الفرنسية ومنذ احتلالها الجزائر سنة1830 ، على انتهاج "سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي"، وفرضت سياسيتها هذه بقوة السلاح والقانون.[iii]

من ابرز هذه القوانين، قانون(Senatus consulte) المؤرخ في 22 أبريل1863، وقانون(Warnier) المؤرخ فـي26 أوت1873 ، حيث شرع القانون الأول لـ " هدم البنى الاجتماعية السابقة للاستعمار، وذلك بالقضاء على الملكية، ومنح الأفراد حق الإنفراد بحصصهم والتصرف فيها، سواء كانت أرضا فلاحية أو رعوية، كما ألحق الأراضي التي لامالك لها بأملاك الدولة "الإستعمارية الإستيطانية.[iv]

فيما جاء القانون الثاني مكملا لسابقه، ومدعما للملكية الفردية حيث أخضعت جميع الأراضي للإدارة الفرنسية.

لقد بلغت هذه العملية أوجها سنة1860 ، وهدف التشريع الفرنسي من وراءها إلى "اغتصاب أراضي الفلاحين وتفتيت النسيج الاجتماعي القبلي. "، لوقوف القبيلة، باعتبارها

---

[i] - عبد الغاني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية،1988، الجزائر، ص .146

[ii] - أحمد أبو زيد، الفيلسوف ابن البوسطجي: بيير بورديو والتجربة الجزائرية، العربي، العدد530 ، يناير2003، ص.118

[iii] - محمد سويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص226

[iv] - محمد حمداوي، وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي، إنسانيات، عدد10 ، جانفي /أفريل،2000 ، ص6

نسيج اجتماعي وسياسي، حجر عثرة أمام تحقيق الإدارة الفرنسية لمآربها وخططها الاستعمارية التوسعية، بفضل المقاومات الشعبية التي انطلقت من مختلف جهات الوطن.[i]

لكن أكبر التفككات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري في العهد الاستعماري، هي تلك التى شهدتها سنوات حرب التحرير ما بين 1954 و1962، لقد رصد كل من بيير بورديو وعبد المالك صياد جانبا من هذه التحولات في كتابهم « Le déracinement » بمعنى الاجتثاث.[ii]

فقد عمدت الإدارة الاستعمارية الاستيطانية إلى اقتلاع السكان الريفيين من أراضيهم وإجبارهم على السكن في محتشدات خصصت لهم، قصد تحقيق استراتيجيتين: قطع مصادر التموين ومنع الاتصال بين السكان والثوار من جهة، وإحكام السيطرة وفرض المراقبة على هؤلاء السكان أجمعين من جهة أخرى.

إن سياسة تجميع السكان في محتشدات كانت لها انعكاساتها الآنية والمستقبلية، فأهم نتائجها على المدى القصير نشؤ أشكال جديدة من الألفة الناجمة عن أوضاع النزوح والتشرد، ظهرت الاجتماعية على إثرها جماعات بشرية تفلت حتى من التصنيف العلمي، فالأعداد الهائلة من الفلاحين المطرودين من أراضيهم لا يمكن أن نطلق عليهم سوى اسم "الرابطين على أبواب الحضارة" أو " مجموعات ما دون الطبقة" كما يؤكد على ذلك الأستاذ عبد المجيد مزيان.[iii]

كما تسببت هذه الوضعية في حركة "هجرة خارجية وأخرى داخلية، قام بها الفلاحون بحثا عن أسباب العيش، بعد أن فقد معظم الفلاحين ملكيته الزراعية، أو أن قطعة الأرض التي بقيت في حوزة البعض الآخر، لم تعد تكفي لإعالة أسرته، إما لمساحتها المحدودة، أو لقلة الإمكانيات

[i] - M'hammed BOUKHOBZA, Ruptures et transformation Sociales en Algérie, OPU, Vol 2, Alger, 1989, P560

[ii] - Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD, Le Déracinement: La Crise de L'agriculture traditionnelle en Algérie, Minuit, Paris, 1964

[iii] - عبد المجيد مزيان، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي: دراسة فلسفة واجتماعية، المؤسسة الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988 ، ص.371

المادية لفلاحيها،من ثَم شكلت هذه المحتشدات بعد حصول الجزائر على استقلالها السياسي الخزان الذي طعم النزوح الريفي نحو المدن.

إن كل هذه الاعتداءات والتهديدات التي تعاقبت على المجتمع الجزائري لم تترك للأسرة حلا أخر غير اعتماد استراتيجية المحافظة على شخصيته ومكتسباته أمام هيمنة الأخر على طريقة عيشه، تاريخه، ثقافته، وكل ما من شأنه أن يشير إلى كل ما هو حداثي، فقد عمد المجتمع الجزائري على غرار كل المجتمعات العربية الأخرى آلية وميكانيزم الدفاع عن النفس من خلال التقوقع والانطواء على نفسها، بمعنى أن الأسرة اختارت الانغلاق على نفسها أمام الفضاءات والأفاق الاجتماعية من أجل المحافظة على قيمها وقدرتها الضبطية.

وأصبحت بذلك الأسرة هي المصدر الوحيد للمحافظة على أصالة وإنسجام المجتمع ككل، لكن ذلك أثر على قدرتها على التغيير لاحقا.[i]

كما شكل التدخل المستمر للمستعمر ومحاولاته المتعددة والمتكررة للتدخل في تسيير شؤون الأسرة الجزائرية، وذلك من خلال سن قوانين تعمل على تقليص سلطة الرجل على المرأة، وقد جاء أول نص قانوني بهذا الخصوص في شهر ماي 1930 ليتضمن عدم إمكانية إبرام عقد زواج البنات قبل إتمامهن سن الـ 15 سنة من العمر، وهي خطوة أولى حاولت من خلالها الإدارة الفرنسية كسب المرأة الجزائرية إلى صفها بهذا السند القانوني الذي يبدوا في ظاهره حماية لها من تعرضها للإجبار على الزواج في سن مبكر، غير أنه يهدف في الباطن إلى البحث واستغلال الثغرات التي تُمكنه من الولوج إلى الأسرة الجزائرية بغية السيطرة عليها شيئا فشيئا.[ii]

رغم الظروف السيئة التي كانت تعيشها المرأة الجزائرية وتسلط الرجل عليها، إلا أنها لم تكترث لمساعي ومحاولات الإدارة الاستعمارية، إنما حافظت على البناء الأسري في شكله التقليدي المحافظ، القائم على تقسيم الأدوار والوظائف على أساس الجنس، بل كان لها دور

[i] - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1996 ، ص95.

[ii] - محمد السويدي: مرجع سابق،ص96

أساسي في إعادة إنتاج هذه الوضعية في كل أسرة، ربما كأسلوب من أساليبها الخاصة في المقاومة والرد على المستعمر.

فالواقع أن هذه القوانين زادت في تأزيم وضعية المرأة، لأنه كلما زادت محاولات التدخل الأجنبية للإدارة الاستعمارية في شؤون الأسرة الجزائرية زاد انغلاق المجتمع على نفسه، وأسقط بعض الحقوق عن المرأة، بحجة حمايتها ولأنها رمز لشعوران هما (الاحتشام) أو الحياء (والعـــرض أو الشرف) وقد " رفعا إلى مصاف الموجبات، وهما يمارسان

رقابة إجتماعية قوية على أعضاء المجتمع(..)، ويبقى أن للحياء والشرف جوهرا قرآنيا، وأنهما يحددان رؤى إجمالية للعلم مبنية على قواعد مطلقة، هما يشكلان جزءً من تربية كل ناشيء مغربي".[i]

إن القفزة التي تحققت للأسرة في هذه المرحلة هي مشاركة المرأة في ثورة التحرير، هذه المشاركة أحدثت ثورة على مستوى العادات والتقاليد المتعارف عليها من قبل، من خلال استحداث دور ومكانة غير التي كانت تحتلها.

مع اندلاع الثورة التحريرية في سنة1954 وقفت المرأة إلى جانب أخيها الرجل في الكفاح وحمل السلاح، وهنا اكتسبت المرأة الجزائرية أدوارا جديدة في البيت وخارجه، كما اكتسب الرجل أدورا إضافية إلى جانب المهام الأساسية التي كان يؤديها.

كما أن إلتحاق العديد من الجزائريات بالثورة والانخراط في صفوف المجاهدين في الجبال، شكل وضعية جديدة للمرأة، إذ لم يستطع الرجل سواء كان أبا أو أخا أو حتى زوجا من صدها وحرمانها من شرف النضال من أجل استقلال وحرية البلاد.

وجود المجاهدات إلى الجانب المجاهدين في طريق الكفاح شكل وضعية لم يسبق التعامل معها، فما كان من المجاهد إلا أن رحب بها وبذل جهده لاحتوائها وصيانتها والمحافظة عليها، ومنه الثورة الجزائرية بولوجها تاريخ ومنطق الأسرة الجزائرية، وجدت نفسها أمام أمرين اجتماعيين مصيريين، هما:

[i]- Nefissa Zerdoumi, Enfants d'hier L'education de L'enfant en milieu traditionnel Algérien, Ed: Froncis Maspero, Paris, 1979.

• ضرورة ضبط العلاقات بين الرجل والمرأة بالشكل الذي يضمن الاستقلالية الثقافة والاجتماعية للجزائريين عن الفرنسيين المحتلين.

• ضرورة ضبط وضعية المجاهدات بالنسبة للمجاهدين، حيث تم اعتبارهن أخوات لهم، وبالتالي تتمتعن بكل حقوق الأخت، من صون لعفتها وشرفها.

كما يمكن الزواج بين المجاهدين والمجاهدات، بطريقة شرعية وقانونية وتدوين ذلك في سجلات خاصة، في ظل الاحترام التام للضوابط الاجتماعية.

لقد احدثت الثورة التحريرية ثورة أخرى في وضعية المرأة الجزائرية، فرغم محاولات الإدارة الاستعمارية التي استمرت سنوات لإخراج المرأة من محيطها الضيق، لكنها باءت كلها بالفشل.

إذا تعتبر الثورة الجزائرية عامل اساسي في التغيير الحاصل، خاصة فيما يتعلق بالسلطة والأدوار داخل البيت، وهذا ما يفسر أهمية وخصوصية هذه المؤسسة ونعني الأسرة، وهو ما يفسر استهدافها باستمرار من طرف الإدارة المستعمرة الاستيطانية من أجل القضاء على الثورة.

لأن الأسرة كانت وستبقى روح التضامن الاجتماعي، ومصدر الرباط والتواصل الاجتماعي، فما كان يزيد المجتمع الجزائري قوة هو ذاك التضامن والرباط اللذان كانت تكفلهما وتوفرهما الأسرة الجزائرية.

خ- الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

شهد المجتمع الجزائري بعد الاستقلال عدة تغيرات ويعتبر التحضر والتصنيع والتحديث ثلاث عمليات اجتماعية كبرى عرفها المجتمع الحديث وكان لها الأثر الأكبر على الأسرة وعلى وظائفها.

بالرغم من أن الفترة الاستعمارية" أرست قواعد التحديث المادي في الجزائر، بإنشائها بعض المدن أو الضواحي الحديثة على الطراز الأوروبي في المدن القديمة، وبإضفاء الطابع الرأسمالي على الاقتصاد، وتعميم نظام الأجور والتعامل النقدي، وفتح بعض المناجم وإنشاء بعض المدارس والمعاهد...الخ، ولكن هذا التحديث لم تستفيد منه فئات الشعب الجزائري

الواسعة التي ساهمت فيه وتحملت آثاره النفسية والاجتماعية والاقتصادية، فظلت فقيرة "، وشكلت مجموعة هذه التراكمات عبئ كبير في مشوار التغير والتطور الذي عرفه المجتمع.[i]

والجزائر على غرار بلدان العالم قد تأثرت بالتغيرات التي كانت سريعة وعنيفة في أن واحد، مما انعكس على بنية الأسرة ونمطها وكذا شكلها ووظيفتها وطبيعة حياتها.

فإن عملية تقلص الأسرة الجزائرية لتصبح أسرة زواجية نووية ليست نتيجة التطور وحده، بل تكتسب معانيها من سعي هذه المؤسسة الاجتماعية لتلبية المقتضيات، فإذا كان النشاط الاقتصادي القائم على الزراعة في الريف، والذي ساعد على بقاء واستمرار الأسرة الممتدة، وذلك من خلال تأمين معاشها بالتعاون والتضامن.

لكن الصورة لم تعد كذلك في الوسط الحضري، لأن تأمين معاشها أصبح يعتمد على دخلها الشهري المتمثل في المرتب أو العمل المأجور.

فانقسام الأسرة في هذه المرحلة لم يكن إلى مجموعة من العائلات المجاورة التي تعيش في نفس الرقعة الجغرافية، إنما إلى أسر فردية تعمل على إعالة أفرادها وتعرف بالأسرة النووية التي تضم كل من الآباء والأبناء غير المتزوجين.

بهذا لم تعد بإمكانها أن تعيش في ظل الجماعات القرابية الممتدة وأن تعمل كوحدات متكاملة تجمعها ظروف العمل أو العيش والإقامة.

هذا النوع من الأسر أصبح اليوم النموذج الأكثر انتشارا، أين فقدت الأسرة التقليدية خصائصها، فتحول مبدأ إقامتها الجماعي الناتج عن تنقلات الأفراد إلى وجود مظهر جديد للإقامة، والمتمثل في المسكن المستقل التي تنفرد به الأسرة الزواجية القائمة على رابطة الزواج وحدها حيث التكاثف القوي للروابط والعلاقات الداخلية التي أصبحت تتمتع أكثر بشرعية الحقوق والملكية الخاصة في ظل القانون المدني، الذي حل محل السلطة العائلية المطلقة.

[i] - محرومة دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية: العلاقات، ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)، قسم الثقافة الشعبية، 2006/2005.ص50

كما أن هذه الأسرة مبنية أكثر على اتفاق الزوجين اللذان يعملان على تنظيم حياتهما الزوجية وتدبير شؤونهما بطريقة اختيارية ويهتمان أيضا بتنظيم النسل القائم على اتفاقهما المسبق.[i]

من جهة حجم الأسرة الجزائرية، بدأ يتجه نحو الانخفاض حيث أن نسبة كبيرة من الأسر الجزائرية التي كانت تأخذ طابع الأسرة المتعددة أصبحت تميل أكثر إلى صغر حجمها وتحديد عدد أطفالها، بسبب زيادة الإقبال على استعمال وسائل منع الحمل، وهذا يدل على مدى التغير السوسيوثقافي الذي لحق بالأسرة الجزائرية، حيث كانت نظرة رجال الدين إلى وسائل منع الحمل على أنها منافية لقواعد الدين لأنها تتدخل في مشيئة الله غير أنه يبدو أن نظرة الأسرة لهذه الوسائل تتغير حتى بالنسبة لعائلات الفلاحين، حيث نجد أن بعضها لا يمانع في استخدام هذه.

ويمكن تحديد أسباب هذا التغير فيما يلي:

تحول اعتماد الأسرة في دخلها الاقتصادي من العمل الزراعي إلى العمل المأجور والدخل الفردي لأعضائها مما أنقص من القيمة الاقتصادية للأولاد حيث لم يعد الطفل مصدرا للدخل كما كان في الأسرة الممتدة وإنما أصبح عبئا على والديه، وهكذا فقد تحولت الأسرة من وحدة إنتاجية إلى وحدة استهلاكية.[ii]

– ارتفاع الأسعار وثبات مصادر الدخل، مما دفع بالأسرة إلى التفكير في تحديد عدد أبنائها حتى تتمكن من الإنفاق عليهم،

– رغبة كل أسرة في المحافظة على مستوى معيشي مرتفع، خاصة عند الفئات الحضارية،

– الرغبة في توفير أسباب الرعاية الصحية والتعليم والملبس والغذاء لأطفالها، مما دفع بها لتحديد عدد الأطفال،

– دور وسائل الإعلام في توعية الأسر حيث خصصت برامج تثقيفية خاصة، جعلت من موضوع تنظيم الأسرة والنسل بالغ الأهمية حتى في الاوساط الشعبية.

[i] - محروسة دحماني سليمان: مرجع سابق،ص52

[ii] -Souad Khoudja, les algériennes du quotidien, Enterprise nationale du livre, Alger, 1985،p42.

لكن الذي يتضح هو أن الأسر الحضرية أكثر نزوحا نحو خفض الولادات من الأسر الريفية، ومما يؤكد هذا الاتجاه هو أن معدل عدد الأطفال بالنسبة للمرأة الجزائرية يرتفع كلما اتجهنا من التجمعات السكانية الرئيسية إلى التجمعات السكانية الثانوية، وقد يعود هذا التوجه إلى عوامل كثيرة أهمها:[i]

- تقدم سن النساء المتزوجات بحيث أن نسبة الخطوبة تدنت.
- خروج المرأة للعمل المأجور بالنسبة للأسر الحضارية .
- ارتفاع المستوى التعليمي عموما لدى الأسر.
- انتشار الثقافة الصحية الأسرية والأفكار المتعلقة بتنظيم الأسرة من خلال التعليم ووسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال وكذا توفر المراكز الصحية.

في الواقع إنه لا يمكن الحديث عن الأسرة ونمطها وحجمها دون الحديث عن المسكن من حيث نمطه وسعته، فلكل من النمط والسعة دور في وظيفة الأسرة وفي علاقاتها وروابطها وما يترتب على ذلك من أثر في أداء الوظيفة، حيث يبقى موضوع السكن في الجزائر من الموضوعات الهامة للأسرة الجزائرية، فهو يمثل الوحدة التي تعيش الأسرة بداخله، أما اقتناء المسكن فيستعصى على شريحة هامة من المجتمع وهو مرهون بالتوجهات السياسية، وقد يتغير نمط المساكن الجزائرية بالتنوع الذي ينحصر في: الفيلا والشقة والمسكن التقليدي والمسكن الهش، وتتفاوت نسبة هذه الأنماط من فترة لأخرى تبعا لسياسة البناء والسكن، هكذا فإن تقلص حجم الأسرة في إطار المجتمع الحضري وكذا ضيق المجال السكني انعكس على وظائف الأسرة الاجتماعية.

إن عمل على اختفاء بعضها واسناد البعض الاخر إلى هيئات اجتماعية أخرى تهتم بأدائها على غرار ما كان يحدث في الأسرة التقليدية التي كانت تشرف بنفسها على كل نشاطاتها الاجتماعية دون وجود لأي وسيط خارجي يتدخل في نظامها.

[i] - مرجع نفسه، ص 43

2. مميزات الاسرة الجزائرية

من بين التغيرات التي أصبحت تميز الاسرة الجزائرية منذ مرحلة ما بعد الاستقلال وإلى يومنا هذا، نشير إلى:

أ- ابتعاد الأسرة عن وحدة القرابة:

أصبحت القرابة في الاسرة الزواجية تمثل مصدر للفرد وحدته وعليه أصبح كل من نظام القرابة والاسرة في خدمة الفرد، كما أن انتقال الأسرة الجزائرية إلى المناطق الحضرية واستقلالها عن مسكن الوالدين جعل الدرجة القرابية غير كافية بمفردها لتحقيق التفاعل ضمن الوسط العائلي، لقد نمت علاقات أخرى مع الأصدقاء وزملاء العمل، حتى في حالة إنشاء علاقات مع الأسر التي تربطها صلات القرابة، فإن هذه العلاقات لم يعد لها طابع شكلي، بل اخذت تكتسب الطابع الانتقالي، أي علاقات على أساس السمات المشتركة، وعليه فإن العلاقات والروابط العائلية فقدت في هذه الحالة طابعها الالزامي كضرورة صلة الرحم.

إن العلاقات التي كانت تبنى أساسا على أساس معنوي آلي في الأسرة الممتدة أصبحت في النووية أساسا على مبدأ اختيار الأفراد، بمعنى أنها فردية ومنه حدث نوعا من البعد الاجتماعي على مستوى الروابط الأسرية.

ب- من ناحية السلطة: لقد تغير عن التغيرات في نمط الأسرة ونظامها الاقتصادي والاجتماعي أنماطا وسلوكيات فردية مختلفة، فنجد الأب العامل في المصنع أو في الشركة قد اكتسب أنماطا وسلوكيات فردية مختلفة عن خبراته، وكذلك فإنه يكون قد كون علاقات اجتماعية مع فئات اجتماعية ومهنية مختلفة غيرت من ذهنياته ورؤيته التي كانت منحصرة في حياته التقليدية المسيطرة، ويصبح هذا التغير شاملا كل أعضاء الاسرة، فنجد مع ديموقراطية التعليم أن الأبناء تحصلوا على نوع من التفكير الذي يكون مختلفا عن أراء وتفكير الآباء كما أن مجال التوظيف والعمل المأجور يعد أكبر مكسب الذي عمل على استقلالية الأفراد من السلطة الأبوية.

فالفرد الذي يستقل بعمله يمكنه أن يستقل بحياته و أرائه الخاصة لما أصبح كل فرد من أفرادها هو وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها وأصبح لكل فرد حق التملك لأن الملكية لم تعد جماعية كما كانت من قبل.

هكذا تحول من وضع المسيطر إلى وضع يتميز بالعدالة والمرونة أي من أب متسلط إلى أب ديموقراطي.

ج- على مستوى نظام الزواج: أما في ما يخص عادات الزواج فلم يتغير جذريا عما كان عليه في الأسر التقليدية، لكنه لم يعد مجرد إتفاق بين أسرتين وإنما أصبح يقوم على التوافق وحرية اختيار الشريك الذي يحتم على الزوجين تحمل مسؤوليات هذا الاختيار.

وهكذا أصبح المقبلون على الزواج لديهم حرية قبول أو رفض هذا العرض، إن الزواج لم يعد تحت وصاية الأسرة والجماعات القرابية كما كان في الماضي لأنه أصبح يقوم على الإرادة الحرة لكل من الزوج و الزوجة، و بالرغم من الحرية الشخصية في الإختيار إلا أن الفرد يبقى يحتاج دوما لمن يساعده على ذلك من الناحية الاستشارية إلا أنه تم تعويض الأهل بأصدقاء العمل أو الحي.

3. طبيعة العلاقات الأسرية في الجزائر:

أ- العلاقات الاجتماعية الأسرية الجزائرية

يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم . وتعتبر الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وابوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة وكذلك الكبار على الصغار لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل . وبالرغم من ذلك كله إلا أن الدولة عملت على إعادة إنتاج هذه العلاقات التي تخص التعليم والدين والتشريع.

ومنه نستنتج أن العلاقات الاسرية هي مجموعة من الصلات والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية الحاصلة بين أدوار أعضاء الاسرة الواحدة أي الزوج والزوجة والابناء، و تنطوي هذه العلاقات على الفعل ورد الفعل ومجموعة ممارسات ورموز سلوكية وكلامية وادوار اجتماعية.[i]

نجد أن هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنيوية في الأوساط الحضرية من قيام الأسرة النووية وتحديد الاقتصاد والحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات وهي:

- العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة
- العلاقات بين الآباء والأبناء

العلاقات الاجتماعية بين الأبناء أنفسهم.[ii]

مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال

نشأة وتطور مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

مجتمع المعلومات

لم يتبلور تعريف واضح لمصطلح مجتمع المعلومات إلى غاية انعقاد القمة العالمية لمجتمع المعلومات، في جينيف ديسمبر عام 2003 وشاركت فيه 77 دولة، وكانت من مهام القمة وضع تعريف يقود إلى صياغة رؤية عالمية مشتركة لمجتمع المعلومات.

حددت القمة مجتمع المعلومات بأنه: مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات أو المعارف والنفاذ إليها، واستخدامها وتقاسمها، بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات، والشعوب من[iii] تسخير كامل إمكاناتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة، وفي تحسين مستوى معيشتهم. إن ربط مقوم هذا المجتمع بالتنمية المستدامة والاقتصاد يعني الحفاظ على نفس البني الاجتماعية التقليدية مع تغيير نمط وسائل الإنتاج ومخرجاته فقط. [iv]

[i] - غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1992، ص437

[ii] - القصير عبد القادر ، علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة ، 1999، ص 216

[iii] - محمد حمدي، الواقع الحالي لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 03، 2005، ص: 74.

[iv] - محمد حمدي، مرجع سابق، ص 75

وعليه يمكن القول بأن هذا مجتمع يقوم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال كوسائل إنتاج وتداول، وعلى تدفق المعلومات والمعارف، وتبادلها باعتبارها موارد أولية، ولعل الفكرة الأساسية التي يُبنى عليها هذا المجتمع هي إنتاج المعلومة وتخزينها واستردادها في الوقت المناسب.

فالمعلومة هي المتحكم الأساسي في هذا المجتمع الجديد، وهي التي تساوي في مجتمعنا التقليدي قيمة الثروات الطبيعية المادية.

إن التطورات السريعة التي يعرفها مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وإنتاج المعلومات شكلت العوامل المباشرة لولادة هذا المجتمع.

إن امتداد شبكة الاتصالات إلى كل أقطار العالم عبر انتشار وسائل الاتصال الحديثة، سمح بإتاحة المعلومات لكافة الشعوب، وبالتالي تحول العالم إلى قرية إلكترونية كونية صغيرة، يمكن تسميتها بمجتمع المعلومات.

دخل الإنسان عصر المعلومات منذ العقود الخمسة الأخيرة، غير أن ما أتت به الإنترنت من إمكانية التفاعل الهائل بين البشر هو الذي سمح لنا بالحديث عن مجتمع معلومات فريد من نوعه.[i]

وأوضح المفكر الأمريكي ألفن توفلر أن ملامح هذا المجتمع قد بدأت تظهر عام 1956،عندما تجاوز عدد العاملين في قطاع الإعلام كل عدد العاملين في كل القطاعات الإنتاجية الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، يشكل هذا التحول العناصر المادية التي يتألف منها بنيان المجتمع الرقمي المعتمد على المعلومة.[ii]

يعد هذا المجتمع مظهرا لهيكلة اجتماعية من نوع جديد، برزت بوصفها نتيجة حتمية لمتطلبات تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وباشر هذا الكيان الاجتماعي الجديد بالنفاذ بصورة تدريجية إلى كيان المجتمعات المعاصرة، وبمستويات تعتمد إلى حد كبير، على حجم سيادة توظيف أدوات الاتصال والمعلومات فيها.

[i] - محمد علي رحومة، الإنترنت والمنظومة التكنولوجية، ط1لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2005 ص:217.
[ii] - محمد لعقاب، المواطن الرقمي، ط2 الجزائر دار هومة، 2013 ص: 27.

إن احتواء الفضاء المعلوماتي كل المجتمعات التقليدية، وبجميع تفاصيلها قد أفرز مفهوم الشبكات الاجتماعية التي تسري خلالها كافة أنماط الاتصال وها نحن اليوم بعد الانتشار الواسع لخدمات الإنترنت في كل أرجاء العالم، أعضاء فاعلين في المجتمع الرقمي الجديد سواء وعينا بذلك أم لم نعِ، لقد باتت عبارة مجتمع المعلومات مألوفة على ألسنة الكثيرين، وأصبح للمعلومات التي نتداولها بيننا رنين ووقع على مسامعنا، وأضحت عباراتنا تحمل في جوفها الكثير من المعاني الشائكة، وأمسى مجتمع المعلومات هدفا تسعى إلى دخوله مختلف الدول في نطاق العولمة الجديدة.[i]

مراحل تشكل مجتمع المعلومات

يمثل مجتمع المعلومات المرحلة الرابعة من مراحل تطور البشرية، حيث تشكلت مع انتشار تكنولوجيات الإعلام والمعلومات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة المجتمع المعلوماتي.

إن رسوخ تقنيات الاتصال والإلكترونيات في الحياة الاجتماعية، قد ساهم في إحداث ثورة مفاهمية في كثير من الأنساق المعرفية التي استوطنت العصر الحديث.

ويمكن إجمال المراحل التي أسست لمجتمع المعلومات، بثلاث مراحل جوهرية:

1- مجتمع هيمنة المعلومات خلال:1960الى1979.

2- مجتمع مرتكز على المعلومات خلال:1980الى1989.

3- مجتمع غني بالمعلومات خلال 1990الى2010.

كانت المرحلة الأولى الحاضنة التي تأسست فيها البذرة الأولى لمجتمع مستحدث، ساهمت فيما بعد في بزوغ مجتمع المعلوماتية.

وبرزت المرحلة الثانية نتيجة للتزايد المضطرد في حجم المعلومات، والتطور الهائل في تقنياتها، وآليات توظيفها المتعددة، وتعد العولمة الحجر الأساس الذي استندت إليه هذه المرحلة بعد أن زالت الحدود الجغرافية، وأصبح الطريق مفتوحا أمام نقل المعلومات، وتداولها في جميع بقاع الأرض التي تضاءلت حدودها فتحولت إلى قرية إلكترونية صغيرة. وبعد أن انطوى عقد

[i] - حسن مظفر الرزو، الفضاء المعلوماتي، ط1لبنان مركز دراسات الوحدة العربية، 2008 ص: 244.

التسعينات، وبدأت الألفية الجديدة برزت المرحلة الثالثة حيث أصبحت عملية إنتاج المعلومات ووسائطها المتعددة، ونقلها، واستخداماتها المتعددة، رائدة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والصناعية في المجتمع، وبات التعامل معها بوصفها منتجا قائما بذاته، أو خدمة تساهم في عملية إنتاجية أو استهلاكية للمواد التي ينتجها المجتمع.[i]

لقد تم تعريف الجيل الأول من مجتمع المعلومات بأنه مفرط في استعمال تقنيات المعلومات والاتصال في مختلف الأنشطة البشرية ويعتمد على نسبة عالية من التشابك ضمن بنية تحتية متطورة.

أما الجيل الثاني فهو يتعد المستوى التقني إلى تشييد مجتمع مبدع من خلال التفاعل الشبكي، ويهدف هذا الجيل إلى المزج بين العوامل التقنية والعوامل البشرية والفكرية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

وهكذا أصبح مجتمع المعلومات هدفا استراتيجيا لعدد من البلدان في نطاق العولمة الجديدة، معتبرة أن التحكم وحده في التقنيات الجديدة للمعلومات والاتصال كفيل بتحقيق النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي والإشعاع الثقافي.[ii]

أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

لقد أثرت الثورة الرقمية على الحياة الإنسانية بصورة لا يمكن إغفالها وأحيانا يصعب مواكبتها ،وقد تحكمت في نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأصبح التطور الاقتصادي مرتبط إلى حد كبير بقدرة الدول على مسايرة هذا التطور السريع.

أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال:

قبل التطرق الى الأهمية لابد أن نوضح تلك التطورات التي بدأت في الربع الأخير من القرن العشرين ، والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة إلى

[i] - حسن مظفر الرزو، مرجع سابق ، ص: 246.
[ii] - محمد بن أحمد، مجتمع المعلومات من المنشود إلى الموجود، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 03 ، ص: 65.

الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات، وهي تشمل ثلاث مجالات : أولا : ثورة المعلومات .

– ثورة الاتصال التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية ، وانتهت بالأقمار الصناعية والألياف البصرية .

– ثورة الحسابات الإلكترونية التي امتزجت بوسائل الاتصال واندمجت معها والإنترنت أفضل مثال على ذلك.

و يمكننا إدراك قيمة تكنولوجيا المعلومات ولا عجب في ذلك فقد كانت تكنولوجيا المعلومات السر وراء ثورات ما يسمى بالربيع العربي كما تمكنت أيضا من شحذ عزيمة الناس وتوحيد صفوفهم ،وقد ساعد تطور هذه التكنولوجيات في كشف الكثير من الحقائق وفتح أعين البشرية على حقائق خفية غابت عنهم لسنوات.

لقد اصبح العالم اليوم يشبه قرية صغيرة ، يستطيع أي شخص الوصول إلى أي مكان فيها بشكل سريع وسهل وذلك نتيجة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت، والتي تساعد على العمل والتعلم الجماعي وكذلك في الاتصال السريع بالعلم والمعرفة وبأقل تكلفة ، فهي توفر الكثير من الجهد والمال والوقت ايضا.

كما لا يمكن إغفال أهمية تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم ، والتي تفتح العديد من الآفاق امام الطالب الذي لم يعد بحاجة لطرق الشرح والمذاكرة التقليدية كما تفيد أيضا الدارسين عن بعد ، والذي سيعكس قدرة الطالب على تنمية قدراته الفكرية والذهنية ، فهي تلعب دوراً هاماً في دفع عجلة التعليم والمعرفة في شتى العلوم نحو آفاق جديدة وطرق حديثة في اكتساب المعرفة و الاستفادة منها بالطرق والظروف المختلفة وفيما يأتي سيتم استعراض أهمية تكنولوجيا المعلومات بالتفصيل:

– توفير مجموعة من الأدوات والعمليات والمنهجيات التي تُسهل عملية سير الأعمال وتحقيق أهداف المؤسسة مثل الترميز، والبرمجة ونقل البيانات والتخزين والاسترجاع وتحليل النظم وتصميمها والتحكم بها.

– التخزين الإلكتروني، وحماية مختلف السجلات القيمة في المؤسسات.

– تقديم المعلومات والاتصالات اللازمة والمهمة لأصحاب القرار، حيث تُساعدهم في اتخاذ القرار الصائب بما يتعلق بمؤسساتهم.

– الصيانة الآمنة لملفات العملاء والمرضى في المستشفيات والعيادات الطبية، بما يضمن حيوية ونزاهة العمل.

– تسهيل عملية التدريس وتلقي المعلومات لطلاب المدارس، خصوصًا بعد إدخال الحواسيب ضمن المناهج التدريسية.

– تسهيل التواصل بين الموظفين وعالم الأعمال بسرعة وفعالية كبيرة من خلال البريد الإلكتروني ومؤتمرات الفيديو، وغرف الدردشة الداخلية، دون الحاجة إلى التواصل الشخصي بالضرورة، وتوفير الوقت واختصار المسافات وتقليل العدوى وانتشار الأوبئة...

خصائص مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال

خصائص مجتمع المعلومات

بعد تبلور مجتمع جديد غير الذي ألفناه، تُشكِل المعلومات عصب الحياة فيه، بدأت معالم أساسية للبنية التحتية لهذا المجتمع الجديد تتحدد، ما جعل مجموعة من الخصائص التي تميزه عن مجتمعنا التقليدي تبرز بشكل واضح، ويمكن تصنيف هذه الخصائص إلى فئتين؛ سنسمي الفئة الأولى الخصائص الوظيفية لمجتمع المعلومات، ونجملها في ثلاث خصائص أساسية:

أ– **استخدام المعلومات كمورد اقتصادي:** حيث تعمل المؤسسات على استخدام المعلومات في زيادة كفاءتها، وفي الابتكار، وفي زيادة فعاليتها التنافسية.

ب– **الاستخدام المتنامي للمعلومات بين الجمهور العام:** مع ظهور قطاع مهم من قطاعات الاقتصاد، وهو قطاع المعلومات، حيث أصبح إنتاج المعلومات وتجهيزها وتوزيعها نشاطا اقتصاديا رئيسيا في العديد من الدول.[i]

– أما الفئة الثانية فنسميها الخصائص البنيوية لمجتمع المعلومات:

[i] - محمد فتحي عبد الهادي، مجتمع المعلومات بين النظرية و التطبيق، ط1 مصر: الدار المصرية اللبنانية،2007 ص:59.

– السعة الاستيعابية المفتوحة أي له القدرة على ضم أي مستخدم أو حاسوب شخصي موجود في العالم، ويميل مجتمع المعلومات إلى جعل فضائه الرقمي إطارا شاملا يستوعب كافة أنشطة الاتصالات الدائرة في بيئته، بحيث لا يفتقر أي مستخدم فيه إلى أية أداة اتصال تقع خارج نطاق سلطته التقنية.

– السمة المفتوحة يمتاز الفضاء المعلوماتي بأنه مفتوح أمام ورود أي مجهز للخدمات الرقمية دون وجود أي محددات، وبتكلفة منخفضة عند مقارنتها مع الكلفة المطلوبة لتنفيذ النشاط نفسه على أرض المجتمع التقليدي، وتضفي هذه السمة على المجتمع الرقمي خاصية تعدد الاختصاصات في بيئة متنوعة، مع توافر فرص كبيرة للاستثمار تقع خارج قدرة المؤسسة الصغيرة.[i]

– غياب المركزية يميل مجتمع المعلومات إلى إزالة جميع أشكال الامتيازات الفردية التقنية أو التنظيمية من داخل كيانه، كي يكون قادرا على التكيف مع متطلبات السمة المفتوحة السائدة في كيانه، ويضمن إغلاق جميع الأبواب أمام نقاط الاختناق التي تنتج بسبب وجود سلطة فردية، تقف عائقا أمام سريان الأنشطة اللامركزية.

إن تغييب السلطة المركزية سيجعل التقنية الرقمية قادرة على تبني أنماط جديدة تتلاءم مع خاصية الابتكار في مجتمع يمر بحالات تغيير سريعة وحاسمة.[ii]

ملامح مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال

ملامح مجتمع تكنولوجيا المعلومات: النقلة الحضارية إلى مجتمع تكنولوجيا المعلومات، نقلة نوعية ومثيرة في مسار التقدم البشري وملامح النظام الجديد أخذت اتجاهين، اتجاه إيجابي لابد من استثماره واتجاه سلبي ينبغي فهمه ومعالجته.

[i] - مرجع نفسه، ص 60

[ii] - حسن مظفر الرزو، مرجع سابق، ص 249.

- **الملامح الإيجابية لمجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال:**

*حاجة الإنسان المعاصر للمعلومات المطلوبة بسرعة كبيرة ودقة مناسبة وشمولية على اختلاف موقعه الجغرافي. [i]

*حصل تطور هائل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من حيث كمية تخزين المعلومات وسرعة معالجتها واسترجاعها.

* أصبحت المعلومات بمثابة سلعة تسوق، وموردا أساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والعلمية والسياسية وتحولت المجتمعات الصناعية إلى مجتمعات معلوماتية وأصبحت المعلومات هي المواد الأولية.

*ظهور الذكاء الاصطناعي المرتبط بالحواسب الإلكترونية التي يعتقد العديد من الباحثين أنها ستحل محل الإنسان في القيام بالعمليات الإبداعية.

* ساعدت تكنولوجيا المعلومات في ظهور نظم متكاملة للمعلومات على مستوى المؤسسات والنظم والشبكات بأشكالها.

* ظهور علم جديد هو علم المعلومات يؤكد على التعامل المتطور مع مصادر المعلومات العلمية والبحثية وتوثيقها واختيار المناسب منها للتخزين والمعالجة ومن ثم استرجاعها للباحث المناسب في الوقت المناسب.[ii]

- **الملامح السلبية لمجتمع المعلومات:**

**تغيب القيم الأخلاقية شيئا فشيئا، واتجاهها إلى الزوال على المستوى المؤسسي والفردي.

**توجيه الرأي العام والسيطرة على اتجاهاته الفكرية في بعد جديد من قانون السوق إلى السيطرة السياسية.

**التوزيع الجغرافي غير المتناسب للمعلومات، ففي الوقت الذي تتوفر فيه كل أنواع المعلومات في منطقة محددة من العالم، يوجد فقر شديد للمعلومات في مناطق أخرى.

[i] - قنديلجي، عامر إبراهيم وإيمان فاضل السامرائي. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها. عمان، مؤسسة الوراق، 2002، ص44-55

[ii] - قنديلجي، عامر إبراهيم وإيمان فاضل السامرائي: مرجع سابق، ص 56

**السيطرة على المعلومات وأمنية المعلومات، وقرصنة المعلومات، وفيروسات الحواسب أصبحت من الأمور التي تقلق الدول النامية والصناعية.

**حجب أنواع مختلفة من المعلومات تحت ذرائع وحجج اجتماعية وسياسية ودينية مختلفة مما قد يؤثر سلبا في وصول الباحثين الحقيقيين إلى المعلومات البحثية المطلوبة.[i]

**استخدام تكنولوجيا المعلومات كمظهر حضاري وأصبح الدافع هو المباهاة الإعلامية أو الاجتماعية أكثر منها إنتاج معلومات والوصول إلى المعرفة مع قلة أو ضعف القوى العاملة الفنية.[ii]

مجتمع المعلومات في الجزائر:

تم إصدار قرار تحرير قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصال في الجزائر سنة 2000، حيث حظي هذا الأخير بالعديد من الإصلاحات أهمها إنشاء سلطة ضبط البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية سنة 2001 كذلك إصدار قوانين بهدف النهوض بهذا القطاع وترقيته منها قانون 03-2000 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالبريد والاتصالات السلكية واللاسكية والإعلام ، و قانون 04/15 المحدد للقواعد العامة المتعلقة بالتوقيع والتصديق الإلكتروني ، وقانون 04/09 يتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال ومكافحتها، وغيرها من الإصلاحات والقوانين التي تدعو إلى تطوير مختلف جوانب سوق الاتصالات السلكية واللاسلكية وتهيئته للمنافسة وتوفير أطر الحماية وتشجيع النفاذ إلى الانترنت والانضمام إلى مجتمع المعلومات وتقليص الفجوة الرقمية بين الجزائر والدول الرائدة في القطاع.[iii]

كذلك قامت الجزائر سنة 2005 بإطلاق برنامج أسرتك لدعم البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ، وكانت تهدف الجزائر من خلال هذا البرنامج إلى بيع 05 ملايين جهاز كمبيوتر في نهاية سنة 2010 ، لكن البرنامج وجد عجزا منذ البداية وتم بيع 25ألف جهاز

[i] - غربي علي:العولمة وإشكالية الخصوصية الثقافية. مجلة الباحث الاجتماعي، 1996 ،عدد2 ،ص49

[ii] - غربي علي: مرجع سابق ،ص56

[iii] - إيمان بن الزين : تشخصي قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصال بالجزائر للفترة الممتدة ما بين 2000 إلى 2014 ، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية ، عدد 02 ، 2016 ،ص 19

فقط مع نهاية 2008 ، بعدها أطلقت وزارة البريد وتكنولوجيا المعلومات برنامج تربيتك سنة 2013 واستهدفت به الطلبة والمدرسين ، وبذلك سجلت الجزائر زيادة في طلب واستيراد أجهزة الكمبيوتر حيث وصلت نسبة الواردات إلى 4.15 % من إجمالي الواردات مقارنة بسنة 2010 التي كانت 2.96% ، وبارتفاع عدد أجهزة الكمبيوتر زاد الطلب على الخدمات التي يقدمها الهاتف الثابت حيث ارتفع عدد مستخدمي الهاتف الثابت من 1.96 مليون مشترك سنة 2002 إلى 3.07 مليون مشترك سنة 2008 ، ثم تراجعت إلى 2.58 مليون مشترك سنة 2009 ويرجع هذا إلى التوجه إلى الهاتف النقال وإطلاق مجموعة من الخدمات كخدمة MMS و GPRS، ليعود عدد مشتركي الهاتف الثابت في الارتفاع مجددا حيث وصل إلى 3.23 مليون مشترك سنة 2012 ويرجع هذا الارتفاع لخدمة الانترنت التي تفرض على تعامليها الاشتراك في شبكة الثابت.[i]

وتشهد الأنترنت في الجزائر حركة ديناميكية حيث قفزت من 56 ألف مشترك سنة 2005 إلى أكثر من 02 مليون مشترك سنة 2013 ، كما شدت الفترة الممتدة من 2013 إلى 2014 ظهور خدمة أنترنت الجيل الثالث حيث أحصت وزارة البريد والاتصالات السلكية و اللاسلكية عدد المشتركين في الجيل الثالث بأكثر من 08 مليون مشترك ، وبذلك تضاعف عدد مشتركي الأنترنت أربع مرات في سنة 2014 بأكثر من 9 ملايين مشترك مقارنة بسنة 2013 (02 مليون مشترك وعدها اطلاق الجيل الرابع والذي قفز فيه عدد المشاركين الى 04مليون خط اشتراك سنة 2019 و20مليون مشترك في خدمة الهاتف النقال إحصائيات سلطة الضبط للبريد والمواصلات التي تتولى عملية مراقبة وتسيير القطاع في الجزائر. [ii]

[i] - مرجع نفسه، ص20
[ii] - مرجع نفسه،ص21

أثار تكنولوجيا المعلومات والاتصال على العلاقات الأسرية:

-أولا: تغير علاقة الآباء بالأبناء:

ومن الملاحظ ان هنالك تطورات باتت واضحة في علاقة الأبناء بالآباء وذلك بسبب التغير الجذري الذي حصل في مجتمعنا الجزائري مما أدى إلى تغيرات اقتصادية واجتماعية انعكست على الحياة الاجتماعية بما فيها أوضاع الأسرة وأدى إلى ظهور عديد من المشكلات التي تؤرق المجتمع الأسري وأثرت على أبنائها ومن هذه المشكلات.

1- **مشكلة تربية الأبناء داخل النسيج الأسري في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال:** ففي ظل العصر الحديث تغيرت وظائف التربية وذلك لما يشهده العالم من تزايد معلوماتي وتصادم معرفي وانفتاح المجتمعات الإنسانية على بعضها وتغير القيم وأساليب المعيشة، أدى ذلك كله إلى تعقد مسؤولية التربية حديثا حتى باتت ثقيلة وصعبة من حيث نقل التراث من جيل إلى جيل من خلال الوسائط التربوية المختلفة في المجتمع .

فمن وظائف التربية الاجتماعية عمليتي الحذف والتجديد و الإضافة من خلال دورها في تنشئة الإفراد وإعدادهم للحياة والعمل في إطار الاتجاه إلى العالمية والالتحام والاحتكاك بالثقافات المجتمعية المتباينة والذي يقتضي عدم الجمود والمرونة والخلق والابتكار حيث يكون الأطفال والناشئة ضريبة الاحتكاك الثقافي والحراك الاجتماعي من الممارسات الخاطئة التي تنتهجها بعض الأسر عند توجيه أطفالهم وتربيتهم مع حلول الحياة الجديدة وهم يعتقدون إنها أساليب سوف تساعد في نمو طفلهم جسميا ونفسيا وانفعاليا في ظل المجتمع الحديث

التدليل والحماية الزائدة :

– الإهمال وغياب الرقابة والمتابعة

– الترف والرفاهية المغدقة على الأبناء

– الانبهار بكل ما هو جديد على الساحة العامة . [i]

[i] - بحر العلوم حسن ، العولمة بين التصورات الإسلامية والغربية ، منشورات معهد الدراسات العربية والإسلامية ، لندن،2003 م ، ص31.

التدفق الإعلامي وثورة المعلومات:

للإعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية حيث له دور فعال في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة و الإعلام مرتبط بشكل أو بأخر بالنظم الاجتماعية التي ينتمي إليها ومتأثر بها.

وتبرز أهمية الإعلام القصوى في التأثير على سلم المعرفة والتطور في المجتمع بل وحتى على استمراره وديمومته.... و الإعلام ليس حالة ظرفية وإنما هو يتولى نقل أراء ومعتقدات جيل إلى جيل أخر وينمي العلاقة بينهما .... ومما لاشك فيه أن الإعلام يستطيع إن يؤثر بطرق عديدة على وعي الإنسان وسلوكه في مختلف مراحله العمرية .

ويحدد وجهات نظره وقناعاته وفهمه للحياة . .... حيث أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للطفل من اخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، بل قد تمثل حربا مستعرة بمعنى الكلمة تضاف الى الحروب الصليبية وحروب صهيون وبروتوكولاتهم ....

– حيث استخدمت في هذه الحروب عولمة الصوت والصورة من خلال انتشار الصحون وتعدد القنوات الفضائية وظهور شبكة الانترنيت.

وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله ودفعه إلى الإدمان .

وجل الشركات المنتجة والعاملة في هذا المجال هي شركات غربية توجه نشاطها لتكريس ثقافة الغرب والمفاهيم الغربية لمعاني التسلية واللعب والترفية ومتجذرة في أخلاقيات العلمانية الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون الاهتمام بالقيم مما يخلق حالة التشوه النفسي و القيمي لدى الأطفال و يصبح معها أمر التقويم صعب المنال مع التقدم في السن و انغراس تلك النماذج والأنماط في منطقة اللاوعي للطفل.[i]

[i] - بحر العلوم حسن :مرجع سابق،ص32-33

ثانيا: تأثير وسائل الإعلام من تلفاز وهاتف وانترنيت على التوالي على الأطفال والشباب في المجتمع الجزائري:

أن انتشار وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال في البلاد العربية، باتت تمثل وسيلة أساسية للترفيه والتثقيف والتعلم والتنشئة الاجتماعية بين السواد الأعظم من الأسر العربية، وقد تعرضت الكثير من الدراسات العربية للآثار الايجابية والسلبية على التنشئة الاجتماعية عامة، وعلى دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة خاصة،

ومن الملاحظ أن الثورة المعلوماتية تطرح وسائل جديدة وأشكالا ومضامين إعلامية جديدة على الأسرة الجزائرية، فقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال إمكانية تعرض الأسرة الجزائرية للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وازدحمت السماء بالفضائيات العربية والأجنبية والتي تبث برامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة الجزائرية وقواعد السلوك والأخلاق السائدة ولا تتوافر إحصاءات عن عدد الأسر الجزائرية التي تستقبل البث الفضائي

ولو ركزنا على الأبعاد الاجتماعية للمعلوماتية ومنها على سبيل المثال (الهاتف النقال والانترنيت)) وتأثيراتها في المجتمع حيث بات استخدام هذه التكنولوجيا الجديدة مختلفة باختلاف الإطار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي السائد كما تختلف باختلاف مراحل النمو والتنمية الاجتماعية والتحديث حيث أن الهاتف النقال أو الانترنيت يستخدم في العالم المتقدم مثلا غير ما يتم استخدامه في العالم الثالث، ذلك أن الهاتف النقال يستخدم في البلدان المتقدمة للضرورة العلمية القصوى لان هناك برمجيات عملية، ولكن لدينا يستخدم في النظرة والأبهة دون استخدام رشيد وهذا يرجع إلى إن ثقافة الهاتف النقال مازال يصور لنا أنماط الاستهلاك على أنها مصدراً للقيم الإنسانية والتكامل الشخصي.

الخلاصة:

اننا ندرك فعلا خطورة وسائل التكنولوجيا على حياة و مستقبل أبناءنا' سواء كانوا أطفالا أم مراهقين' فهي تعمل على اتساع الفجوة بين الاباء و الابناء وتقضي على كل أشكال الاتصال الاسري' فتختفي العلاقة القائمة على حرارة المشاعر و صدق الاحاسيس و تحل محلها تلك التي تتسم بالجمود و النزاعات.

ولعلنا نساهم في دلك حينما نساعد و نشجع ابناءنا على استخدام و التحكم في وسائل التكنولوجيا' بل يعتبر دلك مفخرة لنا الى درجة اننا نهديه في عيد ميلاده أو حين حصوله على نتائج دراسية جيدة جهاز كمبيوتر أو هاتفا نقالا.....الخ من أنواع وسائل التكنولوجيا' عوض كتابا أو قاموسا أو موسوعة علمية.

ولكن و رغم دلك' فالحل ليس في ابقاء أطفالنا و مراهقين بعيدين عن احدى مميزات العصر الحديث المتمثل في الانتشار المذهل لوسائل التكنولوجيا' لانهم سوف يوصفون بالغباء و الجهل ولكن يجب:

- عقد اجتماعات عائلية لمناقشة المشاكل التي اعترضتها أو حتى التي يمكن أن تعترضها في المستقبل.

-نشر ثقافة الحوار في نفوس الأبناء منذ الصغر وتعويدهم على الحوار مما سينعكس إيجاباً على اتجاهاتهم وسلوكهم في تعاملهم مع الآخرين في المجتمع.

- عدم الاعتماد على جهاز التلفزيون بنسبة كبيرة في تربية الأبناء.

- ترسيخ القيم الإسلامية في التعامل الإنساني سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع.

- إزالة الحواجز بين الآباء والأبناء، مما يساعد الأبناء من تجارب آبائهم في الحياة وتوجيهاتهم، مثلما لا يفوت على الآباء فرصة تتبع أبنائهم ومساعدتهم تذليلا لما قد يعترضهم من صعاب.

- عرض على الأبناء تجارب الآخرين الذين تعرضوا للأذى عن طريق هذه الأجهزة التكنولوجية، ووعظهم بغية عدم السقوط في مثل هذه التجارب المريرة.

– مشاهدة البرامج التي تهتم بالمواضيع التي تعرض خطر الاستعمال غير العقلاني لأجهزة التكنولوجيا.

–ترسيخ كل معاني الانسانية و طرق الحفاظ على حرارة العلاقات الاجتماعية و الاسرية.

الفصل الرابع: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

أولا- عرض وتحميل البيانات الأولية

ثانيا- عرض وتحليل ومناقشة بيانات التساؤل الأول

ثالثا- عرض وتحليل ومناقشة بيانات التساؤل الثاني

رابعا- عرض وتحليل ومناقشة بيانات التساؤل الثالث

خامسا-النتائج العامة للدراسة

عرض النتائج وتحليلها:

1 تحليل البيانات العامة

المحور الأول :تحليل البيانات السوسيو ديمغرافية على ضوء الفرضيات

الجدول (01): يبين عدد أفراد الاسرة لعينة الدراسة.

التكرارات / عدد مفردات الاسرة	التكرار	النسبة%
من 3 الى 8	35	67.3
9 الى 14	13	25
15 الى 19	4	7.7
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

يتضح من خلال الجدول أن عدد أفراد الاسر المبحوثة تتراوح بين 3 الى 8 أفراد تحتل النسبة الأكبر كما وهذا راجع إلى دخول ثقافة تحديد النسل في فكر الاسرة العاترية والجزائرية عامة إضافة الى خروج المرأة الى العمل وخوفهاعلى صحتها ورشاقتها وشبابها لأنها تعتقد أن كثرة الإنجاب يمرض المرأة ويعجل بالشيخوخة المبكرة،كما أن تقليد الغرب وما تنشره الوسائل التكنولوجية من ثقافات وأفكارله دور كبير في نغيير المفاهيم والقيم.أما عن الافراد الذين تتراوح أعدادهم من 9الى14 فرد ومن 15الى19يحتلون النسبة الاقل وهذا راجع الى أن هذه الفئة بدأت تقل لتأثرهم بالمؤثرات السابقة ولكن بشكل اقل فهم اغلبهم يمارسون حياة البدواة والفلاحة وتربية المواشي لأن هذا النشاط يفرض عليهم كثرة الأنجاب وايضا نرجع ذلك الى بساطة العيش المختلف عن المدينة التي تكون الحياة فيها معقدة وشروطها مكلفة نوعا ما ويتفق معضم المحللين أن من أهداف النظريات الغربية هي السعي جاهدا لضرب المجتمع الاسلامي في فكره وتغيير مبادئه وقيمه عبركل الوسائل التكنولوجية والإعلامية المتاحة، بل السعي الحثيث لطمس الهوية الاسلامية والقضاء على المعتقدات الدينية واسكات صوت الحق ونشرما

يسمى بأحادية الثقافة أوعولمة الفكروالثقافة ،كما يمكن القول أن غلاء المعيشة والازمات الإقتصادية في البلد لها تأثير بشكل أو بآخر في تغييرالنظرة الى الإنجاب وكذا الخوف من المستقبل لذا يتوجب على الاسرة التقليل من عدد أفرادها متحججة بأن طفل واحد مدلل أفضل من اثنين قد يطالهم الإهمال .

الجدول(02): يبين مفردات العينة حسب الجنس.

التكرارات / الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	45	86.5
انثى	07	13.5
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

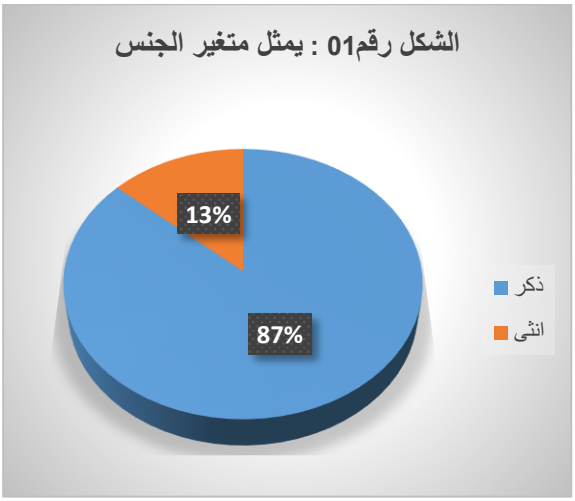

من خلال الجدول والشكل أعلاه والذي يمثل توضيح لمفردات العينة من حيث الجنس وجدنا أن نسبة الذكور أكثر حضورا في ملئ الاستمارة مع العلم أننا قصدنا ارسالها لعدد كبير من الإناث لكن لاحظنا انخفاض نسبتهن مقابل الذكورو والتي تقدر بـ:13.5%وهذا راجع إلى تحفض الإناث وإخبار أزواجهن أو طلب مساعدتهم في ملئ الاستمارة مكانهن لأنهن لا يثقن في وسائل التواصل الإجتماعي أوقلة إطلاعهن على اهداف الاستمارات الالكترونية،حيث أن توزيع

الإستمارات الإلكترونية يعد جديد نوعا ما ولم يتعودن عليها ،كما أن المدينة ذات طابع قبلي فيها نوع من التحفض والمراقبة ومازالت تسود الاسر أساليب الهيمنة الذكورية والتي تفرض على الانثى الاستشارة في كل صغيرة وكبيرة ،وعدم الرد على الرسائل في مواقع التواصل الإجتماعي، أيضا توافق أو تفاق أطراف الأسرة على نفس الأفكار أو تقاربها بحكم أن الزواج هنا مازال يتبع العادات والحفاظ على ترابط القبيلة ،حيث يعقد القران على بناة العم او أوبنت العرش يعني الأقرب فالأقرب..

الجدول(03): يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي

التكرارات / المستوى التعليمي	التكرار	النسبةّ%
متوسط	7	13.4
ثانوي	11	21.2
جامعي	34	65.4
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال معطيات تبين لنا أن المستوى التعليمي للمبحوثين يتراوح بين المتوسط والثانوي والجامعي مع العلم أن الاستمارة وزعت قصدية استهدفت مستعملي وسائل التكنولوجيا ،وهذا راجع إلى طبيعة الدراسة التي تفرض ذلك، حيث نجد أن النسبة منخفظة عند المستوى المتوسط والتي تقدرب:13.4% بينما ترتفع عند المستويين الثانوي والجامعي على التوالي بـ: 21.2%و65.4% وهذا راجع الى أهتمام الاسرة العاترية بالجانب التعليمي،وارتفاع المستوى المعيشي لأغلبية الاسر الجزائرية عامة وهذا يدل على حرصها على ضرورة التعلم ومن خلال

هذه الاحصائيات يتبن أيضا أن المستوى التعليمي للأباء والامهات مرتفع مما يدل على اهتمام الاسر بتعليم ابنائها اضافة الى مجانية التعليم وتوافر المؤسسات الجامعية في كل ولاية مما سهل على طلبة العلم مواصلة مسارهم الدراسي وبلوغ مستويات عالية وكل هذا ساعد على انفتاح الاسر الجزائرية بصفة عامة على العالم الخارجي والاطلاع على كل ماهو جديد في كل المجالات خاصة مجال تكنولوجيا المعلومات واستعمال وسائل التواصل الاجتماعي ودخولهم عالم الانترنت بجميع اطيافه.

الجدول(04): يبين حالة أفراد العينة حسب الحالة العائلية.

التكرارات / الحالة العائلية	التكرار	النسبة%
أرمـل(ة)	00	00
مطلق(ة)	3	5.8
مـعدد	10	19.2
متزوج(ة)	39	75
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

يتضح من الجدول اعلاه والذي يبين حالة أفراد العينة حسب الحالة العائلية نجد أن نسبة الارمل منعدمة وهذا راجع إلى العرف السائد وهو التستر وعدم الإفصاح لأنه يعد من الخصوصيات السرية للعائلة ،كما نجدأن نسبة الطلاق في حدود5.8% هذا راجع إلى تماسك الأسر والحفاظ على البناء الأسري وهو الأمر الذي يدعم تحليل الجدول السابق الخاص بمتغير الجنس،حيث أن الزواج يكون اغلبه من العائلة والقبيلة، كما نجد نسبة التعدد وصلت الى

19.2% تبين أن المجتمع العاتري مازال متمسك بالسنة وله ثقافة التعدد من أجل الإنجاب والتكاثر او لسبب عجز في الاولى ،أيضا التعدد يدعم الجدول السابق الخاص بعدد أفراد الاسرة حيث أنه يحقق ارتفاع في عدد أفراد الاسرة أو إرتفاع المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة ،ثم أنها توحي بسلطة الرجل وقوامته في التربية والإنفاق حيث تمتهن هذه الأسر مهنة الفلاحة أو التجارة وتسكن بين الارياف والمدينة ،ثم إن باقي النسبة وهي الاكبر هي للمتزوجين والتي تقدر75% وهي دلت على تماسك الاسرة الذي سيعود بالأيجاب على الابناء من الناحية السيكولوجية،حيث يتمتعون بالراحة النفسية كما تدل على اهتمام الطرفين بالعلاقة الزوجية حفاظا استمرارية الإستقرار الأسري.

جدول(05): يبين افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية.

التكرارات / الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة%
بطـــال	14	26.9
موظف	04	7.7
أطار سامي	02	3.9
رجل أعمال	32	61.5
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

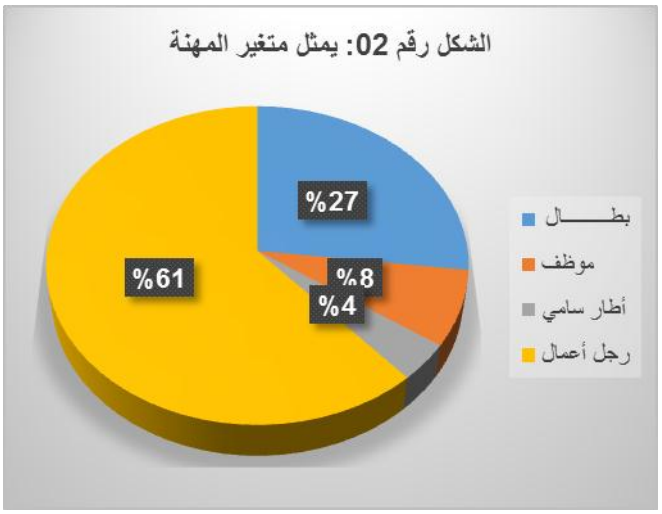

من خلال القراء التحليلية للجدول تبين أن أعلى نسبة في المبحوثين هي 61.5% تخص رجال الأعمال تبعا للعينة القصدية ويعتبرون من الفئة التي تعد منفتحة على عدة ثقافات بحكم عملهم ،وأيضا من الفئة التي تملك وسائل تكنولوجية حديثة ،ثم تليها نسبة البطالين والموظفين والإطارات السامية على التوالي 26.9%، 7.7%، 3.9% التي تفسر عدم تجانس أهل المدينة لإختلاف المهن والنشاطات التى تتصف بها المدينة إضافة الى كونها منطقة حدودية تطغى عليها المعاملات التجارية مما تكثر فيها الوسائل التكنولوجية بفضل ارتفاع المستوى المعيشي لأغلبية الأسر مما يعزز القدرة الشرائية واقتناء والوسائل التكنولوجية للأبناء سواء كتعبير للمودة أو التباهي أو المكافأة والتحفيز .

المحور الثاني :تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤدي إلى أنفلات الأبناء من سلطة الأباء

جدول(06): يبين امتلاك افراد العينة لوسائل تكنولوجية حديثة.

التكرارات / إمتلاك وسائل تكنولوجية	التكرار	النسبة%
نعم	**48**	**92.3**
لا	**04**	**7.7**
المجموع	**52**	**100**

من اعداد الطالب

من خلال الجدول نجد أن نسبة الاسر التي تملك وسائل تكنولوجية حديثة تفوق90% وهذه دلالة على أن المجتمع العاتري مجتمع يميل إلى إمتلاك والوسائل التكنولوجية وتعتبر عنده من الأولويات في حياته فتجده يضحي بأشياء أهم ويقتني مثل هذه الوسائل وهي ظاهرة إجتماعية تناقلتها وسائل الاتصال والاعلام،أيضا المستوى الثقافي والمعيشي يجعلهم يقتنون التكنولوجيا – كما قلنا في تحليل الجدول05– أن استعمالها من اجل تحقيق رفاهية أو تباهي أو إشباع رغبة،كما أن أمتلاك هذه الوسائل بالضرورة يستخدمها الابناء قصد الترفيه أو التعلم أو غيرها وبهذا الإحتكاك ينجم عنه تغير في سلوك الأباء والأبناء بين غريزة حب الإطلاع لدى الأبناء واسلوب النهي واعتقاد التربية لدى الاباء فهذا حتما يولد تفاعل بين الأباء والأبناء سواء كان تفاعل سلبي او ايجابي وبإنشغال الأباء بالعمل خارجا والأمهات بمشاغل البيت فيجد الابناء فرصة او نوع من الحرية لاستعمال هذه الوسائل فينهلون ثقافة جديدة تمليها هذه الوسائل فتحدث تغييرا في التصرف والتفكير والمعاملة فتقع بما يسمى عدم التوافق الثقافي فتتحق الفرضية الاولى ويقع أنفلات الأبناء من سلطة الأباء.

جدول(07):يبين انواع الوسائل التكنولوجية التي يستعملها افراد العينة.

التكرارات	التكرار	النسبة%
حاسوب	**07**	**13.38**
لوحة الكترونية	**08**	**15.42**
هاتف ذكي	**37**	**71.2**
المجموع	**52**	**100**

من اعداد الطالب

من خلال الجدول تبين لنا أن الهاتف الذكي له المرتبة الأولى –من حيث الامتلاك لدى الاسر– من بين الحاسوب واللوحة الإلكترونية فنجد النسبة الثانية بعده لـ اللوحة الإلكترونية والحاسوب في الاخير بالرغم أنه كان يحتل الصدارة في زمن ليس ببعيد لكن التطور الهائل في مجال التكنولوجيا حتم على المجتمعات والمجتمع الجزائري بمسايرة هذا التطور واقتناء كل جديد، فالهاتف الذكي له ميزات عده تجعله يحتل مكانة عند الأفراد كسهولة الاستخدام والحمل والاتصال وربطه بشبكة الانترنت عبر تقنية (الكات جي) التي تجعل الاتصال مفتوح في اي زمان ومكان عكس الاجهزة الأخرى التي تقتصر على المكان وكذا صعوبة حملها لكبر حجمها، ثم إن الهاتف الذكي أضحى من حظ كل فرد في الاسرة وخاصة في هذه الضروف الضحية التي يمر بها العالم فاضطرت الاسر الى اقتناء هذه الأجهزة لابنائها قصد متابعة الدروس وتحميلها من الارضيات التي وضعتها الوزارات وهذا الإستعمال يجعل الأبناء لهم فرصة الفسحة في هذه الأجهزة والإطلاع على المستجدات فتبقى تربية الأبناء رهينة بين هذه الأجهزة والأساليب التربوية الابوية ،فيجد الأباء صعوبة التوفيق بين وقت الدراسة وهو ما يجعل الأبناء يدمنون هذه الاجهزة .

هناك ظاهرة منتشرة لدى الاسر وهي منع الأبناء الهواتف الذكية لشغلهم أو اسكات صوتهم أو التخلص منهم ومن شغبهم فتجد الطفل منهمك في الجهاز ويلعب أو يشاهد الاشهارات والصور الرمزية والتي لها ضرر كبير على فكر الطفل وشخصيته .

الجدول(08):يبين اشتراك افراد العينة في خدمة الانترنت.

التكرارات / اشتراك في الانترنت	التكرار	النسبة%
نعم	45	86.5
لا	07	13.5
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

نستنتج من خلال قراءتنا للجدول أن الاسر العاترية لها اشتراك في خدمة الانترنت بنسبة تصل إلى86.5% وهذا رقم كبير يدل على توفر شبكة الاتصالات وانتشارها في المدينة بشكل ملفت للأنتباه وإضافة الى النسبة الكبيرة في امتلاك الهاتف النقال يعني أن الاسر لديها شبكة موصولة بالبيوت وشبكة (الكات جي) المتاحة لكل من يملك شريحة اتصال وايضا العروض المغرية لشركات الاتصال بانواعها –موبيليس ،وجيزي ،ونجمة– ويرجع هذا إلى المستوى الثقافي والاقتصادي لسكان المدينة ، كما أن النسبة المتبقية والتي تمثل العينة التي لا تملك أنترنت والمقدرة بـ:13.5% هذا لا يعني أنها لا تستخدم الانترنت لأن الانترنت متوفرة في المقاهي واماكن الترفيه وفي الشرائح الهاتفية مما يعزز قولنا أن الاسر الجزائرية تستخدم الأنترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة بشكل واسع النطاق وهذا يعكس بدوره ثقافة الاسرة وتأثرها بوسائل التكنولوجيا والاتصال وبسرعة أنتشار المعلومة وسهولة الحصول عليها تخلق فجوة ثقافية بين أفرادها ويحدث التغير الإجتماعي بين افردها فتصعب ممارسة التربية وفرض اساليبها على الابناء وصعوبة المحاظة على العادات والقيم .

الجدول09:يبين الوقت الذي يستغرقه ابناء افراد العينة في استعمال الانترنت.

التكرارات / الوقت المستغرق	التكرار	النسبة%
صباحا	10	19.2
مساءا	28	53.8
طيلة اليوم	11	21.2
لايستخدون الانترنت	3	5.8
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال الجدول والنسب الموجودة فيه نجد أن أبناء أفراد العينة يستخدمون الانترنت في كل الفترات ولكن أكبر نسبة كانت في الفترة المسائية لأن هذه الفترة تتلائم مع هذه الفئة لكونها فترة الراحة المدرسية وعودة العمال لمنح اجهزتهم للاولاد الذيين لا يملكون أجهزة خاصة وايضا شهر رمضان الذي يغير برنامج النوم لدى أغلب الاسر فيكون المساء هو الوقت الذي يكون فيه استعمال الانترنت، ونجد الفترة الصباحية تحتل أقل نسبة وهذا يعود كما قلنا انها فترة دراسة او نوم لتغير برنامج النوم في رمضان وعدم تواجد الاولياء في البيوت ..وهناك فئة اخرى تستعمل الانترنت في أغلب الوقت لأنها تملك أجهزة خاصة موصولة بالنت وأيضا توفر لهم الوقت خاصة في هذه الضروف الصحية وقانون الحجر المنزلي لتفادي العدوى من جائحة كورونا العالمية التي ألمت بالشعب الجزائري فبلغت نسبة مستعملي النت 21.2% بينما هناك فئة لا يستخدون النت قدرت نسبتهم ب5.8% وهي تتم بمراقبة الأولياء لأبنائهم وتوجيهم وهذا لا يعني انهم لا يستخدمون الوسائل التكنولوجية بل تقطع منها النت فقط وتستعمل لاغراض اللعب او الدراسة ،وهنا يتبين مدى أنتشار الانترنت في ثقافة الاسرة العاترية بشكل واسع بعدما كانت ينظر لها بالتحفظ والتذمر من قبل وهذا إن دل فإنه يدل على تغير النظرة والفكرة بشكل ملفت

في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال مما عزز إنفلات الأبناء من سلطة الأولياء تحقيق مصطلح التباعد الإجتماعي والإغتراب الأسري .

الجدول (10): يبين مرقبة افراد العينة للابناء عند استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

التكرارات / مراقبة الابناء	التكرار	النسبة%
نعم	**32**	**62**
لا	**08**	**16**
احيانا	**12**	**22**
المجموع	**52**	**100**

من اعداد الطالب

من خلال القراءة التحليلة للجدول توصلنا إلى أن أبناء أفراد العينة يسخدمون مواقع التواصل الإجتماعي بنسبة عالية ويتلقون مراقبة من الأولياء وقدرت نسبتها بـ:62% وهذا دلالة على التحفظ الذي يمتاز به أغلب سكان المدينة، كما أن الوقت في هذه الفترة مناسب للمراقة كون معظم أفراد الاسرة متواجدون بالبيت بسبب الحجر المنزلي المفروض قانونا ،حيث يتناسب هذا العدد بنسبة الفترة المسائية في الجدول09 السابق كون المساء راحة العمال فتمنح الاجهزة للأبناء بحضور الاولياء

ونجد نسبة أفراد العينة الذين لا يراقبون أبناءهم تقدر بـ"16% وهي الفئة التي تكون عادة مشغولة أو لا تهتم بالأبناء أو تكون هي بدورها منشغلة بوسائل التواصل الاجتماعي أو لا ترى ضررا في استعمالها أو هناك شاغل يشغلها ويحول دون مراقبتها كالتواجد خارج المنزل –في الارياف لممارسة النشاطات الفلاحية – وكذا الفئة التي تكون مراقبتها أحيانا .

الجدول(11): يبين موافقة افراد العينة امتلاك اولادهم وسائل تكنولوجية حديثة.

التكرارات / موافقة الابناء	التكرار	النسبة%
نعم	30	57.7
لا	10	19.2
ربما	12	23.1
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

نستنتج من القراءة التحليلة للجدول أن موافقة المبحوثين أمتلاك أولادهم لوسائل تكنولوجية حديثة هي النسبة الأكبر وهي دلالة على أنتشار التكنولوجيا وتقبلها من طرف الاباء وارتفاع المستوى الثقافي والإقتصادي للاسر وكذا نظرتهم لإيجابيات الوسائل التكنولوجية الحديثة وفوائدها التعليمية والتثقيفية بفضل الدعاية الاعلامية ورواج هذه الأجهزة وتوفرها في الأسواق لانخفاض ثمنها وسهولة إقتنائها،في حين أن نسبة الذين أجابو بعبارة ربما في النسبة الثانية بعد الموافقين وهذه الأجابات تكون حمالة اوجه ربما اوافق وربما لا .

إذن موافقة الأبناء لامتلاك وسائل تكنولوجية لهو أكبر دليل على تقبل مخرجات ومكتسبات هذه الوسائل التي لها تأثير على شخصية الابناء من خلال الاطلاع على المعلومة واكتساب ثقافة جديدة وتربية معينة من هذه الوسائل مما يدعم الهوة الثقافية بين الأباء والأبناء ويتقبل الأباء الثقافة المكتسبة أو يجد صعوبة في توجيه وتربية الأبناء ما يخلق نوع من النفور وانفلات وعدم تقبل الأساليب الأبوية للتربية.

الجدول(12):يبين توجيه الآباء لأبنائهم اثناء استخدامهم لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

التكرارات / توجه ابناءك	التكرار	النسبة
نعم	45	86.5
لا	07	13.5
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

نجد من خلال القراءة التحليلية للجدول أن الأباء يوجهون أبناءهم أثناء أستخدامهم لوسائل تكنولوجيا المعلومات والإتصال لهو دليل على وجود علاقة بين الأباء والأبناء تتسم بأسلوب الحوار والنقاش،وكذا التكنولوجيا التربوية التي تهدف إليها نظرية التعلم الحديثة إضافة إلى أن عملية التوجيه تشمل النصح والتربية وتعليم خبايا هذه الوسائل،كما أن معظم الإجابات كان المقصود منها الابناء الصغار لأنها فترة يحرص عليها الاباء أما الفئة الأكبر فلها كل الحرية في إستعمال الوسائل بعيدا عن مراقبة الاباء،لذلك فالوسائل التكنولوجية في هذا الزمن أضحت ضرورة حتمية لا مناص منها في حياة النشئ الجديد كما قال مارشال ماكلوهان أن من ترعرع في ظل التكنولوجيا لا يمكنه العيش من دونها وقد يصاب بالقلق الإلكتروني لكثرة التعامل معها ،فنحن اليوم لا نتخيل حياتنا بدون هواتف ذكية وانترنت ،فأحيانا لما يكون الانسان مستخدم للنت وتنقطع فجأة بالكاد تنقطع أنفاسه معها وقد تحققت مقولته المشهورة في نظريته "الوسيلة أهم من المعلومة او الرسالة" وهذه الوسيلة سبب في تغير سلوك الأبناء الذي بدوره يؤدي حتما الى تغير أسلوب الأباء فيقع الانفلات ..

الجدول(13): يبين تغير سلوك الابناء بسبب استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة

التكرارات / تغير السلوك	التكرار	النسبة%
نعم	35	67.3
لا	17	32.7
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

نستنتج من الجدول أن أغلب المبحوثين لاحظو تغيرا في سلوك أبنائهم بسبب إستعمالهم لوسائل التكنولوجيا الحديثة حيث بلغت النسبة67.3% بينما نسبة الذين نفو التغير هي 32.7% وهو ما نفهم من خلاله أن المجتمع تعود على التكنولوجيا واصبحت جزاء من حياته، كما أن الاختراعات التكنولوجية لها تأثير واضح على حياتنا والوسائل التي يستخدمها المجتمع أو يضطر لاستخدامها تحدد طبيعته وكيفية معالجته لمشاكله وتشكل الظروف التي تؤثرعلى نظرته للأمور والأسلوب الذي يفكر به الناس، وطبيعة الوسائل المستخدمة في كل مرحلة من المراحل تساعد على تشكيل المجتمع أكثر مما يساعد مضمون تلك الرسائل على تشكيله.

كما أنه عند التوصل إلى اختراع تكنولوجي جديد، يستقبل المجتمع هذا النوع من التطور بنوع من الغرابة والدهشة، حتى يبدأ الفرد بالتعلم والتمرن على هذه الوسيلة ومن ثم بعد أن يصبح التعامل مع هذه الآلة عادة يومية تصبح ظاهرة اعتيادية ومنخرطة ضمن عادات المجتمع وجزءًا من تركيبه وتنميته، مثال على هذا، الأطفال الذين بدأوا استخدام الإلكترونيات الحديثة منذ سن صغيرة وتعلموا اللعب أو الرسم أو الاستماع من خلالها، لا يمكن لهم أن يتخيلوا العالم من دونها لأن حياتهم تشكلت على هذا الأساس من التطور التكنولوجي ولم يشهدوا غير ذلك.

يعتقد ماكلوهان أن وسائل الاتصال الجديدة امتداد لحواس الفرد وتطور أساسي في حياته وذلك لأنه يمكن أن يصل إلى أي شكل من المعلومات أو الخدمات التي يريد، لكن التهديد

يكمن عندما تمد يد المجتمع إليه كي تستغله وتسيطر عليه من خلال المعرفة التي شكلتها البيئة المحيطة به.

وعندما تشكله البيئة المحيطة به يجد الاباء صعوبة في توصيل افكاره لابنائه وخاصة إذا خالفت معتقد ما تعلم الأبناء من الوسائل فيتحقق الانفلات من سلطة الأباء.

الجدول(14): يبين حكم الآباء على السلوك الذي لاحظوه في ابنائهم بسبب استخدام التكنولوجيا.

التكرارات / نوع السلوك	التكرار	النسبة%
سلوك مقبول	32	61.5
سلوك غير مقيول	20	38.5
المجموع		100

من اعداد الطالب

من القراء التحليلة للجدول تبين أن حكم معظم المبحوثين على نوع سلوك أبنائهم بعد أستعمالهم للوسائل التكنولوجية هو سلوك مقبول بنسبة61.5% وهذا دال على أن هذه الفئة لها قابلية وانغماس في عالم التكنولوجيا وتنظر له أنه ضرورة حتمية لما له من ايجابيات في الحياة كون هذه الفئة معظمها من الطبقة المثقة ورجال الأعمال والموضفين الذين ليسو في غنى عن هذه الوسائل ،أما الفئة المتبقية والتي تقدر بـ38.5% التي لاحظت سلوك غير مقبول كون هذا السلوك يختلف عن ثقافاتهم وخارج عن العادة والقيم كون أن مثل هذا السلوك من سلبيات إستعمال الوسائل التكنولوجية وضررها على العلاقات الاجتماعية وتعزيز الفجوة الثقافية بين الأباء والابناء وتولد الإغتراب والإنعزال الإجتماعي..

المحور الثالث: الاساليب التربوية للأباء تفقد تأثيرها في ظل محتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

الجدول(15): يبين امتثال الابناء لأوامر أبائهم

التكرارات / امتثال االابناء	التكرار	النسبة%
لا	32	61.5
نعم	5	9.6
أحيانا	15	28.9
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال الجدول تبين أن التفاعل الإجتماعي للابناء قليل في الوسط الأسري لأنهم مدمنون على استعمال الاجهزة الإلكترونية مما يجنبهم الإختلاط والعيش في عزلة مع هذه الاجهزة فيرفضون الانصياع لأوامر أوليائهم ومقابلتهم بالرفض وتكون استجاباتهم نادرة ،وهذا الرفض يؤدي بالأولياء الى تغيير أساليبهم التربوية من اللين الى الشدة والإكراه وتنشب المشاكل وتحدث مقاومة من طرف الأبناء وتتأزم العلاقة بين الأبناء والاباء وقد تتعدى الى مشاكل بين الاسرة كافة وهذا التعامل مع الابن مضر جدًا، لأنه يضعه في حال من انعدام الأمان العاطفي من جهة، ويُشعره بعدم الرضى من جهة أخرى وسيكون لذلك أثر أيضًا على حياته الاجتماعية ومستقبله وهذا يعد نتاج ماتعرض له الاباء في تربيتهم منذ طفولتهم ،فتفقد اساليبهم التربوية مصداقيتها في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

الجدول(16): يبين مشاركة الاباء للأبناء في خصوصياتهم.

التكرارات / مشاركة الابناء	التكرار	النسبة%
لا	24	46.2
نعم	5	9.6
احيانا	23	44.2
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال الجدول تبين أن نسبة مشاركة مفردات عينة الدراسة الأبناء في خصوصياتم قليلة والتي تقدربـ9.6% بينما الذين لا يشاركون أبناءهم في خصوصياتهم فهي نسبة عالية تقدربـ:46.2% و44.2% أحيانا ما يشاركونهم وهذا دلالة على أن هناك إستقلالية شخصية للأباء وفاصل بين الأبناء والآباء وهذا ما يؤكد أن لكل فرد جهاز خاص به،كما أن نسبة عدم إمتثال الأبناء لأوامر أوليائهم في الجدول15 السابق لهو مؤشر على عدم جدوى الأساليب الأبوية على الأبناء مع تزامن مجتمع تكولوجيا المعلومات والإتصال،مما يجعلها تعزز الإغتراب والإنعزال الأسري وهو مؤشر له دلالة على وجود مظاهر سلبية خطيرة على بناء وتركيب المجتمع وتأثيرها على التماسك الإجتماعي وقوة الروابط بين أفراده،وتراجع العلاقات بين الأبناء والأباء والإخوة والأقارب وتراجع دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية،فعوض أن يتحاور المراهق مع أمه أو أبيه على رغباته أو مشكلاته الدراسية و العاطفية، فانه يفضل التوجه و الانخراط في عالم « الشات » « chat » لساعات عديدة و كأن البحث عن الحلول لمشاكله في العالم الافتراضي أفضل من البحث في العالم الواقعي.

إن امتلاك الطفل لوسائل التكنولوجيا بما فيها الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)، التي يقضي الطفل خاصة المراهق ساعات أمام جهاز الكمبيوتر أو أي وسيلة من الوسائل، فتجده يدخل في مواقع سهلة الممارسة، وهذا ما يجعله يترك الحياة الاجتماعية الطبيعية.

الجدول(17): يبين اسلوب الحوار في حل مشاكل الاسرة.

التكرارات / استعمال الحوار	التكرار	النسبة%
نعم	**43**	**82.7**
لا	**09**	**17.3**
المجموع	**52**	**100**

من اعداد الطالب

بعد القراءة التحليلية للجدول نستنتج أن أسلوب التربية المستعمل من طرف أغلب عينة المبحوثين هو أسلوب الحوار إذ يعد من أهم الأساليب وأنجعها في حل المشكلات والخلافات الأسرية التي بلغت حدتها في هذا الوقت ولكن ضروف الإنفتاح والتواصل الثقافي التي صاحبت الثورة التنموية والتكنولوجية في بلادنا والتغيرات الإجتماعية والإقتصادية المتسارعة أدت إلى تغيرات فكرية أثرت على الكثير من أنماط السلوك والتعامل بين الناس،حتى داخل الأسرة.مما قلل من السلطة التي كان يتمتع بها رب الأسرة سابقا، وبناءا علي ذلك فقد نمت الحاجة الى التغيير في أسلوب إدارة الأسرة وتربية الأبناء بما يتوافق مع النظرة الجديدة لأساليب التعامل وطرق التفكير العصرية لدى أفراد الأسرة كافة. مما يجعل أسلوب الأباء بين القبول والرفض في ظل التطور التكنولوجي..

الجدول18:يبين أفضلية الأبناء لدى الأباء.

التكرارات / أفضل الابناء	التكرار	النسبة%
ذكر	12	23.1
الانثى	40	76.9
المجموع	52	100
التكرارات / افضل الابناء	التكرار	النسبة%
الأكبر	8	15.38
الاوسط	2	10.4
الأصغر	19	36.53
لافرق بينهم	23	37.69
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال الجدول وجدنا أن المرتبة الأولى في أفضلية الأبناء لدى آبائهم كانت من نصيب الأنثى حيث تقدر النسبةبـ76.9% تقابلها نسبة الأصغر سنا بعدما كان الابن الاكبر هو الوريث للسلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية وهذا راجع إلى التحولات الفكرية والتغير الإجتماعي في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال التي باتت السبب الرئيسي في تغير النظرة الأبوية واسالبهم التربوية، حيث أتخذو من مضامين الإعلام والإتصال قدوة ونهجا يسلكونه في حياتهم تاريكين العادات والقيم وراء ظهورهم وبهذا النهج تكون الأساليب التربوية للأباء في تلاش مستمر مع الزمن والتطور التكنولوجي . بل إن كثيرا من الأزواج ممن يؤمنون بالتمييز الحاسم بين الرجل والمرأة يُساعدون زوجاتهم إلا أنهم لا يعترفون بذلك لأن التراث الاجتماعي والثقافي التقليدي لا زال يُمثل الخط الأساسي للسلوك الاجتماعي الذي يُسند نوعا من الأعمال

للرجال ونوعا آخر للنساء . ذلك أن أساليب التنشئة في مجتمعنا حاليا لا تزال تُميز بين الذكر ودوره والأنثى ودورها.

الجدول(19): يبين مساعدة الابناء لأبائهم .

التكرارات / يساعدك ابناؤك	التكرار	النسبة%
لا	30	57.7
نعم	2	3.8
احيانا	20	38.5
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

نلاحظ من خلال الجدول أن مساعدة الأبناء لأبائهم في أجابات المبحوثين بدأت تقل في الآونة الأخير عكس ما كان سابقا من تضامن وتعاون وتآزر.

و ما يمكن استنتاجه ان العلاقة التفاعلية الأسرية لابد وأن ترتكز على التعاون ضمن علاقة تكاملية،وتتجلى ملامح هذا التعاون في الاسرة بالاتفاق على مبادئ الحياة المشتركة، وتقسيم العمل واتخاذ القرارات وتسيير شؤون البيت وميزانيته في جو من المشاركة في المسؤولية، وعلى المستويين المادي والمعنوي، إذ لكل عضو في الاسرة حق المشاركة في الهموم والأمور العامة والخاصة ، فالتعاون والمشاركة والتجاوب والاحساس بالمعينة أمور لابد من توافرها في الحياة الاسرية ، وهي في مُجملها مظاهر تُشير إلى تماسك الأسرة وتوافقها،لكن هذا التعاون لم يعد كما كان سابقا فأصبح كل فرد منشغل في عزلته مع ما يملك من وسائل تكنولوجية.

الجدول(20): يبين تأثر العلاقات الأسرية باستعمال الوسائل التكنولوجية.

التكرارات / تأثير الوسائل	التكرار	النسبة%
نعم	31	59.6
لا	10	19.2
احيانا	11	11.2
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال القراءة التحليلية لنتائج الجدول تبين أن الوسائل التكنولوجية لها تأثير على العلاقات الأسرية فبمجرد وجود جهاز الكمبيوتر في البيت يحوله إلى مكان عمل إضافي، لأن الفرد أصبح من خلال وجود جهاز الحاسوب المحمول أو الهاتف الذكي وبكل أنواعه، يمارس اغلب مهامه في البيت، مما ينقص من التواصل مع أفراد عائلته حتى زوجته مما يجعل الزوجة تمل وتكره هذه الأجهزة، أو يمكن حتى التطلع في اعمال زوجها، مما يخلق مشاكل وتطورها، كما أنها تضعف في جمع الأسرة في نشاطات مشتركة.

وجود الانترنيت في البيت واستعمالها بغير عقلانية، يهدد ترابط العلاقة الأسرية الحميمية، خاصة عند قضاء أحد أفراد العائلة وقتا طويلا أمام الانترنيت، مما يزيد من شك أحد الزوجين في الاستعمال لهذا التكنولوجيا في حد ذاتها، خاصة بظهور آفات اجتماعية ومواقع غير أخلاقية على الشبكة العنكبوتية، مما يؤدي إلى ظهور خيانة زوجية، وخاصة عند إحساس احدهما بالبرودة العصبية من الطرف الآخر، مما يؤدي إلى الهروب إلى المواقع المخلة بالحياء، وكذا المواقع الشات وغيرها.

وكذا جهاز التلفاز وبرامجه التي تؤثر سلبا على العلاقة الزوجية، فكم من عائلة انفصلت كان سببها المسلسلات وخاصة المدبلجة التي تأخذ وقتا كبيرا من وقت الزوجة، مما يقلل من دورها

الزواجي تجاه زوجها أو أبنائها، سواء كان سببا في حرق الطعام أو سقوط الطفل الصغير.... وغيرها من المشاكل في البيت. وهذا أيضا يضعف علاقة الأبناء بالاباء

الجدول(21): يبين نوع الاسلوب الذي يعامل به الابناء.

التكرارات / نوع الاسلوب	التكرار	النسبة%
الشدة	**2**	**3.8**
اللين	**8**	**15.4**
الاثنين معا	**42**	**80.8**
المجموع	**52**	**100**

من اعداد الطالب

تبين من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يعاملون أبناءهم بأسلوبي الشدة واللين وقدرت النسبة بـ80.8% هذا دليل على أن مفهوم تربية الأبناء تغير عن الماضي نتيجة تراجع منظومة العادات والتقاليد وتغير مفهوم القدوة للأبناء، بالإضافة لبروز نظريات حديثة في مجال التربية والتعليم للابناء التي انعكست آثارها الإيجابية على المجتمع، مبينة أن سياسة ضرب الآباء للأبناء على سبيل المثال دون داع آخذة بالتلاشي والتراجع نتيجة إثبات دراسات اجتماعية عديدة بأن ضرب الأبناء من قبل آبائهم يغرس فيهم روح الخوف والانطوائية والعزلة والابتعاد عن المشاركة مع الآخرين ما يضعف الشخصية في اتخاذ القرارات الحياتية، فالإفراط في الحزم والشدة ظلم مبين، والإفراط في اللين ضعف مهين.

لذلك نطالب أرباب الأسر بتعزيز روح المشاركة بين الأبناء داخل المنزل في اتخاذ أي قرارات تهم مستقبلهم ومصيرهم..

المحور الرابع: تكنولوجيا المعلومات والإتصال تسعى إلى إعادة إنتاج البناء الأسري.

الجدول(22): يبين استعمال كافة افراد الاسرة للوسائل التكنولوجية.

التكرارات / استعمال كافة الافراد	التكرار	النسبة%
نعم	28	53.8
لا	24	46.2
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال قراءتنا للجدول اعلاه وجدنا أن أغلب المبحوثين كل أفراد اسهرهم يستعملون الوسائل التكنولوجية وهذا دليل على انتشار هذه الوسائل في الوسط الأسري والمجتمع العاتري،كما أن المستوى المعيشي والأقتصادي للأسر يجعلها تملك وسائل تكنولوجية حديثة،حيث أن التحولات التاريخية الكبيرة كان لها دور تحوّلي في التطور البشري والتقدم الحضاري ولكن التحولات التي شهدها القرن العشرين هي شيء آخر في تحولاته ، إذ استخلص هذا القرن كل تجارب التاريخ واستجمع خبراته وبدأ حركة تصاعدية بلغت ذروتها في نهايته وبدأ إطلالته على القرن الواحد والعشرين ، والتقدم التقني والمعلوماتي في الاتصال كان علاقة هذا العصر التي طرحها مبتكروها كمرحلة انتقالية حاسمة في الحياة الاجتماعية،واستطاعت هذه التقنية أن ترفع الحواجز وتقرب المسافات إلى حد جعل العالم شاشة صغيرة تمتد عبر شبكة معقدة من الاتصالات وهذه التقنية قد ولدت وتولد مفاهيم جديدة لأنها قد قاربت بين الأفراد والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث أنتجت حالة تواصل شديدة بين الأفكار والثقافات.كما عملت على تغيير الفكر الإجتماعي وتوجيه القيم محاولة توحيد الثقافة وطمس الهوية ومعالم كل أمة تحاول التمسك بمقوماتها الدينية والثقافية..

الجدول(23): يبين متابعة افراد للعينة لمحتوى الاعلام مع الابناء.

التكرارات / مشاركة الابناء	التكرار	النسبة%
نعم	8	15.4
لا	34	65.4
احيانا	10	19.2
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

بعد القراءة التحليلية للجدول تبين أن أغلبية المبحوثين لا يتابعون الحتوى الإعلامي مع أبنائهم ونفهم من هذا أن أصبحت هناك هوة بين الأباء والابناء والتي تسمي الإستقلالية حيث تجهز غرفة خاصة بالأبناء بها أجهزة خاصة سواءا كانت تلفاز أو حاسوب وهذا ما يعزز العزلة والاغتراب الأسري ويقل التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة مما تتولى هذه الاجهزة التربية مكان الاولياء ،فتتحقق التربية التكنولوجية..

حيث تسعى جميع الرسائل الإعلامية إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم ومنع آخر، ويحدث ذلك من خلال ما تطرحه من نماذج قد تتعارض مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الأسرة لجعل الأولاد يتكيفون لمطالبها وللأحكام التي تضبط أساليب تحقيق الاحتياجات..

الجدول(24): يبين رضى الآباء على مضامين وسائل التواصل الاجتماعي التي يستعملها الابناء.

التكرارات / رضى الاباء	التكرار	النسبة%
نعم	16	30.8
لا	7	13.5
ربما	29	55.7
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

نستنتج من الجدول بعد القراءة التحليلية أن أغلب المبحوثين لهم انطباعات إيجابية حول مضامين وسائل التواصل الاجتماعي وهذ دليل على أن هذه الوسائل مرحب بها في مجتمعنا والمجتع الجزائري عامة ، لما لها من الأهمية في الحياة الإجتماعية والثقافية ،كما أن الوسائل التكنولوجية والإتصالية لها تأثير على عقلية المجتمع تاريخيا ،حيث كانت غير مرحب بها في زمن ليس بالبعيد. ولعل ما يشير إليه أحد أقطاب السوسيولوجيا المعاصرة أنتوني جيدنز في نفس الصدد أن "لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة[أ] " يؤكد على مدى هذه الأهمية في تدعيم دور الأسرة من خلال نشر الوعي والمعرفة والتثقيف، لكن في المقابل، قد تعمل وسائل الإعلام في بعض الحالات على تعميق ميل فئات من الأطفال والشباب إلى الانحراف وتغيير الاتجاه بفعل التأثير السلبي الذي يمكن أن تبثه في غياب مراقبة الأسرة، بمعنى أن الإعلام بقدر ماله من إيجابيات فله سلبيات، وما يوضح ذلك: التلفزيون كأحد وسائله حينما نجده يتخلى عن وظائفه المتوقعة التي هي تدعيم ومساندة دور الأسرة والمدرسة في التنشئة بات يستهدف الأفراد ويثري لهم اهتمام مبالغ فيه لكرة القدم والأفلام

[أ] حسن رضا النجار :تكنولوجيا الاتصال .. المفهوموالتطور، أبحاثالمؤتمرالدوليالإعلامالجديد : تكنولوجياجديدة .. لعالمجديد، جامعةالبحرين، 2009،ص495 :

المدبلجة التي تحمل في طياتها ثقافة وقيما دخيلة وغير أصيلة وهو ما يتضح من خلال إجماع عدد من المهتمين بقضايا التنشئة الاجتماعية من علماء علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وغيرهم في كثير من الأبحاث والدراسات والمناقشات التي تناولت قضايا التنشئة الاجتماعية، إلى أن لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون بوصفه وسيلة إعلامية واتصالية بصرية تأخذ اهتمام كل الجماهير وتستقطب القارئ وغير القارئ أثر بالغ وجلي ومنافسة قوية لدور كل من الأسرة والمدرسة، وكل المؤسسات الاجتماعية الثقافية التربوية، بل ربما أصبح هناك تخوف كبير من تأثير التلفزيون كوسيلة من وسائل الاتصال على الأطفال وبكثرة في مراحلهم التنشيئية الأولى، كونه أصبح مصدرا موثوقا بالنسبة إليهم بكل ما يبثه وخاصة أنه أصبح ينقل مَشاهدا وقيما منافية ولا تستند على معايير أخلاقية واجتماعية، وهو ما يبين بأننا أصبحنا أمام ظاهرة تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا على السلوك الإنساني حينما أصبح يشكل إطارا مرجعيا يضبط سلوك الأفراد، وأن القيم التي كانت مأخوذة من الأسرة أخذت محلها قيما مأخوذة من وسائل الإعلام، إثر مجموعة من التغيرات والتحولات التي أصبحت تعرف فيها الأسرة تراجعا وضعفا في سلطتها إذا لم نقل فقدت وظيفتها، حيث "تحولت من مؤسسة اجتماعية تربوية إلى مؤسسة للسكن والاستهلاك فقط [i] "والإشكالية الرئيسية هي كون القيم التي أصبحت مأخوذة من وسائل الإعلام ولا تستند على معايير أخلاقية واجتماعية أو خصوصيات ثقافية وقيمية.

[i] رحيمة الطيب عيساني :الوسائط التقنية الحديثة وأثرهاعلى الإعلام المرئي والمسموع، الرياض :جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج،2010 الإمارات العربية المتحدة،ص.16.

الجدول(25): يبين هل هناك رضى على تغير سلوك الابناء؟

التكرارات / راض على تغير السلوك	التكرار	النسبة%
نعم	26	50
لا	26	50
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من القراءة التحليلية للجدول أعلاه تبين أن نصف العينة المبحوثين لهم رضى على التغير في سلوك أبنائهم والنصف الأخر أبدو عدم الرضا، فنجد الفئة الاولى استخدم ابناؤها التكنولوجيا في شقها الأيجابي واستفادو منها، كما أن تكنولوجيا الإعلام أثرت على الاسر والابناء معا، أما الفئة الأخرى فهي يستخدم ابناؤها للوسائل لكن غير راضين على سلوك أبنائهم بسببها وهذا راجع إلى تمسكهم بالعادات والقيم الأصيلة وهذا دليل على أن الوسائل التكنولوجية تعيد إنتاج البناء الأسري.

ففي ظل التطور التكنولوجي المتسارع جداً فقد بات من الضروري تعليم أبنائنا الحكمة منذ الصغر، وإيصالهم إلى مرحلة أو درجة فقه المعرفة وفلسفة العلم ويطلق البعض على ذلك مصطلح الشيخوخة المبكرة، وإن كنت لا أتفق مع هذه التسمية وأرى أنها تحمل معنى سلبياً.

مثلا، يخاف الآباء من العنف الذي يظهر على تصرفات أطفالهم في سنٍّ مبكرة. ويرى الكثير أن هذا الكم من العنف يأتي "من العدم" وليس له مبرر، وغالباً ما يجدون صعوبة كبيرة في فهم دوافعه وأسبابه، وصعوبة أكبر في التصرف، فيظلّون حائرين بين الدفاع عن الطفل وتوبيخه.

فيما تُتهم التكنولوجيا بتقليل الذكاء العاطفي والرحمة لدى الأطفال. وبعيداً عن المفهوم المتداول للكلمة، يعرّف عالم نفسي التكنولوجيا بأنها آلية خارجية تعطّل قدرة الأطفال على أن يكونوا حاضرين بأفكارهم ومشاعرهم، ما يجعل حواسَّهم متبلدةً تجاه العالم والناسِ من حولهم.

الجدول(26): يبين مدى استفادة الأباء من وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال في تربية الابناء.

التكرارات / استفادة من الوسائل	التكرار	النسبة%
نعم	35	67.3
لا	17	32.7
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال الجدول أعلاه نستنتج أن67.3% من أغلبية المبحوثين يقرون أنهم استفادو من وسائل تكنولوجيا المعلومات والإتصال في تربية أولادهم وهذا راجع للإيجابيات التي تزخر بها هذه الوسائل وهي تعد سلاح ذو حدين إما علينا وإما لنا،في حين أن 32.7% الباقية قالت عكس ذلك ،فكما أن لوسائل التكنولوجيا والاتصال إيجابيات فإن لها سلبيات وخاصة أذا استعملت في جانبها السلبي.

الجدول27: يبين صبر أراء "وسائل التكنولوجيا ولاعلام تدعو الى قيم جديدة وهدم قيم اصيلة"

التكرارات / تدعو الى قيم ج و هـ ق ا	التكرار	النسبة%
نعم	22	42.3
لا	12	23.1
ربما	18	34.6
المجموع	52	100

من اعداد الطالب

من خلال القراءة التحليلية للجدول اعلاه تبين أن 42.3%من المبحوثين يوافقون أن وسائل التكنولوجيا الحديثة تهدم قيم أصيلة وتنشر قيم جديدة في حين أن 23.1%و34.6% بين لا وربما. وهذا راجع أن كل له نظرة الى هذه والوسائل من زاوية معينة وحسب الموروث الثقافي والمعرفي له، كما قال الباحثون أن المنظومة القيمية تختلف من مجتمع لآخر فنظرة المجتمع الصناعي تختلف عن نظرة المجتمع الزراعي والتكنولوجي، حيث انشرت في هذا العصر القيم البرجماتية أيّ العملية أو النفعية بتعبير فيلسوف البرجماتية جون ديوي, ومفادها أن كل ما هو مفيد جيّد وبغض النظر عن مضمونه الأخلاقي.

إن مجتمع التكنولوجيا لا يتوقّف كثيراً عند المعايير الأخلاقية للتصرفات والأفعال الإنسانية, بل يركز على الجانب العملي التطبيقي , أيّ على المحصلة العملية للفكرة وليس جمالية الفكرة أو مضمونها الأخلاقي.

2 تحليل و مناقشة الفروض:

1-مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى:

**1- تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤدي الى انفلات الابناء من سلطة الاباء.

-حيث تمتلك أغلب الأسر وسائل تكنولوجية حديثة بنسبة 92.3%

- يمتلك أغلبية أبناء الأسر هاتف ذكي بنسبة71.2%.

-أغلبية الأسر لها إشتراك في الأنترنت الخطي وتقنية 4جي تقدر86.5%.

-أغلب الوقت الذي يستخدم فيه الأبناء الانترنت هو المساء بنسبة53.8%

-اغلبية الاسر تراقب أبناءها عند استعمالهم للوسائل التكنولوجية بـ62%.

-أكثرية الأسر توافق اباءهاا على امتلاك وسائل تكنولوجية خاصة بـ57.7%.

-معظم الأسر توجه ابناءها حال أستخدامهم لوسائل التواصل بـ86.5%.

- غالبية الأسر تقر أن هناك تغير في سلوك الابناء بسبب استخدامهم للوسائل بـ67.3%.

-38.5% من الاسر يحكمون على سلوك أبنائهم بسبب وسائل التواصل أنه غير مقبول .

نستنتج ان الفرضية الاولى تحققت الى حد ما .

الفرضية الثانية:

**2- الاساليب التربوية للإباء نفقد تأثيرها في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

-61.5% من الأسر تقول بعدم استجابة الأبناء لخدماتهم وأوامرهم.

-46.2% من الأسر لا تتدخل في خصوصيات ابنائها .

-82.7% يتستعملون أسلوب الحوار مع أسرهم.

-76.9% من الأسر يفضلون الأنثى على الذكر و36.52% يفضلون الصغير في الأسرة.

-57.7% من الأسر لا تساعدهم اولادهم في نشاطاتهم و38.5% قالو احيانا.

-59.6% يقرون بالإضراب في العلاقات الاسرية بسبب وسائل التواصل.

-80.8% يعاملون أبناءهم بأسوب الشدة واللين في حل اشكالاتهم.

من خلال هذه النتائج نلمس تحقق الفرضية بنسبة عالية .

الفرضية الثالثة:

**3- تكنولوجيا المعلومات والإتصال تسعى إلى إعادة إنتاج البناء الأسري.

-53.8% من الأسر يستعمل أبناؤها وسائل تكنولوجية خاصة .

-65.4% من الأسر لا تتابع محتوى الاعلام رفقة الابناء.

-30.8 من الأسر راضية على مضامين وسائل التواصل الاجتماعي و55.7% اجابو بـ ربما.

-50% من الأسر غير راضية على التغير في سلوك اولادها .

-67.3% من الاسر تستفيد من مضامين الاعلام والاتصال في تربية الابناء.

-42.3% قالو أن وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال تهدم القيم الاصيلة وتبني قيم جديدة.

ومن خلال هذه النتائج وحدنا تحقق الفرضية الثالثة.

2- النتائج العامة للدراسة

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة أصبحت حقيقة اجتماعية هامة مؤثرة وفاعلة في الوسط الإجتماعي، خاصة عند الأسرة الجزائرية من خلال الأساليب التربوية وتفاعل أفرادها مع هذه التكنولوجيات والإعلام وكذلك تأثرها وتفاعلها مع المحيط المفتوح على مختلف التحولات والتغيرات والتطورات في شتى الميادين، منها الاجتماعية والثقافية بالخصوص، لذلك وجب على الأسرة الجزائرية تقبّل هذه التكنولوجيا من خلال التكيّف والتعامل والتفاعل معها وظيفيا بهدف تيسير الحياة الاجتماعية دون تقبّلها كقيمة جديدة أو دخيلة تؤثر على منظومة القيم التي توجه أنماط السلوك.

كما أسفرت عملية تحليل النتائج على بروز طغيان أساليب تنشئة الأبناء الراضخة لمضامين الوسائل التكنولوجية والاعلامية على استخدامات الأسر..

الخاتمة:

كانت التربية في الأطر التقليدية الأولية تحمل شعار "الكل يربي الكل"، لكنه تغير في البيئة الحديثة، يتجلى تغير الأطر الأولية للتربية فيما توفره البيئة الحضرية من فرص الحرية والاستقلالية للأبناء في محيط تصعب السيطرة عليه والتحكم فيه والتعامل معه من طرف الأسرة...خاصة التكنولوجيات الحديثة والوسائط والالكترونيات التي تطرح نفسها كأطر تربوية بديلة للأسرة، ويضاف لذلك الإطار المجالي للتربية، فبعدما كان البيت (المسكن) هو المجال الأول للتربية، أفرغ من محتواه بسبب "غزوه واحتلاله إلكترونيا"...فالمسكن إن كان ضيقا دفع بالأبناء إلى خارجه، وإن كان متسعا ساعد على انعزال أفراده، فكل واحد مستقل بوسائله الإلكترونية...

لكن العلاقة ليست بهذه البساطة، حيث حسب نظرية (جاك إيلول)... فإن المجتمع الحديث يقدم الظروف النفسية والاجتماعية والموضوعية المواتية والتي سمحت بظهور "الدعاية"، من خلال هذه النظرية يمكن فهم التأثير البالغ الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيات الحديثة للاتصال، حيث أن وسائل الاتصال تقوي العلاقة بين أفراد الأسرة التي يسودها التفاهم والتناغم، في حين يمكنها أن تساهم في إظهار سوء التفاهم في العائلات غير المستقرة أو التي تعاني من المشاكل.

فتأثير التكنولوجيات الحديثة للاتصال على أفراد الأسرة ليست ظاهرة مستقلة بذاتها، فليس بإمكاننا عزلها عن نفسية الفرد ولا عن المحيط الذي يتم فيه التأثير، خاصة المحيط الاجتماعي، فتكنولوجيات الحديثة للاتصال عادة تشغل المكان الشاغر الذي تخلت عنه مؤسسات التنشئة الاجتماعية، خاصة الأسرة.

وليتذكر الآباء العمل بالحكمة العربية الشهيرة "ربوا أبناءكم على غير أخلاقكم فإنهم خلقوا لغير زمانكم"، بالإقرار على الأقل أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة من عناصر زمان الأبناء، فعلى الأسرة التعامل مع أبنائها في تفعيل الاتصال الأسري بإقامة علاقة تكاملية مع التكنولوجيا الحديثة لا تصادمية وتسليح أفرادها بالتغذية الروحية والأخلاقية التي تعد مفتاح

التربية، وإشراك الأبناء في أمور الأسرة كبيرها وصغيرها، وعلى الآباء أن يصحبوا أبناءهم كعمل تربوي، في عملية غربلة المعلومات التي يحصلون عليها من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع بالغة العربية

أولا: القواميس والمعاجم

01- غيث محمد عاطف: **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992

02- محمد عاطف عيث: **قاموس علم الاجتماع**، ط1، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1979

03- محمد سويدي: **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991

ثانيا: الكتب

04- حسين مسي: **مناهج البحث التربوي**، دار الكندي لمنشر والتوزيع ، الاردن ،ط.1، 1999

05- ربحي مصطفى عليان: **مجتمع المعلومات والواقع العربي**. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، 2006

06- محمد فتحي عبد الهادي: **مجتمع المعلومات بين النظرية و التطبيق**، ط1 مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2007

07- الدليمي عبد الرزاق: **الإعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية**، ط 1 الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع، 2011

08- الرزو حسن مظفر: **الفضاء المعلوماتي**، ط1، لبنان مركز دراسات الوحدة العربية، 2008

09- السالم سالم بن محمد: **صناعة المعلومات في المملكة العربية السعودية**، ط02 الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية 2012

10- محمد لبيب النجيحي: **الاسس الاجتماعية للتربية**،ط1، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1971

11- هبة رؤوف عزة: **المرأة والعمل السياسي**، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية1995

12- عبدالكريم الدبيسي: **الإعلام الإلكتروني**،ط1، العراق، دار الاعلام للنشر والتوزيع،

13- تأليف : إيان كريب ترجمة : د. محمد حسين، **النظرية الاجتماعية** ،ط1، الكويت، دار المعرفة،1999

14 - هاني سيد العزب: **دور الاسرة في اعداد القائد الصغير**، دط، الرياض، المجموعة العربية للنشر والتوزيع،2017

15- أحمد هاشمى: **علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط السلوكية الأسرية**، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر

16- على اسماعيل عبد الرحمن: **العنف الاسرى الأسباب والعلاج**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،2006

17- كمال دسوقي: **النمو التربوي للطفل المراهق**، دروس في علم النفس الارتقائي،ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع,مصر،1979

18- عامر مصباح: **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، ط1، دار الأمة، الجزائر،2003

19- باسمة المنلا: **العنف الاسري على الطفل أنواعه واسبابه**، ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر

20- طه عبد العظيم حسين: **استراتيجيات ادارة الغضب والعدوان**، دار الفكر للنشر والتوزيع،الاردن،2007

21- محمد سند العكالية: **اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث**،ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن،2006

22- منى يونس بحري: نازك عبد الحليم قطيشات: **العنف الأسري**،ط1، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن

23- محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي : **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة** ، دار الفكر، الأردن، 2006

24- مهدب محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الاداب ، جامعة المنصورة، 2008

25- وجدي محمد بركات، محمد منصور حسن: **نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الاعلام المعاصر على الاسرة والشباب**، جامعة الشارقة،2008

26- خيري الجميلي: **الاسرة والمجتمع**، د ط ،القاهرة، 1993، ، ص20

27 – إحسان محمد الحسن: **المدخل إلى علم الاجتماع**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1988

28– هاني السيد العزب: **دور الاسرة في اعداد القائد الصغير**،ط1، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، مصر،2017،ص37

29– عاطف وصفي: **الأنثروبولوجيا الثقافية**، دار النهضة العربية، بيروت،1971

ثالثا: المجلات والمؤتمرات

30– إيمان بن الزين : **تشخصي قطاع تكنولوجيات المعلومات والاتصال بالجزائر** للفترة الممتدة ما بين 2000 إلى 2014، مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية، عدد 02، 2016

31– غربي علي: **العولمة وإشكالية الخصوصية الثقافية**. مجلة الباحث الاجتماعي، عدد2، 1996

32– محمد بن أحمد: **مجتمع المعلومات من المنشود إلى الموجود**، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 03، 2005

33– محمد حمدي: **الواقع الحالي لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي**، مجلة اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 03، 2005

34– محمد حمداوي: **وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي**، إنسانيات، عدد10 ،2000

35– عادل مرابطي، عائشة نحوي: مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد04، 2009

36– اسعد وطفة علي: **الأدوار التربوية بين الطفل و التلفزيون في المحافظة درعا دمشق**، مجلة العلوم الإنسانية،المجلد13، العدد الثاني، مارس 1997

37– – أسماء لعموري **الأسرة الجزائرية وتحديات التنشئة الإجتماعية للطفل في ظل التقنيات التكننولوجية الحديثة** جامعة تبسة –الجزائر–2019

38– جهاد الغرام : **الدور المنشود للإعلام في بناء الأسرة ،واقعها الراهن و إمكانات معالجتها**، مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلة أكاديمية محكمة، تصدر عن جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد3، جانفي، 2013

39– بن أحمد محمد: **مجتمع المعلومات من المنشود إلى الموجود**، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 03

40- عبد الرحمان عبد السلام جامل، محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح: **التعليم الإلكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة**، مداخلة قدمت إلى: المؤتمر الدولي الأول حول التعليم الإلكتروني، 17 19 أفريل 2006

41- بلقاسم سلاطنية، حنان مالكي: **أساليب التربية المتغيرة في الأسرة الجزائرية**، مجلة علوم الانسان والمجتمع،العدد01، مارس2012

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية

42- محرومة دحماني سليمان: **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية**: العلاقات، ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد (تلمسان)، قسم الثقافة الشعبية، 2006/2005

رابعا: المواقع الالكترونية

43- وزارة تكنولوجيات الاتصال، تونس، متوفرة على موقع :
.http://www.infocom.tn/xindex

44- بشير الكبيسي: تاريخ نظريات الاتصال، موقع انترنت،
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/259،

45- ستيفن جيه كيرش: الإعلام والنشء: تأثير وسائل الإعلام عبر مراحل النمو، ترجمة عبد الرحمن مجدي ونيڤين عبد الرؤوف، موقع انترنت
/https://www.hindawi.org/books/40519241

المراجع بالغة الاجنبية:

46- M'hammed BOUKHOBZA, **Ruptures et transformation Sociales en Algérie**, OPU, Vol 2, Alger, 1989, P560

47- Pierre BOURDIEU et Abdelmalek SAYAD, Le Déracinement: **La Crise de L'agriculture traditionnelle en Algérie**, Minuit, Paris, 1964

48- Claudine CHAULET, la terre les frères et l'argent: **Stratégie familiale et production agricole en Algérie depuis 1962**, Tome1, Alger, OPU, 1987

49- Robert Descloîtres, Laïd DEBZI, **Système de parenté et structure familiales en Algérie, in Annuaire de l'Afrique du nord,** ,**Paris**, CNRS, 1963

50- Philipe FRAGUES, "**la démographie du mariage Arabo musulman: tradition et chargement** ", Maghreb–Machrek, n°16, Avril ./ Mai / juin, 1987

ملخص الدراسة:

تطرقنا في بحثنا هذا بعنوان" الأساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال "إلى تحقيق صحة الفرضيات الثلاث:

الفرضية الاولى : تكنولوجيا المعلومات والاتصال تؤدي الى انفلات الابناء من سلطة الاباء.

الفرضية الثانية: الاساليب التربوية للإباء نفقد تأثيرها في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

الفرضية الاخيرة : تكنولوجيا المعلومات والاتصال تسعى الى اعادة انتاج البناء الاسري.

فمن خلال هذه الفرضيات حاولنا معرفة "طبيعة الأساليب التربوية للأبناء في ظل مجتمع تكنولوجيا المعلومات والإتصال "،فوسائل تكنولوجيا المعلومات والإتصال أحدث تغييرا في علاقات الأباء بالأبناء والأسرة ككل،مما تتيح لمستخدمها فتح مجالات للتواصل و التفاعل دون تنقل ،كما تمنحهم حرية في تكوين صداقات من مختلف البلدان واكتساب المعارف الجديدة ،و هذا ما يجعله يبحر في هذا العالم الافتراضي دون أن يشعر للوقت فالإفراط في استخدام هذه الوسائل ومن بينها" وسائل التواصل الاجتماعي" يجعله مدمنا يعيش في عزلة عن الآخرين وهذا ما يؤدي إلى خلق مشاكل داخل الأسرة وتغير طبيعة الأساليب التربوية.

Study summary:

We are here not against technological progress and do not deny scientific development because it is very necessary and it would be nonsense to say that, but we are discussing this progress made by mankind thanks to the technological revolution and the impact it has had on the question of educational values and methods and their change.

We discussed this research entitled, “Educational methods for children in light of the information and communication technology community” To try to validate the three assumptions:

The first hypothesis: Information and communication technology leads to the escape of children from the authority of parents.

The second hypothesis: The educational methods of parents are losing their influence in light of the information and communication technology community.

The last hypothesis: Information and communication technology seeks to reproduce the family building.

Through these assumptions, we have tried to know `` the nature of the pedagogical methods of children in the shadow of the information and communication technology society '', as the means of information and communication technology have brought about a change in the relationships of parents with children and the family as a whole, which allows its user to open areas of communication and interaction without transfer, and also gives them freedom to form friendships From different countries and the acquisition of new knowledge, and this is

what makes him sailing in this virtual world without feeling the time. Excessive use of these methods, including "social media", makes him addicted to live in isolation from others, and this leads to creating problems within the family and changes the nature of methods Educational.